كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية:نظريات انحطاط وضعف الامبراطورية الرومانية في الغرب

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Theories of decline and weakness of the roman empire in the west

... نظريات في انحطاط الإمبراطورية الرومانية في الغرب وسقوطها:

لماذا سقطت الإمبراطورية الرومانية في الغرب ومتى؟ يختلف المؤرخون اختلافا كبيرا في هذا الصدد فهم مختلفون في الأسباب وعللها. ومن الطريف حقا تراهم يتساءلون عن التاريخ السقوط أيضا. اهو في سنه ٤١٠م ام في سنه ٤٥٥م أو في سنه ٤٧٦م أو لا يمكن اعتبار سنه ٨٠٠م خاتمه المطاف؟ لذا فهناك نظريات متعددة متنافره عالجت الموضوع دينيا ودنيويا1- النظرية الدينية. فأقطاب المسيحية والوثنية نسبوا سقوط روما من علياها إلى أراده السماء. أن رائد الفريق الأول هو القديس اوغسطين St. Augustin ٣٥٤_٤٣٠ الذي أكد بأن سقوط روما _بابل الثانية؛ عباره عن مرحله تمهيدية لانتصار مملكة الله الخالدة حيث مصير الإنساني ة؛ انها يد الله المرشدة للحوادث الكونية وتوجيهها ولا مفر للبشرية من اتباع الإرادة الإلهية والانصياع لها؛ وما التاريخ الا مسيره البشرية نحو دار الخلود وقد ضمن القديس أوغسطين اراء في هذا الشأن في كتابه مدينه الله The City of God والذي قصد بها الدفاع عن الدين المسيحي ضد التهم التي نسبت سقوط روما بيد الاريك Alaric زعيم الغوط الغربيين سنه ٤١٠م إلى تعاليم المسيحية ولنقمه الإلهة الوثنية لترك الدولة عبادتها. ومن أشد المؤرخين الوثنيين في القرن الخامس الذين وجهوا التهم إلى المسيحية وتحملها مسؤوليه سقوط روما هو المؤرخ زوزيموسZosimus في كتابه (التاريخ الجديد) أرخ فيه الحوادث الرومانية إلى سنه ٤١٠ وأشار بصراحه إلى أن المسيحية من الأسباب الهامه في تردي الأحوال في الإمبراطورية ويحمل الإمبراطور قسطنطين الكبير المسؤولية الأولى وان سقوط الإمبراطورية في الغرب نتيجة لنقمه الإلهة الوثنية هذا وقد ذهبت النظريات الدنيوية مذاهب شتى ومن الأوائل

في هذا المضمار أميا نوس مارسيل ينوس Marcellinus. Ammianusالمولود عام ٣٣٠ في انطاكيا. دون التاريخ الروماني ابتداء من حكم الإمبراطور نرفا Nerva سنه ٩٦ إلى مقتل الإمبراطور فالنز سنه ٣٧٨ومع كونه وثنيا فقد نسب الكوارث التي احاقت بالرومان إلى ضعف الوازع الخلقي 2ـالنظرية الاقتصادية. ويشير الأستاذ السورث هنتكتون في مقاله له أن انحطاط الإمبراطورية الرومانية في الغرب يتعامد مع فترات الجفاف التي اصابت العالم. وقد سجلت إحصاءاته في مدة٢٠٠_٤٠٠م نقصا متزايدا في نسبه هطول الأمطار. ادى إلى الجفاف والمجاعات والي تحركات البرابرة وطغيانهم على الإمبراطورية في الغرب. ويرى

الأستاذ سيمخو فج Simkhovitch رأئ هنتكتون تقريبا فأنهاك التربة في إيطاليا والولايات التابعة لها حولها إلى المراع ويقول لو سأل المرؤ فلاحا آنذاك ما هو المربح بالنسبة له لكان جوابه المراعيوان آخر شي يفكر به الزراعة ومع ذلك فإن المراعي نفسها أخذت بالتحول إلى أراضي جرداء في إيطاليا كما أن إهمال السلطات المشاريع الري أدى إلى تفاقم خطر المستنقعات التي أصبحت بؤرا للملاريا التي حصدت أرواحا كثير من الفلاحين. وعليه فالإفلاس الزراعي قرر مصيرالإمبراطورية في الغرب. ويعترض المؤرخ بينز Baynes على ذلك التفسير الجغرافي ويعتقد ان الدمار الزراعي لم يشمل كافه الإمبراطورية. فهناك بلادا لغال حيث بقيت زراعتها مزدهرة حتى القرن الخامس وكذلك مصر وان التأخر الزراعي في إيطاليا يعود بالدرجة الأولى إلى عدم إشراف المالكين على مزارعهم الكبرى اشرافا مباشرا. اذ تركت الاقطاعيات الكبرى في إيطاليا والمسماة لاتيفو نديا Latifondia لأداره الو كلاء نيابة عن النبلاء الغائبين في المدن. ولم يكن لهؤلاء الو كلاء ذلك الحرص على رفع المستوى الزراعي اما الأستاذ أندري بيكانويل A. Piganiolفيورد جمله عوامل أدت إلى الانهيار الاقتصادي وفي مقدمتها تدهور مؤسسه العبودية تلك المؤسسة التي التهمت الرجال كالتهام افران صهر الحديد للفحم الحجري وقد كان من الضروري المحافظة على استمرار معين العبيد ان أريد الدوام للاقتصاد الروماني. غير أن منهل العبيد اخذ في النضوب منذ توقف الفتوحات الرومانية. وما حدث من جراء ذلك كالذي يحدث لأفران صهر الحديد عند فقدان مصدر الطاقة الحرارية. ويرى أيضا أن الاتجاهات الاقتصادية في الاقطاعيات الكبرى نحو سياسه الاكتفاء الذاتي أضرت بالمدن وأدت إلى تدمير رأس المال وطغيان الاقتصاد الطبيعي البدائي. ولعل الحروب الأهلية المستمرة في الإمبراطورية منذ عهد ماركوس اورليوس من العوامل الهامه التي ساعدت على اللجوء الى سياسه الاكتفاء الذاتي في المقاطعات الكبرى. كما أن روما قد أخذت تفقد مركزها التجاري المرموق عندما أصبح الطريق التجاري الممتد بين الراين والدانوب يزاحم طريق البحر المتوسط منذ نهاية الحكم الإمبراطور تراجان Trajan. ويعتقد أيضا أن تدخل الدولة في المشاريع الاقتصادية جعل البلاد أشبه بمعمل يعتمد على العمل الإجباري؛ وبذلك ارتكبت الدولة عمليه انتحارية. إذا ثارت سخط الطبقة العاملة ودمرت الاقتصاد حقا أن الظروف الاقتصادية المتأزمة حتمت تدخل الدولة لانتشال الاقتصاد المتدهور. وكافحت كفاحا بطوليا لإيقاف الاتجاه نحو الاقطاع. وعلي ما يبدو أن هناك نظاما اقتصاديا جديدا في دور التكوين تميز بالعمل الحرفي المقاطعات الحكومية على الاخص . إلا ان هذه الظاهرة التقدميةاعاقها عدم الاستقرار والضرائب الفادحة ومصدر الشرور هي افة الحرب ويذهب الأستاذ ولبانك Walbank إلى نفس الرأي السابق إلى حد ما. اذ يشير إلى أن السبب الحقيقي في انهيار الإمبراطورية الرومانية في الغرب بدائية التكنيك المستعمل في الإنتاج؛ حيث اعتمدوا بصوره رئيسية على مؤسسه العبودية وأسفر انهيار تلك المؤسسة عن ظهور الاقطاع وخراب الإمبراطورية .أن سبب الانهيار الاقتصادي حسب رأي الاستاذ ويستر

مان: Westcrman فقدان الحرية الاقتصادية التي عادت بفادح الخسائر على المشروعات الفردية وقوضت مدينه الرومان في الغرب ؛ وما عدا ذلك من الأسباب أسباب ثانويه ولم يرى ويستر مان في مؤسسه العبودي سببا في الانهيار؛ لأن العمل العبودي يتعامد مع أقصى ما بلغته الحضارة من رقي ورفاه غير أن سياسه الأباطرة في الأدوار المتأخرة في تأجير الأراضي الواسعة إلى الملاكين أدت إلى سياسه الاكتفاء الذاتي وتزايد القوى الاقطاعية جاعله من الفلاحين مجرد أدوات إنتاجيه فأضرت بمؤسسة العبودية وكان منها انهيار اقتصاد المدن. كان سبب التدهور الاقتصادي تسرب الذهب إلى خارج الإمبراطورية؟ يقول كل من المؤرخين ستريير ومونرو (كانت الصناعات الرومانية بدائية ولتشبع الحاجات الأولية وليست. المتاجرة) نعم كانت هناك تجاره بالكماليات كالعاج والحرير والتوابل والمجوهرات مع الشرق الا ان تجارة الكماليات اضرت بالاقتصاد الروماني فطالما الشرق لا يحتاج للصناعات او المنتجات الرومانية فكان على الرومان دفع ثمن الكماليات المستوردة ذهبا ونظرا لتناقص كميات الذهب وعدم مقدرة الرومان على تعويضه فقد أثرت سلبيا في الأعمال التجارية وان ندرة الذهب سبب تقليص العملة وانخفاض الأسعار واختفاء الموارد الأساسية. لقد أسند هذا الرأي على ما جاء في كتاب بلني Pliny (التاريخ الطبيعي) حول المتاجرة مع الهند والعرب حيث يقول تمتص الهند عن طريق التجارة مع الرومان سويا ما لا يقل عن خمسين مليون Sisterccs ومائة مليون مع العرب والهنود سنويا أيضا . أي ما يعادل مليون ونصف دولار إلى الهند وحدها وما يقارب الخمسة ملايين دولار إلى البلاد العربية والهند سويا هذا ويرى الأستاذ ويستر مان بأن هذا التجارة كانت في صالح الطرفين ولا يراها سببا في امتصاص الذهب من الإمبراطورية الرومانية. وأشار بأن قله المعادن الثمينة تعود إلى الاكتناز الذهب والفضة داخل البلاد الرومانية لا الى تسربها إلى الخارج ويرى البعض أن الفشل الاقتصاد الروماني بصوره عامه يعزا إلى احتقار الرومان للأعمال التجارية والصناعية. وقد منعت السلطات الرومانية الطبقات العليا بشكل قطعي من التعاطي تلك الأعمال لأنها من شيمه العبيد ولا تليق بالأسياد. لذا لم تكن هناك رغبه ابداعيه لتحسين أدوات الإنتاج.

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م .د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: النظريات

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : Theroies

... 3ـالنظرية السياسيةوالاجتماعية. اما الأستاذ روستو فتزيف Rostovtzeff فيعتقد بأن أسباب الانهيار تكمن في ظاهره النزاع الاجتماعي Confiict Sociaı بين الطبقات؛ انعكس في الصراع الدموي بين البروليتارية الريفية التي ساندها الجيش وبين الطبقات الأرستقراطية في المدن والنظرية بإيجاز؛ أن الإمبراطورية تعرضت إلى صراع حاد بين قاده الجيش في القرن الثالث تحول إلى حروب اهليه ضارية؛ تميزت بسرعه اختيار الأباطرة والاستغناء عنهم بشتى السبل. ان ذلك الصراع من العوامل العامة التي أدت إلى استبداديه الحكم. ولكن ما هي أسباب ذلك الصراع؟ يعتقد البعض أنها أسباب سياسيه نتجت عن التنافس بين مجلس الشيوخ والأباطرة حول السلطة غير أن هذا الرأي لا يدعمه الواقع فبالرغم من أن مجلس الشيوخ يضم الطبقة الأرستقراطية العليا؛ الا ان مساهمته في المجالات السياسية كانت ضئيلة جدا. فالصراع الحقيقي لم يكن أذن بين مجلس الشيوخ والأباطرة. ويعتقد البعض الآخر انه صراع بين الجيش والأباطرة لا سيما الجيش لم يعد رومانيا منذ النصف الثاني من القرن الثالث. وإنما أصبح يتألف من فرق قليله التأثر في الحضارة الرومانية معظمها من للقبائل الجرمانية. هذا وقد أفسد الأباطرة الجيش بعد انتهاء حكم السلالة الانطونينيه خاصه عن طريق التملق لقادته لاحتياجهم إلى دعم القادة العسكريين طالما كانت تنقصهم التبريرات الدستورية في انشغال العرش ومن أجل جعله وراثيا. ان محاوله تحويل العرش من منصب انتخابي إلى وراثي يتنافى مع مفهوم الحرية الرومانية. لذا عمد الأباطرة لتأكيد حقهم الوراثي عن طريق إخماد المعارضة عسكريا. واعتمدوا في ذلك على الجيش الذي طغت عليه العناصر البربرية المؤمنة بالوراثة أكثر من إيمانها بالانتخاب كشيمه الشعوب البدائية بصوره عامه وأصبحت هذا الظاهرة واضحه منذ عهد الإمبراطور سبتيموس سيفيروس Septimus Severus. وهنا يتساءل روستو فتزيف؛ لماذا لم يدم توارث العرش في سلاله سيفيروس ما دام الجيش أمن بمبدأ الوراثة بالرغم من معارضه الطبقات الأرستقراطية في المدن؟ ولماذا هكذا فعلوا بأباطرة آخرين جاءوا بعده؟. أين أذن تكمن الأسباب الحقيقية؟ أن جوهر الصراع منذ القرن الثالث هو معركه بين الجيش والطبقات الأرستقراطية في المدن صاحبه الأملاك الزراعية. وقد انتهى ذلك الصراع بانتصار الجيش ودمار الأرستقراطية القديمة المتمثلة في المدن؛ تحت أقدام الجيش والفلاحين. ولنكن على علم بأن هذا الصراع لم يتضمن وعيا طبقيا موجها وإنما هو صراع عفوي مثل فيه الجيش قوه مدمره للنظام الروماني في القرن الثالث خاصه. لأن اكثريته الساحقة مجنده من أولئك السكان الذين لم يكن لهم نصيب يذكر في منافع ذلك النظام. فهم من صغار المزارعين والاقنان. بينما تمثل الطبقات الأرستقراطية الملاكين وحكام المدن وعليه فقد كانت هناك هوه عميقه بين الجيش والطبقات الأرستقراطية. وكان المفروض في هذا الجيش البائس أن

يقوم بحمايه كيان المدنية الرومانية الأرستقراطية بالإضافة إلى ما يتحمله من أعباء الضرائب والكدح من أجل أعاله الطبقات العليا وبالرغم من التغييرات التي طرأت على الإمبراطورية في نهاية القرن الثالث. فإن العداء بقى مستمرا بين الأرياف والمدن. ومع أن المدن أخذت تفقد أهميتها في القرن الرابع فقد بقيت أداة للسلطة في جبايه الضرائب من الأرياف؛ فكانت رمزا للتعسف في نظر الفلاحين وحدثت عده معارك عنيفة في الشرق والغرب بين الفلاحين والمدن كان الجيش فيما بجانب الفريق الأول وعلى العموم فقد أدى ذلك الصراع المديد إلى تدهور سكان المدن الذين يشكلون العمود الفقري للاقتصاد الروماني. كما أن الحرب الطبقية لم تأت بنصر إلى الفلاحين فقد استمروا في أوضاعهم المزرية. وازدادت حاله البروليتارية الريفية والدينية سوءا على سوء نتيجة لإصلاحات دقلديانوس وفي هذه مدة طغت العناصر الجرمانية وتسللت إلى مراكز القيادة وتدني الاقتصاد إلى أدنى مراتبه بتدهور المدن. ولم يعد بمقدور المدن استيعاب جماهير الريف؛ بل إن الذي حدث هو العكس من ذلك اذ اخذ

الريف يغزو المدن ويعمل على (ترييفها) وبذلك نشأت عقليه جديده بين الجماهير؛ انها عقليه الطبقات الدنيا المستندة على الدين المعادية للاتجاهات الفكرية للطبقات الأرستقراطية والتي بدورها أفلت من مثلها العليا واستكانت للضغط الأيديولوجي الجماهيري ويرتأي الاستاذ توينبي Toynbee أن السبب الانحطاط هو فشل المدينة في ترويض البروليتارية الداخلية التي ليست لها مصلحه واقعيه بمدينه الرومان. وكذلك فشلها في ترويض البروليتارية الخارجية ويقصد بها جموع البرابرة على الحدود.

4نظرية كبون, وللمؤرخ كبون Gibbon نظريه هامه في هذا الموضوع. فقد أشار إلى أن الانحلال اخذ يدب في الإمبراطورية منذ أواخر القرن الثاني للميلاد على إثر وفاة الإمبراطور ماركوس اورليوس سنه ١٨٠م وقد اوجز اراءه في اتجاهان. الأول تدفق السيول القبائل الجرمانية اوالبربرية على الإمبراطورية. ومارست تلك الاقوام أعمالها التخريبية عن طريقين؛ الأول بربره المجتمع الروماني بمؤسساته ونظامه من الداخل. والثاني ما سببته هجماتهم المتكررة من استنزاف للأموال والعناصر الرومانية. وان الثغرات التي احدثوها في خطوط الدفاع الرومانية زعزعت الإيمان بالإمبراطورية في الداخل وكسرت هيبتها في الخارج وجراتهم على التمادي في الاعتداء والدخول عنوه إلى الإمبراطورية أن اقتضى الأمر ذلك

اما الأمر الثاني حسب رأي كبون فهو انتشار المسيحية. أما كيفيه ذلك؛ فيراه في أن المسيحية معول هدم لكافة القيم الاقتصادية والعسكرية والسياسية في البداية. اذ ان مواقف المسيحية سلبيه ازاء السلطات الوثنية ولم تعترف بقدسيه الإمبراطور الوثني الذي يمثل الوحدة او الرابطة الدينية لشعوب الإمبراطورية على اختلافها هذا وان تعاليمها في اول الأمر مثبطة للهمم الاقتصادية بدعوتها للكفاف أو الرزق اليومي في ابسط اشكاله. وان

دعوتها ضد العنف والحروب أثرت أيضا في الناحية العسكرية ناهيك عن التطاحن بين الفرق المسيحية من جهة وبين بعضها والسلطات الحكومية على إثر الاعتراف بها في عهد قسطنطين وشركاه في
سنتي ٣١١. و ٣١٣ ضمن ما يعرف مرسوم ميلان والتي أدت إلى فوضى أيديولوجية عامه والى انشغال الحكومة الرومانية. اذ حولت جهود الأباطرة من المعسكرات إلى المجالس الدينية وان الفرق المضطهدة أصبحت العدو الخفي للإمبراطورية فإن كان اعتناق قسطنطين للمسيحية قد عجل من انحطاط الامبراطورية فان دينه المنتصر من ناحيه أخرى قد خفف من حده السقوط إذ عمل على تهذيب وحشيه الفاتحين . انبرى عديد من المؤرخين الألمان بصوره خاصه للرد على الآراء التي جاء بها كبون. فاتباع المدرسة التاريخية Historicism في القرن التاسع عشر ذهبوا إلى عكس ما ذهب إليه كبون في آمر برابرة الجرمان اعتبروا العنصر الجرماني مدعاة قوه للإمبراطورية. لأن الجرمان لم تكن لهم نيه عقد نفوذهم إلى داخل الحدود الرومانية غير الاحتماء بالإمبراطورية من أقوام أشد بربريه منهم وطلبا للعيش بعد أن شحت عليهم الطبيعة بجودها في مواطنهم الأولى. كما أن الحوادث التاريخية قد أثبتت أن القسم الأكبر من هذه المجموع الجرمانية كانت خير عون للإمبراطورية في الناحيتين العسكرية والاقتصادية؛ بتطوعهم في الجيش وبانشغالهم بالإنتاج الزراعي. ولهم أيضا نظره أكبار للمدينة الرومانية هذا بالإضافة إلى أن دخولهم الإمبراطورية لم يكن كليا عن طريق القوه ولم يكن مفاجئا؛ بل إن الرومان كانوا في تعامل مع هذه القبائل سلميا أم حربيا منذ القرن الثاني قبل الميلاد. ويستشهدون بذلك عما جاء به المؤرخ تاكيتوس Tacitus في القرن الثاني الميلادي من أخبار عن فضائل الجرمان. اذ وصفهم بالشجاعة والإخلاص وأثنى على نسائهم وفضلهن عفه على نساء الرومان اما الردود على نظريه كبون في تحميله المسيحية مسؤوليه الانهيار فتتلخص بما يلي أن الكنيسة ذات رساله قصد بها الخير لتلك المجتمعات آنذاك. فدعت إلى الإيثار والمساواة والسلم. وهي الأداة التثقيفية للأقوام الجرمانية وغيرها إذ كسرت كثيرا من حدتهم وعملت على ترويضهم وللكنيسة أيضا مواقف عده كانت فيه عونا للسلطات في حفظ النظام والتوسط بينها وبين الجموع الغازية. ومثلت ايضا وسطا هاما في نقل الحضارة الرومانية من جيل إلى آخر. ثم أصبحت فيما بعد. من أكبر دعاه الإمبراطورية المسيحية ولنتذكر بأن المؤرخ كيون ينتمي إلى المدرسة العقلية التي اشتد ساعدها في القرن الثامن عشر خاصه. الناظرة بازدراء إلى تراث العصر الوسيط لعدم مسايره الكثير من جوانبه للتحليل العقلي معتبره ذلك التراث انتكاسه في تاريخ المدينة الأوربية . هذا ولم ير المؤرخ النمساوي دوبش dobsecha أن الغزوات الجرمانية سببا في انهيار الإمبراطورية. وان ما حدث هو اعاده توزيع الأراضي على نطاق واسع حسب العادات الرومانية ولم يؤد ذلك إلى عوده إلى الاقتصاد البدائي أو انقطاع في التجارة ويتفق الأستاذ مع ذلك الرأي مضيفا عليه بأن العرب هم الذين دمروا وحده البحر المتوسط وشلوا التجارة بين الشرق والغرب وامتصوا الذهب من

أوربا وأدت توسعاتهم إلى انتقال التجارة الأوربية من البحر المتوسط إلى بحر الشمال... وأجبرت أوربا بعد أن انقطعت مواصلاتها مع بيزنطة عن طريق البحر المتوسط على الاعتماد على نفسها وهناك.

5ـالنظريةالبيولوجية . أو كما يشار لها بالنظريات العضوية لسقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب. حيث شبه قسم منها حياه المجتمعات بعمر الأفراد. فهناك دوره حياتيه متمثلة في الولادة والنضوج ثم الفناء. وعليه فالمدنيات كالأفراد صائره لا محاله إلى الموت. ويأخذ بذلك الرأي الأستاذ اسكويت Asquith إذ يقول (أن خلايا الإمبراطورية الرومانية وانسجتها قد بغلت نهايتها المحتمة كأي شيء حي) ويعتقد الأستاذ سبنكلر Spengıer أيضا بأن التاريخ عامه يسير في اتجاه قرر سلفا من الولادة إلى الطفولة ومن الشباب الي المشيب وحيث الموت.

6ـالنظرية الرسية. اما الأستاذ فرانك Frank فيعتقد بأن الانهيار الإمبراطورية كان لأسباب رسيه اي عندما تغلبت الدماء الشرقية على الدماء الرومانية وتسند نظريته على دراسة أجراها على أسماء الموتى في مقابر إيطالية توصل منها إلى أن نسبه المواليد في الأدوار الأخيرة من تاريخ الرومان كانت تسعين بالمائة من غير الرومانيين لذا سادت القيم الشرقية التي توضحت في الاتجاهات الدينية وظهور الاستبدادية على الطراز الشرقي وتدهور الآداب اللاتينية وفقر الحكم إلى شخصيات موهوبة وقد ردت الأستاذ ماري كوردون M. Gordon على ذلك

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: النظرية البايلوجية

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية :Biological theory

... 5-النظريةالبيولوجية . أو كما يشار لها بالنظريات العضوية لسقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب. حيث شبه قسم منها حياه المجتمعات بعمر الأفراد. فهناك دوره حياتيه متمثلة في الولادة والنضوج ثم الفناء. وعليه فالمدنيات كالأفراد صائره لا محاله إلى الموت. ويأخذ بذلك الرأي الأستاذ اسكويت Asquith إذ يقول (أن خلايا الإمبراطورية الرومانية وانسجتها قد بغلت نهايتها المحتمة كأي شيء حي) ويعتقد الأستاذ سبنكلر Spengıer أيضا بأن التاريخ عامه يسير في اتجاه قرر سلفا من الولادة إلى الطفولة ومن الشباب الي المشيب وحيث الموت. 6-النظرية الرسية. اما الأستاذ فرانك Frank فيعتقد بأن الانهيار الإمبراطورية كان لأسباب رسيه اي عندما تغلبت الدماء الشرقية على الدماء الرومانية وتسند نظريته على دراسة أجراها على أسماء الموتى في مقابر إيطالية توصل منها إلى أن نسبه المواليد في الأدوار الأخيرة من تاريخ الرومان كانت تسعين بالمائة من غير الرومانيين لذا سادت القيم الشرقية التي توضحت في الاتجاهات الدينية وظهور الاستبدادية على الطراز الشرقي وتدهور الآداب اللاتينية وفقر الحكم إلى شخصيات موهوبة وقد ردت الأستاذ ماري كوردون M. Gordon على ذلك الرأي بقولهاأن الأسماء التي عثر عليها الأستاذ فرانك مضلله تاريخيا إذ يطلق تجار العبيد عاده أسماء مختلفة على عبيدهم حسبما ينتهون ولا تدل هذه الأسماء بصوره علميه على جنسيات هؤلاء العبيد واصولهم بالإضافة إلى أن دراسة الأستاذ فرانك اقتصرت على ثلاثة قرون درسه فيها (١٣٩٠٠) قبرا كتب عليها أسماء الموتى. لهذا فلا يصح تعميم ذلك الإحصاء نظرا لطول الفترة وقله الحالات المدروسة نسبه إلى عدد السكان كما أن الأسماء التي عثر عليها كانت في المقاطعات الرسمية فما بالك بالألف البروليتارية الذين يدفنون في مقابر عامه بلا تمييز ولا شارات عليه فإن النموذج الدراسي الذي توصل إليه الأستاذ السابق لا يمثل نسبه بين عدد الأحرار والعبيد في الإمبراطورية بشكل علمي ويأخذ الأستاذ نلسون Nilson بالنظرية الرسيه ايضا حيث يشير إلى أن أهم مشكله صادفتها الإمبراطورية هي مشكله الرس Raceإذ قامت مدن الرومان على نقاوة الرس وقد شابت العناصر الأجنبية نقاء العنصر الروماني في وقت كانت فيه نسبه ولاده الرومان في تناقص. وهنا يعلق الأستاذ بينز Baynes على ذلك بقوله (عندما تستعمل كلمه الرسيه في تفسير حوادث التاريخ فمن الأجدر بي ان الوذ بالصمت) ويعلق الأستاذ كاتز Katz على الرسيه بقوله(أن الذين يعتقدون بأن سبب الانحطاط هو استنزاف العنصر الروماني الممتاز عن طريق الحروب أو لعدم رغبه الرومان في إنجاب النسل وان العناصر الرومانية الجيدة ابتلعتها العناصر الرديئة؛ لا يستندون إلى الواقع ويمكن للإنسان أن يتبين خطل هذا الرأي بعدم وجود ادله على أن العناصر الممتازة هي وحدها التي هلكت في الحروب كما أن الدليل لم يقم على وجود أجناس متفوقه

وأخرى رديئة بين البشر ولم يثبت لدينا علميا بأن العناصر الرومانية __الممتازة حاولت الانتحار الرسي بأضرابها عن تخليد النسل ولا يعتقد ايضا الأستاذ بيوري Bury بأن سبب الانهيار كان لنقص السكان. اذ يشير إلى أنه لا توجد ادله عمليه على أن نفوس الإمبراطورية في القرنين الرابع والخامس أقل مما كانت عليه في القرن الأول الميلادي وان قله المواليد في إيطاليا لا تفسر لنا الانهيار في القرن الخامس إذ بقيت الإمبراطورية محتفظة بجيش يربو على المائة الف مقاتل. ولا يرى الأستاذ كاتز Katz أيضا بأن نقص السكان من جراء الأوبئة كالطاعون والملاريا في إيطاليا بصوره خاصه سببا أساسيا في الانحطاط .

7. عوامل اخرى ويعتقد المؤرخ Burghأنإصلاحات المدنية والعسكريةالتي أجراها دقلد يانوس ٢٨٤ __٣٠٥ مسؤوله إلى حد ما عن تصدع الكيان الروماني في الغرب. فبالرغم من أنه أراد تقويه الجهاز الحكومي بوضع حد للمفاسد ولتمكين الإمبراطورية من الدفاع عن الحدود الا ان النتيجة كانت عكس المطلوب. فالفصل بين السلطتين العسكرية والمدنية أدى إلى إرباك الوضع. هذا بالإضافة إلى تعدد الوحدات الإدارية الصغرى التي احتوتها الأقاليم الأربعة لكل من الغال وإيطاليا واليريا والشرق. وأدت هذه إلى زياده عدد الموظفين واشتداد البيروقراطية وعرقله الأعمال. كما أن تقسيم الإمبراطورية من ناحيه الإدارية إلى شرقيه وأخرى غربيه بين امبراطورين وقيصرين لم يساعد على القضاء على النزاع حول الاستئثار بالسلطة عند موت احد الامبراطورين كما توقع دقلديانوس؛ أدى إلى حروب اهليه منذ سنه ٣٥١. كما أن معالجته الوضع الاقتصادي المنهار بجعلها لصناعه والتجارة تحت الإشراف الحكومي المباشر وجعل المهن وراثيه قتلت الإبداع وولدت التذمر ومهما تعددت النظريات والآراء في تعليل سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب فلا بد وأن يستشف المتأمل فيها بأن هناك تحولات خطيره في المجتمع الروماني. بدأت في تصدع مؤسسه الإنتاج الكبرى وانهيارها؛ الا وهي مؤسسه العبودية الحجر الأساسي في كيان الإمبراطورية في الغرب. وان تدهور تلك المؤسسة حتم ظهور علاقات اجتماعيه جديده مستنده على نوع العلاقات الإنتاجية الحديثة آنذاك وكانت هذه الظاهرة هي اليد الخفية وراء البلبلة التي أصابت الرومان في الغرب في كافه نواحي مجتمعهم وفككت عراه. وقد أسرعت السيول الجرمانية المتدفقة على الإمبراطورية في عمليه تلك التحولات في المجتمع الروماني عن دون قصد طبعا والتي أذنت بحلول عصر جديد أهناك اتفاق على السنه التي زالت فيها الإمبراطورية الرومانية في الغرب؟؟. ان الاجابه عن ذلك السؤال حيوية بالنسبه للموضوع طالما أن نهايه الإمبراطورية الرومانية في الغرب هي بداية العصر الوسيط يختلف المؤرخون في تحديد تاريخ السقوط اختلافا كبيرا ومحيرا. ايمكن اعتبار انتصار قسطنطين على خصمه ماكستنيوس سنه ٣١٢ في ملفيانفي إيطاليا بداية للعصر الوسيط لمجرد اتخاذ الراية المسيحية شعار له؟؟

إذ تشير الرواية عن البعض إلى تحول أيديولوجي خطير وان اعترافه بالمسيحية فاتحه مرحله جديده في التاريخ ايمكن اعتبار سنه ٤٧٦ بداية للعصور الوسطى؟؟ وذلك على إثر الانقلاب الناجح الذي دبره الجنرال الجرماني ادوكر Adovacar ضد روميلوس وحصوله على موافقه مجلس الشيوخ الروماني والامبراطور زينو Zeno الذي كان يحكم في القسطنطينية. ان قسما من باحثي التاريخ لا يرون في تلك السنه سقوطا للإمبراطور ولو انه فرض نفسه على روما فرضا.. كذلك لم يشهد ذلك التاريخ جيوشا غازيه ولا معارك ضارية وإنما تمت عمليه مجي ادوكر للحكم بصوره سلميه. ويتساءل البعض لماذا لا تكون سنه ٤١٠ أو سنه ٤٥٥ من التواريخ الفاصلة فى هذا الشأن؟؟فقد استولى الاريك Alaric في التاريخ الأول على روما فعلا بعد حصار شديد: ومعارك عنيفة وعاثت جموع الغوطيه الغربية في أحياء المدينة ولم تسلم منه غير دور العبادة. ان المؤرخ الإيطالي فلافيو بايوندي Flavio Biondi قد اعتبر سنه ٤١٠ بداية للعصر الوسيط في كتابه تاريخ روما الذي وضعه في منتصف القرن الخامس عشر اما تاريخ الثاني اي عام٤٥٥ فقد تعرضت فيها روما لمخاطر هائلة من قبل جيوش الواندال التي عبرت إليها من شمال أفريقيا ولم ينسحبوا منها إلا بعد امتصاص ثرواتها المنقولة ولتدخلات البابا ليو الكبير. أو هل يمكن اعتبار سنه ٥٦٥ نهاية للحكم الروماني في الغرب لقد أعاد الإمبراطور جستنيان الأول إيطاليا وبعض أجزاء الإسبانية وشمال أفريقيا إلى الرابطة الرومانية؛ الا ان اكثريه إيطاليا خرجت عن السيطرة الرومانية بعد قليل من وفاته أو يمكن

اعتبار سنه ٨٠٠ م نهاية السلطة الرومان النظرية على الغرب كما يراها المؤرخ بيوري ففيها قد أصبح شارلمان ملك الفرنجة إمبراطور على الغرب وبذلك انتهت سياده الرومان على القسم الغربي من الناحيتين العملية والنظرية غير أن المؤرخ بيرين Pircnne رأي آخر إذ يعتبر نهايه العصور القديمة في أوربا تبدأ في القرن الثامن اي في وقت الذي سيطر فيه الغرب على مياه البحر المتوسط واستولوا على اسبانيا وشلو التجارة الغربية ومهما يكن من أمر فإن السلطة الفعلية في الغرب قد انتقلت الى عناصر جرمانيه منذ النصف الثاني من القرن الخامس على الاخص. ولم يشهد الغرب إمبراطورا يحكم في إيطاليا منذ انقلاب ادوكر. ولعل ذلك من المبررات التي تجعل من سنه ٤٧٦ نهاية للإمبراطورية الرومانية في الغرب وبداية للعصر الوسيط بالرغم من أن السنوات لا تحدد التطورات التاريخية من حيث البداية أو النهاية. ومع ذلك فإن انقلاب ادوكر جاء منسجما مع حصيلة التطورات العامة في المجتمع الغربي. مؤسسات غير الدينية وما قام به الناس

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا .م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية :العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: الاقطاع

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية :Feudalism

الاقطاع من المواضيع التي تعددت الآراء فيه وتشعبت؛ فأصبح من العسير حقا إيجاد مدلول موفق لكلمه الاقطاع ذاتها. فلم تكن التسميه لتشيع حتى أواخر القرن الثامن عشر.. أي بعد أن لفتت الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩ انتباه المؤرخين لبعض الصفات البارزة لنظام العهد البائدفي فرنسا OId Regime . فأصبحت منذ ذلك الوقت المفردات اللغوية للإقطاع اعتيادية في لغة التاريخ الأوربي. ومن الملاحظ في هذا الشأن ان التغييرات والتسميات الإقطاعية محط جدل ونقاش بين المؤرخين المحدثين.. فتبدو مثلا بعض المؤسسات لفئه من المؤرخين بأنها مؤسسات اقطاعيه بينما لم تكن هي كذلك بالنسبة الي فئه أخرى. وأشار إلى هذا المعنى كل من المؤرخين بالوك وميتلاند . Panock. and Maitland أن تعريف الاقطاع من جمله المصطلحات التي غولي في معانيها تاريخيا. اذ اعتبر قسم من المؤرخين كافه المؤسسات غير الدينية وما قام به الناس من فعاليات في شتى ضروب الحياة بأنها مؤسسات وفعاليات اقطاعيه منذ القرن السابع حتى القرن الخامس عشر فتكلموا عن حكومات اقطاعيه ونبلاء اقطاعيين ومجتمع اقطاعي ومقاطعات اقطاعيه. وهكذا تبدو لنا مدنيه القرن السابع البدائية مثلا وكأنها لا تفرق في شيء عن مدنيه القرن الثالث عشر في أوربا فكلاهما مدنيتان اقطاعيتان... ومهما يكن من أمر فإن موضوعنا سوف يقتصر على دراسة المؤسسات الإقطاعية الرئيسية والتي هي حصيلة تطورات للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الأوربية الغربية بدأ التعامل الأولى الاقطاعي في أواخر عهد الإمبراطورية الرومانية في جهاتها الغربية خاصه وأخذ يكتسب خطوطه الأساسية في العصرين الميروفنجي و الكارولنجي إلى أن بلغ عنفوانه وتبلوره بين القرنين العاشر والثاني عشر. ومن هنا نشأت التعريف القائل بأن الاقطاع تجربه عمليه فرضتها الحوادث كبديل عن الحكومة المركزية ابتغاه الحصول علي قسط من الأمن. ويجب أن نتذكر بأنه ليس من الضروري أن يكون الاقطاع نتيجة لانحلال السلطة المركزية. لأن ما حدث للإمبراطورية الكارولنجيه لا يكون قاعده قياسيه. وليس من الضروري أيضا أن يكون الاقطاع ممول هدم لكيان الدولة. فوليم الفاتح مثلا سواء أكان قد ادخل الاقطاع إلى انكلترا أو حد من تعاظمه فقد نجح في جعل الاقطاع في خدمه السلطة المركزية. هذا ويعتقد البعض أن الاقطاع في معناه الاقتصادي عباره عن مرحله تمر بها الشعوب اثناه مسيرتها نحو التطور من إنتاج عبودي إلى ما هو أرقى أن المدة الكائنة بين نهاية القرن العاشر وبداية القرن الثالث عشر تعتبر عاده الفترة التي سادت فيها المؤسسات الإقطاعية أقسام أوربا الغربية وخاصه الأقسام الشمالية والشرقية لفرنسا والأقسام الشمالية لألمانيا وفي بريطانيا. وهي الفترة التي أخذ فيها الاقطاع كامل بلورته اما القرون التالية لذلك التاريخ فتعتبر مراحل تحول وانتقال في المؤسسات الإقطاعية على إثر التقدم التجاري والزراعي والصناعي في تلك الأرجاء وهنا لا بد من التمييز بين الاقطاع من جهة وبين ما كان سائدا من ظواهر اجتماعيه واقتصاديه متقدمة

كانت أم متأخرة أو في طريقها إلى الزوال لم تكن ضرورية لقيام الاقطاع. فالنظام الطبقي الذي يعتمد بوجوده على النبلاء الوراثيين كان مألوفا قبل العصور الإقطاعية وفي اثنائها وما بعدها أيضا. لهذا لم يكن الاقطاع إذن وليد النظام الطبقي الاجتماعي الموروث. فالطبقات الاجتماعية العليا القديمة قد شارفت على الزوال منذ اشتداد الغزوات الجرمانية وتقطيعهم أوصال الإمبراطورية في الغرب. وتكونت لدينا طبقات جديده ذات اختصاصات ووظائف تستحدث استحداثا تبعا لتقلبات الأوضاع. وهذا مع العلم ان سداده الاقطاع ولحمته هي الطبقية شكلها العامودي والافقي ونقصد بالعامودية أو الهرمية المسؤولية المتدرجة بين الملوك وأمراء الاقطاع وكافه الأرستقراطية الإقطاعية. أما الطبقية الأفقية فنقصد بها مراكز الأفراد والاجتماعية وهنا يجدر بنا أن تتساءل هل أن الممتلكات الزراعية الكبيرة سببت ظهور الاقطاع؟ هناك فئه من المؤرخين لا تعتقد بذلك فالأطيان الشاسعة كانت مألوفة قبل الاقطاع وما بعده حتى في قسم من الدول المتقدمة في عصرنا هذا بالرغم من أن الأرض وما تفعله زراعيا تمثل العمود الفقري للحياة الاقتصادية طيلة تلك العصور. وعلى هذا الرأي فإن الممتلكات الزراعية الكبيرة لا تؤدي بالضرورة إلى الاقطاع فهي بذلك كالعامل الحديثة لا تؤدي حتماً إلى الحكم الديمقراطي ولهذا يقال عن الاقطاع أحياناً بأنه (اسلوب من أساليب الحكم تمارس فيه السلطة نتيجة لاتفاق بين تابع ومتبوع أو سند ومسنود).

ومهما تعدد البحوث في الاقطاع واختلفت فيه وجهات النظر فلا بد وأنها تتفق على مكوناته الأساسية الا وهي

1-التبعيه Vassalage

تستند هذه على علاقه شخصيه بين سيد ومسود يتعهد فيها الأخير الدفاع عسكريا عن الاول ومقابل حمايته من غوائل الدهر. فالتبعية في بدايتها إذن ترمز إلى الناحية العسكرية. أما جذورها التاريخية وكيف أنها تطورت إلى مؤسسه عسكريه كبرى متالفه من فرق المشاة في أول الأمر ثم تحولها إلى فرق الفرسان فهي من الأمور المختلف فيها أيضا فهناك من يعتقد بأنها من أصل جرماني مارسها الغزاة في ديارهم وأثناء استيطانهم في الإمبراطورية الرومانية ويشار لها بالرفقة الباسلة Comitatium وتتألف هذه من الأحرار الذين يكونون حاشيه الرئيس أو معيته العسكرية نذروا أنفسهم للموت دفاعا عن زعيمهم وينسب البعض المؤرخين جذور التبعية تاريخيا إلى مؤسسه رومانية يشار لها بالحماية Patrocinium. وهي أن يضع الفرد الحر نفسه وما يملكه تحت تصرف زعيم من الزعماء لقاه منافع متبادلة دفاعيه ومعيشيه ويشارإلى عمليه انضواء الفرد تحت لواء الزعيم بالالجاء Commendation لقد شهد العصر الميروفنجي تكاثر الاتباع نتيجه لفوضى الحروب الأهلية وماسيها ولم يشذ عن ذلك الكارولنجيون. اذ أصدر شارل الأصلع سنه ٨٤٧ بالاتفاق مع اخويه مرسوما يحتم فيه على كافه الأحرار في الإمبراطورية الانضواء تحت لواء شريف يختارونه بأنفسهم. وهكذا ازداد عدد الاتباع Vassals ازدياد هائلا واصبح ينقسم السكان إلى طبقتين الأولى الطبقة الأرستقراطية الإقطاعية المتألفة من النبلاء واتباعهم

واتباع الاتباع Subvassals والثانية طبقه الاقنان Serfs والعبيد Slaves تعتمد مؤسسه التبعيه في الاقطاع المتكامل على واجبين أساسيين هما الولاء Homago والإخلاص Fealty. فلاجل أن يكون (ب) تابعاVassal عليه المثول بين يدي سيده(ا) مؤديا له واجبي الولاء والإخلاص. وتجري مراسم التدشين حسب الطريقة التالية. فيظهر (ب) حاسر الراس مجردا من سيفه راكما بثني ركبته أمام (ا) ثم يضع يديه بين يدي سيده معترفا بصوت مسموع. انه اصبح من الآن فصاعدا تابعا قاطعا على نفسه كافه العهود التي تربط التابع بسيده. وان يعادي من عاده ويوالي من ولاه من الاحياء كانوا أو الأموات. وبعد أن يهتفوه (ا) بكلمات ترحيبيه يعلن موافقته على ما قدمه (ب) من طاعه على رؤوس الأشهاد فيأخذ بيده منهضا اياه وطابعا على جبينه قبله كرمز للولاء المتبادل كما هي العادة آنذاك. ثم يقوم (ب) بتأدية القسم على الكتاب المقدس أو على ايه مخلفات أو شارات دينيه. مؤكدا في القسم اخلاصه على ما قطعه على نفسه من تعهدات. ويجب أن نتذكر بأن الالفاظ المستعملة في القسم لم تكن في سياق واحد فهي تختلف في المكان الواحد ومنه إلى آخر ومن زمن إلى زمن. كما يتوضح ذلك في القسوم التي رددتها المصادر عن فتره عنفوان الاقطاع. ومما يلاحظ أيضا أن السيد لم يقطع على نفسه الإخلاص لتابعه. غير أن مجرد موافقته على ما قدمه التابع من مظاهر الطاعة يعتبر عهدا مقطوعا عليه يتحتم فيه على السيد الوفاه بحقوق التابع التي تضمنتها أعراف مدونه أو غير مدونه. ويحق للتابع حسبما جاء بمراسيم شارلمان هجر سيده فيما بعد حاول الأخير انزاله إلى مرتبه العبودية أو أراد بأهله سوء أو حاول قتله وكذلك في حاله فشل السيد في التقديم الحماية التي في استطاعته لتابعه وهذا ويشير المؤرخ كانشوف Ganshof بأن قسم الإخلاص أضيف إلى عمليه الالجاء Commendation بعيد منتصف القرن الثامن. ومن أقدم الوثائق في هذا الشأن التي تشير إلى تبعيه أمير بافاريا تاسيلو سنه ٧٥٧ إلى الملك ببين الثالث. اذ جاء في السجلات الملكية الفرنجية ما نصه :

(جاء تاسيلو دوق بافاريا إلى ببين والجا نفسه إليه باختياره فأصبح تابعا. وحلف إيمانا.... على اخلاصه.. ووعد الولاء إلى الملك ببين والي ولديه من بعده هما السيدان شارل وكارلومان ويذكر الأستاذ السابق بأن شارلمان حاول توحيد القسوم بين اتباعه. اذ أمر بتعميم صيغه القسم التالي سنه ٨٠٢ على امراءه اقسم بأن أكون مخلصا إلى السيد الإمبراطور شارل بن الملك ببين والملكه برثا Berta. اخلاصا حقيقيا.. من أجل الحفاظ على مملكته وصيانه حقوقه واني اتمسك من الآن فصاعدا بهذا القسم واسمي للمحافظة عليه كما فهمته... بعون الله خالق السماوات والأرض وبعون تلك الشارات المقدسة) احيطت مؤسسه التبعية بهالة من التقديس في العصر الكارلونجي ومن الأمثلة الموضحة لذلك هي رساله الأميرة داودة Dhaouda زوجه برنارد أمير سبتمانيا Septimania الموجهة إلى ابنها الأكبر وليم سنه ٨٤٣ تحته فيها على تكريس نفسه لخدمه الملك شارل تنفيذا لأوامر والده. ومن أهم ما جاء فيها : ولدي وليم : أن الله تعالى حسبما يبدو لي قد اختارك وانتفي مقتبل العمر أن

يجعل من شارل سيدا لك وكذا كانت رغبه والدك. تذكر سجل أسرتك الناصع من جهتي امك وابيك واخلص للواجب. لا تكن عليه بإخلاصك ضنينا أو متظاهرا. فليجر على لسانك ما في قلبك خيرا.. ان الرغبة تحدوني يا بني إن اطالبك بالإخلاص في كافه المهمات المنوطة بك بكل ما تملك من حول وقدره جسميه وروحيه... عسى الله أن يجنبك حماقه الكفر والجحود ونكران الجميل وان يسدد خطاك ويرعاك ويطهر قلبك لكيلا يجردك من الإخلاص لسيدك في أي أمر من الأمور. انتي لم أشك يا بني في أمرك... ولدى وليم يا من تجري دمائي في عروقك. أظهر نفسك لسيدك بالشكل الذي أوصيت به عليك كن شهما صادقا نافعا جاهزا لخدمه سيدك. وأظهر الحكمة التي حباك الله بها في كل شيء يخص السلطة ومصلحه الملك داخل البلاد وخارجها

2- الضيعة Fiefdom

وتستند هذه على الأرض الزراعية المقطعة Feud وعلى كافه حقوق الاستثمار الاقتصادي سواء أكانت الأرض المقطعة متالفه من ضيعه واحده أو عده ضياع ويتم الاستثمار بتعهدات عرفيه أو تعاقديه بين سيد وتابعه. ويعتقد بأن أصول هذا المؤسسة ترجع إلى ذلك النوع من الاستثمار الاقتصادي الزراعي الذي كان شائعا عند الرومان المستند على التملك الأرضي المؤقت Precaria والذي أصبح في أوائل العصر الوسيط اساسا للتملك الاقطاعي المؤقت الذي يشار بأرض الإحسان أو المنعمة Beneficium هذا وان الأرض المقطعة بموجب ذلك النوع الأخير من التملك اما أن تكون من ملوك وهبوها لاتباعهم أو أنها كانت في الأصل لمزارع صغير تنازل عن ملكيتها خوفا من عاديات الدهر؛ لمؤسسة دينيه أو لنبيل قوي مقابل حمايته والسماح له بالانتفاع من استثمار سطحها Usefrac مدى الحياة. موديا إلى الجهة الحامية ما تنص عليه شروط الاتفاق. ويجوز للجهة المتنازل إليها أن تتصرف بالأرض عند موت المستثمر فتحرم الوراثة الا ان العادة قد جرت بإبقاء الأرض في اسره المستثمر بحسب شروط الاتفاق الأول على الأغلب كما أن الأمراء باختلاف مراتبهم قد يقطعون Infeud قسما من أراضيهم الخاصة إلى أتباعهم المحاربين. وكان يحق في الابتداء للتابع المقطع أن يتصرف بأقطاعه مدى حياته فقط غير أنه جرى مؤخرا أن تبقى الإقطاعية وراثيه في الأسرة. ويجوز للتابع أيضا أن يقطع أجزاء من أرضه إلى اتباع خاصين به Subvassals ويشار إلى هذه الحالة بالتجزئة الإقطاعية Subinfeuda tiön اي الاقطاع الفرعي. ان قطعه الأرض المتنازل عنها من تابع إلى سيده أو من سيد إلى تابعه والتي اصبحت فيما بعد وراثيه في عائله المستثمر لقاء تعهدات معنيه أخذت تسمى بالأملاك الإقطاعية Fiefholdings

3-السلطه القضائية

لا يمكن أن يكون الاقطاع متكاملا الا اذا اتحدت التبعية بالمؤسسة الضيعية واقترفت بحق ممارسه السلطة . أن الوحدة الإقطاعية التي يسود فيها السيد الاقطاعي تسمى بالدومين Dominium أو لوردشب Lordship.

ويمكن لنا أن نسميها مجازا. _ السلطة الإقطاعية. يفهم من الدومين أو السلطة الإقطاعية التملك والحكم غير المطلقين.. فلا يحق للسيد أو السلطان الاقطاعي أن يصادر ما في حوزه اتباعه حسب هواه أو أن يجوز عليهم في الحكم. ان حقوقه في الحكم والتملك حددتها الأعراف والعقود الإقطاعية. هذا مع العلم ان اتباع اللورد Vassals على اختلاف مراتب بالتجزئة الإقطاعية S مسؤوليتهم ينتمون إلى الطبقة الأرستقراطية الممتازة التي ينتمي إليها اللورد نفسه جاءت السلطة التي ادعاها الاقطاعيون من مصدرين رئيسيين اولاهما أن أمراء الاقطاع في بدايتهم عباره عن موظفين أو اتباع مباشرين للملك أو الإمبراطور. استحصلوا اعفاءات وامتيازات وصلاحيات حكومية واسعه في مناطقهم الإدارية. وقد استأثر هؤلاء بالسلطة الحكومية لأنفسهم عند انفراط السلطة المركزية كما حدث ذلك في الإمبراطورية ألكارولنجيه بشكل ملحوظ وثانيهما عن طريق القوه والاغتصاب كما حدث ذلك أثناء الغزو الثاني علي أوربا أن المحاكم في الاقطاع على درجه كبيره من الارتباك فلم تكن هناك قوانين مدونه وإنما اعتمدت الأحكام على العرف والسوابق وما احتوت عليه العقود الإقطاعية كما لم تكن كافه الوحدات الإقطاعية الكبرى خالصه لرئيس واحد فهناك المحاكم الدينية والملكية ومحاكم الرئيس الاقطاعي وقد تكون في الدومين الواحد محاكم أخرى تابعه لرئيس اقطاعي آخر جاء ذلك الحق نتيجة لوراثه اقطاعيه أو لتحديه سيده بعدم الاعتراف بالتبعية له توجد عده إجراءات قضائية اقطاعيه في تسويه الخلاف بين المتخاصمين منها تحكيم السيف عن طريق المبارزة Duel واقتصرت هذه في البداية على الأمراء والأحرار وهناك التحكيم المحني Ordeal والذي أشرنا إليه ولعل أشد الإجراءات التي تصدرها محكمه السيد الاقطاعي هي في قضايا الخيانة العظمى. ويقصد بذلك اي عمل يقوم به التابع من شأنه أن يتنافى ومقام السيد الاقطاعي وقصد بها على وجه الدقة عدم وفاء التابع بتعهداته وعلى سبيل المثال لو غيب التابع نفسه عن جيش سيده أو تجاهل دعوته العامة لعقد مؤتمر ففي ذلك الحالات تعلنه المحكمة خائنا وتامر بمصادره املاكه غير أن التنفيذ طبعا يعتمد على التوازن القوى بين التابع وسيده فالاتباع الأقوياء كثيرا ما يزدرون بتلك القرارات وليس لهم جواب الا السيف

4ـالتعهدات الإقطاعية

أشرنا إلى أن الرابطة بين السيد وتابعه مرتكزه على منافع متبادلة قد تكون مدرجه في عقد مبروم بينهما. ويتعهد فيه الأول أن يحافظ عن حياة وحقوق الثاني مقابل تعهد التابع بتقديم المساعدات والمشورات لسيده وتتضمن النقطة الأولى المساعدان العسكرية والاعانات المالية فعلى التابع الالتحاق بجيش سيده لمده معينه سنويا وجرت العادة أن تكون لا ربعين يوما وان يقوم خلالها الالتحاق بتزويد نفسه بأسلحة الفروسية الضرورية وان يتدبر نفقاته الخاصة كما وقد يكلف التابع احيانا القيام ببعض الخدمات مع عائلته في قصر النبيل اما الإعانات المالية فلم تكن على وتيره واحده في كافه الاقطاعات غير أن المثل القياسي ما كان شائعا في نور مندي

إذ يستوفي السيد الاقطاعي هناك الإعانات المالية من اتباعه حينما يصبح ابنه الأكبر فارسا وعند زواج بنته الكبرى ثم عندما يتطلب الأمر اقتداءه من الأسر وعلى التابع أيضا تقديم واجب الضيافة للسيد وحراسه أن دعت الحاجه اما المشورات فيقصد بها تقديم النصح والإرشاد إلى الرئيس الاقطاعي ومعاونيه في الإدارة الإقطاعية. فقد يحدث أن يستشار الاتباع لإبداء آرائهم في آمر من الأمور الحربية أو السلمية أو في قضايا جبايه الأموال أو في الأمور القضائية وتتم هذه الاستشارة عن طريق توجيه دعوه خاصه للاتباع لحضور مؤتمر يعقد في مقر الرئيس ة نذروا أنفسهم للموت دفاعا عن زعيمهم وينسب البعض المؤرخين جذور التبعية تاريخيا إلى مؤسسه رومانية يشار لها بالحماية Patrocinium. وهي أن يضع الفرد الحر نفسه وما يملكه تحت تصرف زعيم من الزعماء لقاه منافع متبادلة دفاعيه ومعيشيه ويشارإلى عمليه انضواء الفرد تحت لواء الزعيم بالالجاء Commendation لقد شهد العصر الميروفنجي تكاثر الاتباع نتيجه لفوضى الحروب الأهلية وماسيها

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: ظهور المسيحية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية: The advent of Christianity

... المسيحية Christianityالمسيحية وانتشارها في الغرب تعد الديانة المسيحية إحدى السمات المهمة لتاريخ أوربا في العصور الوسطى وعنصرا مؤثرا في هذا التاريخ إذ كان الطابع الديني طاغيا على المجتمع الأوربي طيلة العصور الوسطى ظهرت الديانة المسيحية لمواجهة متطلبات المجتمع لاسيما بعد الفراغ الروحي والانغماس في الحياه المادية بعد أن ابتعد اليهود عن الكثير من قيم اليهودية وفقا لما بشر به النبي موسى (عليه السلام) نشأت المسيحية في الأراضي المقدسة في فلسطين في منطقه الناصرة ولد يسوع المسيح عيسى بن مريم في بيت لحم في عهد الإمبراطور اوغسطس وقضى شبابه في الناصره والجليل تم تجول في فلسطين في سنه الثلاثين ونادي بنفسه المسيح اي رسول الله وابنه وانضم إليه اثنا عشر تلميذا وظل خلال ثلاثة أعوام يبشر بالديانة الجديدة وقد أدت دعوته إلى آثاره اليهود الذين حرضوا الرومان ضده ولاسيما بيلاطس البنطي الحاكم الروماني لفلسطين الذي يشير المسيحيون إلى صلبه للمسيح وقد سجلت تعاليم المسيحية في العهد الجديد الذي اشتمل على رسائل القديس بولص والأناجيل الأربعة للقديسين متي؛ يوحنا؛ لوقا؛ ومرقص معلوماتنا عن دخول المسيحية إلى روما متواضعة مع ذلك كان هناك مسيحيون في عهد الإمبراطور كلوديوس (41_54 م). وهناك إشارات إلى وجود المسيحيين في روما منذ القرن الأول الميلادي تولى الرسالة بعد المسيح اثنان من الحواريين Apostles أو تلاميذ السيد المسيح أو الرسل هما القديس بطرس Saint Peter والقديس بولص Saint Paul وهو مواطن من كيليكيا كان من أشد أعداء المسيحية ثم أصبح أحد حواربي السيد المسيح بشر الأول في الجهات الغربيه من الإمبراطورية وجعل مقره في روما اما الثاني فبشر في جهات انطاكيه وآسيا الصغرى (تركيا الحالية) لقد أشار يسوع عليهم.. اذهبوا الان وتلمذوا كل الأمم معمدين إياهم باسم الأب والابن والروح القدس لقي بطرس مصرعه سنه(64 م). على إثر الاضطهادات التي شنها الإمبراطور نيرون ضد المسيحية والمسيحيين ثم لقي بولص مصرعه على يد الإمبراطور ذاته تعرضت المسيحية إلى سلسله من الاضطهادات وكان آخرها في عهد الإمبراطور دقلديانوس فعلى مدى ثلاثة قرون منذ عهد نيرون وحتى دقلديانوس عانى المسيحيون من اضطهادات واسعه وتسامح نسبي وقد كتب احد المعاصرين في عام ١٩٧ م كان دم المسيحيين كالبذار أسباب اضطهاد المسيحيين يمكن أن نوجز أسباب اضطهاد المسيحين الأوائل بما يأتي

1- كانت مواقف المسيحية سلبيه وضد القيم الأرستقراطية الرومانية

2- لا يدين المسيحيون بالولاء للإمبراطور الروماني لأنه وثني

3- كانت مواقفها سلبيه اتجاه الجيش الروماني فهي لا تؤمن بالعنف وإنما تدعوا إلى السلم وهي ضد الحرب واراقه الدماء وقد أضعف ذلك الجهاز العسكري الروماني

4- ترفض المسيحية الإنتاج الوفير وتدعو إلى الكفاف وهذا ما أدى إلى الانهيار الحياه الاقتصادية

5- كان المسيحيين الأوائل تنظيماتهم السرية مما افزع السلطات الرومانية فحاولت أن تقضي على هذه التنظيمات قبل أن يصبح لها قوه عسكريهووفقا لهذه الأسباب شن الأباطرة الرومان منذ عهد أغسطس (اوكتاثيوس) (31 ق م إلى 14م). وحتي عهد دقلديانوس (284سلسله من الاضطهادات ضد المسيحيين الا ان هذه) 305 / الاضطهادات لم تمنع من انتشار الديانة المسيحية أسباب انتشار الديانة المسيحية يمكن أن نرجع أهم الأسباب لانتشار الديانة المسيحية إلى ما يأتي

1- انها دعوه بسيطة أقرب إلى عقليه الجماهير؛ إذ كانت هناك المفاهيم الصوفية وهي معقده ولا يستطيع فهمها الا المثقفين وأول انتشار للمسيحية كان في المدن ثم انتشرت إلى الريف

2- انتشرت المسيحية باللغة اليونانية وكانت هذه اللغة هي لغة التجارة والتعامل بين الناس لاسيما في الأقسام الشرقية من الإمبراطورية مما ساعد على انتشارها وكان التبشير للمسيحية في البداية باللغة الآرامية ثم تحول إلى اليونانية3- حماس المسيحيين وغيرتهم واخلاصهم وتفانيهم. هذه الأسباب كانت من العوامل التي جلبت لهم الأعوان كما أن الاضطهادات أدت إلى تعاطف الجماهير مع المسيحيين4- كثره المعجزات التي جسدت وكأنها واقع وكان الكثير من البسطاء يؤمنون بهذه المعجزات. كشفاء المرضى والمجذومين وما إلى ذلك من معجزات السيد المسيح ى (عليه السلام) كان المسيحيون الأوائل في عهد السيد المسيح وحواريوه مسالمون فقد قال ملكوتي ليس في هذا العالم وأوصى اوفوا ما لقيصر وما الله الله وكان القديس بولص يقول لا سلطه الا من الرب؛ وان من يعارض السلطة يقاوم النظام الذي أقره الرب مع ذلك لم يسلم المسيحيون الأوائل من الأذى فقد تعرض المسيحيون إلى اضطهادات متواصلة منذ عهد الإمبراطور اوغسطس إلى عهد دقلديانوس ولاسيما خلال عهد نيرون الذي عرض المسيحيين إلى اضطهادات كبيره وقام بإحراق روما الا ان المسيحيين قد شعروا بفرق كبير في عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير ففي عام (Edict of Toleration 311م(أصدر قسطنطين الكبير مرسوم التسامح الذي سمح للمسيحيين بممارسه طقوسهم الدينية توفي سنه (٣١٢ م). كان قسطنطين في حرب مع ماكنتوس وقد نذر نذرا انه اذا انتصر على ماكنتوس فإنه سيعترف بالمسيحية وقد رأي كما تشير إحدى الروايات صليبيا في السماء وتحته العبارة ستنصر بإذن الله وقد تحقق له النصر فعلا فاعترف بالمسيحية في سنه ٣١٣ م بموجب الذي عد المسيحية على قدم المساواة مع الأديان الاخرى. وتشير روايه إلى أن Edict of Milanمرسوم ميلان قسطنطين الكبير قد رضع حب المسيحية من والدته التي كانت تدين بالديانة المسيحية وهناك مسألة إشكاليه مهمه

في عهد قسطنطين الكبير اد ادعت البابوية أن القسطنطين عند توليه الحكم عام ٣٠٦م أصدر ما يسمى (هبه قسطنطين). التي تنازل بموجبها عن الأجزاء الغربية من الإمبراطورية الرومانية بما في ذلك إيطاليا للبابوية وهذا يعني أن للبابوية حق السيادة علي هذه الأجزاء سبب ذلك مشكلات كبيره بين السلطتين للدينية والدنيوية في أوربا طيلة العصور الوسطى الا ان احد المؤرخين في عصر النهضة واسمه(لورينز فالا Lorenzo Valla (١٤٠٦ _١٤٥٧م). قد اكتشف ان هبه قسطنطين مزوره في مقاله نشرها في عام ١٤٤٠ م الا ان المقاله لم تنتشر رسميا الا في عام ١٥١٧ م قام لورينز فالا بدراسة الوثيقة مستفيدا من الخبرة المتراكمة التي حصل عليها من عمله في تحقيق مخطوطات البابوية واطلاعه على الكثير من الوثائق الكنسية إلى جانب ذلك أفاد من مكتسبات عصر النهضة Renaissance فقام بدراسه وثيقه هبه قسطنطين دراسة عمليه دقيقه فاكتشف ما يأتي

1-ان الورق المستخدم في الوثيقة يعود إلى القرن الثامن وليس إلى القرن الرابع الميلادي

2- الحبر المستخدم في الوثيقه يعود أيضا إلى القرن الثامن الميلادي وليس إلى القرن الرابع الميلادي

3- اسلوب الكتابة يعود أيضا إلى القرن الثامن وليس إلى عهد قسطنطين الكبير اكتشف لور ننزو فالا وفقا لذلك أن هبه قسطنطين هي وثيقه مزوره زورتها البابوية في القرن الثامن الميلادي اي في عصر الدولة الكارولنجيه لإجبار بيين الثالث (٧٥١-٧٦٨م) على أعطاه الممتلكات التي استولى عليها من المبارد عام (٧٥٦م) إلى البابوية تحت اسم هبه بيين Donation of Pepin وبذلك فقد كان اكتشاف لور ينزو فالا قد أسهم في تقويض الكثير من الأسس التي استندت عليها البابوية نشر فالا اكتشافه في مقاله باللاتينية بعنوان زيف هبه قسطنطين وكان يطلق عليها في كتاباته هبه قسطنطين أثرت النتائج التي توصل إليها فالا على سمعه الكنيسة الكاثوليكية وحاول منافسيها من الملوك والكنيسة البروتستانتية استغلال هذه النتائج للهجوم على الكنيسة الكاثوليكية. وعلى ايه حال فإن قضيه اعتناق قسطنطين للمسيحية أو عدم اعتناقه لها مازالت من المشاكل التي تواجه مؤرخ العصور الوسطى وصف قسطنطين بالانتهازي لأنه تاره وثني وأخرى مسيحي ومهما يكن فإن قسطنطين قد أدرك الثقل الكبير الذي أصبح يشكله المسيحيون في إمبراطورتيه مع ذلك فقد تعرض المسيحيون إلى فترات من الاضطهاد بعد عهد قسطنطين الكبير فهناك عهد جوليان المرتد (٣٦١ _٣٦٤ م). وكان من اتباع عباده الشمس اراد ان يطمس معالم المسيحية ويشجع الوثنية لإضعاف شَوكه المسيحيين ولكن سياسته قد فشلت وذلك لأنه قتل في حربه مع الفرس وفي عهد ثيودورس يوس الأول (٣٧٨ ـ ٣٩٥) تم الاعتراف بالمسيحية ديانة للإمبراطورية الرومانية في مؤتمر القسطنطينية الثاني ٣٨١م ثم أصبحت ديانة رسميه في عام ٣٩٢ م حققت المسيحية انتصارا كبيرا وانتقلت من مرحله الاضطهاد والعمل السري إلى مرحله الانتشار الواسع بعد أن تم الاعتراف بها وأصبحت الديانة المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية. الهرطقة Heresyالهرطقة هي خروج عن المعتقد

الأساسي للديانة المسيحية وفقا للمذهب الكاثوليكي والهراطقة Heretics هم الخارجون عن المذهب الكاثوليكي وقد أطلقت عليهم الكنيسة اسم الهراطقة أو المارقين دينيا في حين ترجمت الهرطقة إلى أللغه العربية أيضا باسم المروق الديني أو الزندقة ظهرت العديد من الحركات الدينية المناوئة للكنيسة الكاثوليكية مثل الدوناتية.؛ المانوية؛ ؛ النسطوريه؛ المونوفستيه وأهم ثلاث حركات خارجه عن الكاثوليكية هي؛

1-الاريوسيه

2- النسطوريه

3-المونوفستيه

الاريوسيه Arianism نسبه إلى اريوس Arius(٢٥٦ - ٣٣٦م) احد رهبان الإسكندرية وموضوع الخلاف مع الكنيسة الكاثوليكية حول السيد المسيح (عليه السلام) وطبيعته ومخلص رأيه أن السيد المسيح لم يكن من جوهر الله ولم يشاركه تعالى في ازليته ولا يمكن أن يسمو إلى الله قدرا ومنزله بخلاف الرأي السائد آنذاك وهو أن المسيح من طبيعة الله ويشاركه في الأزليةانتشر هذا المذهب في جهات البلقان وفي ما وراء الدانوب بين قبائل الغوط بقسميها الغربي والشرقي لهذا عندما دخلت هذه القبائل إلى روما كانت على المذهب الاريوسي مما ولد مشاكل مع الإمبراطورية الرومانية حاول الإمبراطور قسطنطين الكبير ان يجد حلا لهذا الانشقاق فعقد مجتمعا في مدينه نيقيه Necea في اسيا الصغرى في سنه ٣٢٥م لإيجاد حل وسط بين المذاهب المسيحية المختلفه حاول قسطنطين في هذا المؤتمر أن يمسك العصي من الوسط الا انه لم يستطع التوصل إلى حل لهذا الخلاف لذلك عد الاريوسيون مارقين دينيا وتمت مطاردتهم.

النسطوريه نسبه إلى نسطوريوس الذي تولى بطرياركيه القسطنطينية في أوائل القرن الخامس الميلادي ينتمي في آرائه إلى مدينه انطاكيه الا انه تطرف في بعض اجتهاداته الدينية حول طبيعة السيد المسيح (عليه السلام) إذ أشار إلى أنه توجد طبيعتان في السيد المسيح أحدهما بشريه والأخرى الهيه الا ان الطبيعة الطاغية هي البشرية لا الإلهية وقد عد مريم العذراء اما كسائر النساء بخلاف الرأي السائد كانت البدعة أو الهرطقة النسطوريه من وجهه نظر الكنيسة من أهم الأسباب التي دفعت بالسلطات الرومانية إلى أن تعقد مؤتمرا دينيا في مدينه افيسوس عام (٤٣١م) في اسيا الصغرى ولما لم يتوصل المجتمعون إلى نتيجة حرمت الآراء النسطوريه وشنت سلسله من الاضطهادات ضدهم في مصر وسوريا واضطر قسم منهم إلى الهجرة إلى الجهات الإيرانية حيث قاموا بترجمة كتب الفلسفة والكتب العلمية اليونانية إلى اللغة الفارسية وترجمت منها إلى العربية في العصر العباسي

المونوفستيه Monophists ويطلق على المونوفستيون أيضا أصحاب الطبيعة الواحدة لاعتقادهم بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام) والمونوفستيه هي عباره عن رد فعل للآراء النسطوريه ظهرت في الإسكندرية وأصبحت الديانة الرسمية لأبناء الكنيسة المصرية وكذلك لكنيسه الحبشة ومخلص رأيهم انه توجد في السيد المسيح طبيعتان الهيه وبشريه والطبيعة الغالبة هي الطبيعة الإلهية وليست البشرية أدت هذه الفرقه إلى إحداث ضجه واضطراب للكنيسة الكاثوليكية مما دفع السلطات الي عقد مجمع كنسي في مدينه خلقدونيا في اسيا الصغرى سنه (٤٥١م) اتفقت فيه كنائس انطاكيه والقسطنطينية وروما على عد المونوفستيه من الفرق الخارجة عن الدين إلى جانب عدم الاعتراف بكنيسه الإسكندرية في قضايا القدم الديني أو من ناحيه اولويه الكنائس إذ عدت كنيسه روما هي الأولى وتليها القسطنطينية مكان القرار الذي اتخذ ضد كنيسه الإسكندرية من الأسباب الهامه التي دفعت هذه الكنيسة للانفصال عن بقيه الكنائس الأخرى وقد غيرت لغة العبادة من اليونانية إلى القبطية Coptic church فتحولت بذلك إلى كنيسه وطنيه وأصبحت تعرف بالكنيسة القبطية

البابويه Papacy أدت البابوية دورا كبيرا في تاريخ العالم المسيحي عموما وفي تاريخ أوربا الغربية على وجه الخصوص والبابا Pope هو رئيس اساقفه روما وهو لا يختلف في الأصل عن أي رئيس اساقفه آخر في الاسقفيات الرئيسة في العالم المسيحي وهي اسقفيات الإسكندرية والقدس وروما والقسطنطينية الا ان هناك أسبابا أسهمت في زياده مكانه رئيس اساقفه روما وجعله يدعي السيادة الروحية في العالم المسيحي ويمكن أن نقسم هذه العوامل إلى عوامل دينيه ودنيوية

العوامل الدنيوية

1- شهره روما التاريخية وسمعتها خاصه بين القبائل الجرمانية مما ساعد رئيس الاساقفه ان يسمو بمركزه عن بقيه رؤساء الأساقفة في المدن الأخرى 2- العقلية البدائية السائدة في الغرب التي كانت مستعده لتقبل التعاليم الدينية والتمسك بها أكثر من تمسك القسم الشرقي 3- أن روما تركت من الناحية الإدارية إلى رجال الدين لاسيما بعد الفراغ السياسي الذي تلا سقوط روما سنه (٤٧٦م) مما أدى إلى تقويه مركز اسقفيه روما 4- تولى رجال الدين في روما مسؤوليه الدفاع عن السكان وروما في وقت الأزمات ما زاد من مكانه رجال الدين في أعين الناس .

العوامل الدينية

1- كانت الكنيسة روما تنسب إلى القديسين بطرس وبولص حيث يذكر الإنجيل قول المسيح بطرس على هذه الصخرة ابني كنيستي ورد في الإنجيل متى الإصحاح السادس عشر والعددين ١٨ و 19 أن المسيح جعل بطرس ا مؤسسا للكنيسة وخوله سلطه المفاتيح اي سلطه الحل والعقد ففي العدد ١٨ جاء وانا اقول لك انت الصفاة وعلى

هذه الصفاة سابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وفي العدد ١٩ وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما ربطته على الأرض يكون مربوطا في السموات وكل ما حللته على على الأرض يكون محلولا في السموات

2- تمسك الكنيسة روما بقرارات المؤتمرات العالمية الأولى مما أدى إلى التمسك بوحده الصف بين رجال الدين في روما ولم تمزقهم التفرقة وساعدتهم في الالتفاف حول رئيس اساقفه روما 3- تحولت روما إلى مركز للإشعاع الديني في الجهات الغربية 4- ترجمه الإنجيل من اليونانية إلى اللاتينية في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي

5- اعتماد اساقفه روما على نظريه التوارث الحواري Apostolic succession التي تنص على أن الزعامة الروحية في العالم المسيحي قد انتقلت من الله سبحانه وتعالى إلى السيد المسيح(عليه السلام) ومنه إلى الحواريين ثم إلى البابا وهذا يعني أن البابا يستمد سلطته من الله

6- وجود شخصيات دينيه مرموقة وقد شغل قسم منها الزعامة الروحية في روما المسيحية في القرنين الرابع والخامس الميلاديين أدى عدد من آباء الكنيسة دور كبير في ترسيخ أسس كنيسه روما وتوليها الزعامة الروحية في العالم المسيحي وفي مقدمه هؤلاء القديس 1- امبروس Ambrose(٣٤٠ - ٣٩٨ م) أدى امبروس دورا كبيرا في نشر المسيحية وفي ظهور البابوية ومن أشهر الحوادث المتعلقة بهذه الفترة هو ما حدث بينه وبين الإمبراطور ثيودوسيوس الأول وملخص هذا الحادث انه حدثت ثوره في الدردنيل وقد اسرف جنود الإمبراطورية في قتل الثوار على الرغم من التعليمات الدينية التي أصدرها امبروس بضرورة التخفيف من القتل أثارت هذه بالأعمال احتجاج البابا ولما قام الإمبراطور ثيودوسيوس الأول بزياره إيطاليا حاول أن يعتذر عما حدث الا ان امبروس رفض مقابلته وكان الإمبراطور يحاول الدخول للاعتذار الا ان امبروس لم يوافق على مقابلته الإمبراطور وبعد توسلات مستمره وافق امبروس اخيرا على اعتذار الإمبراطور يؤشر ذلك مدى الزياده في مكانه اسقفيه روما ومحاولتها إخضاع السلطة الدنيوية وقد أسهمت مثل هذه الأحداث التي كانت نتائج مهمه لتنامي دور الكنيسة وضعف

2- الشخصية الدينية الثانية التي أدت دورا مهما في رفع مكانه اسقفيه روما هي شخصيه القديس جيروم Gerome الذي قام بترجمة الإنجيل إلى اللغة اللاتينية

3- الشخصية الدينية الثالثة هي شخصيه القديس اوغسطين Saint Augustine (٣٥٤-٤٣٠ م). ولد في الجزائر من أصل روماني وكان ابوه موظفا حكوميا ويمتلك بعض الأراضي الزراعية كان اوغسطين وثنيا ثم اعتنق المسيحية ودرس في قرطاحه سافر بعدها إلى إيطاليا حيث التقى بالقديس امبروس الذي هداه إلى المعتقد الأصلي وعند رجوعه إلى الشمال الأفريقي أسس الدير الاوغسطيني يعد اوغسطين من الفلاسفة الأوائل الذين

رسخوا أسس الكاثوليكية وترك لنا كتابين هما : الاعترافات The Confessions ومدينه الله؛ The City of God يتضمن كتاب الاعترافات حياته ومذكراته وردوده على الفرق المناوئة ولاسيما الدوناتية والمانوية والبلاجيوسيه وسميت الأخيرة بهذا الاسم نسبه إلى بلاجيوس وهو أحد رجال الدين الإنكليز توصل إلى اجتهادات مخالفه للعقيدة الأصلية وأنكر الخطيئة الأولى ثم نادي بحريه الاراده وان الله يحاسب الإنسان لأنه أطلق له الحرية الإرادة ولا يجوز محاسبه الإنسان إذا كان مسلوب الاراده ثم أخذ يطعن بزعامه الروحيه لرئيس اساقفه روما برر القديس اوغسطين وجود الخطيئة الاولي في كتابه الاعترافات ودافع عن زعامة روما الروحية وفسر الإرادة حسب التعاليم الأصلية اما كتابه مدينه الله الذي أصدره بعد سقوط روما سنه (٤١٠ م) فقد تالف من سلسله من المقالات الموجهة إلى الحاكم الروماني في الشمال الأفريقي مارسيلينيوس إذ استمع إلى الاعتراضات الوارد عن المسيحية التي تؤكد أن المسيحية هي السبب في هذه الدمار وان السيد المسيحي لا يصلح أن يكون مواطنا صالحا وقد تطرف اوغسطين في إجابته إلى مسائل خطيره أهمها موضوع الحرب والسلام وتناول طبيعة السلطة والعلاقة بين السلطتين الروحانية والزمنية وعد السلطة أداه عقابيه أرادها الله للبشر

4- الشخصية الرابعة. هي شخصيه ليو الكبير Leo the Great الذي تولى اسقفيه روما (٤٤٠ - ٤٦١ م) وتحمل مسؤوليه الدفاع عن روما مرتين. الأولى حينما حاصرها الملك الهوني اتيلا سنه (٤٥٢ م). وتمكن ليو بجهوده في إقناع اتيلا بالتراجع عن روما وبذلك أنقذ المدينة من الدمار وهذه العملية زادت من مركز الزعامة الروحية لروما بين الإيطاليين اما المرة الثانية فهي عندما حاصر الوندال روما واحتلوها سنه (٤٥٥ م) وقد تمكن ليو بجهوده من التقليل من وحشيه الوندال أثناء الاحتلال وتولى ليو الكبير مسؤوليه الدفاع عن روما مما زاد من مركز رجال الدين قوه في الوقت الذي كانت فيه السلطات عاجزه عن الدفاع عن روما5- الشخصية الخامسة هي شخصيه جيلاسيوس الأول الذي تولى رئاسة اسقفيه روما سنه (٤٩٢- ٤٩٦م) واهميته تمكن في وضعه لنظريه التحكم العلاقة بين الكنيسة والحكام ويطلق على هذه النظرية اسم نظريه السيفين Theory of Two Swor وموجز هذه النظريه أن هنالك قوتان تحكمان المجتمع المسيحي هما الدنيوية والدينية تتمثل الأولى في الإمبراطور والثانية في كنيسه روما (البابا) وان هاتين السلطتين مكملتان لبعضهما البعض وهما مظهران من مظاهر القوه الإلهية لذلك يجب أن تعمل هاتان القوتان بانسجام ولا مجال للتصادم بينهما وقد عبر جيلاسيوس عن هذه الآراء برساله بعث بها إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الأول 6- الشخصية السادسة -هي شخصيه غريغوري الكبير Gregory the Great الذي تولى رئاسة كنيسه روما بين (٥٩٠- ٦٠٤ م) وينحدر من اسره أرستقراطية درس في البدايه الحقوق الا انه تركه واتجه إلى اللاهوت ثم انشغل سكرتيرا للبابا وأرسل في مهمات سياسيه إلى القسطنطينية وعند حصول شاغر في اسقفيه روما انتخب الانشغال هذه المنصب قام البابا غريغوري الكبير

بعد إعمال اهمها :-

1- اعاده بناء الأجزاء المتهدمة من روما منذ هجوم الغوط الغربيون عليها سنه (٤١٠ م)

2- قام بنشر المسيحية في الجزر البريطانية عام (٥٩٧ م) باستخدام عدد من المبشرين

3- تحويل اللمبارد من الاريوسيه إلى الكثلكة سنه (٦٠٢ م) وكذلك حول قبائل الغوط الغربيين إلى الكثلكه أيضا.

أهم مؤلفاته هي :-

1- المراسيم الروحانية : ويقصد به تنظيم الطقوس الدينية

2- المحاورة الثنائية : وقد بحث فيه حياه قديسين

3- في موضوع الدين : تناول فيه حياة النبي أيوب (عليه السلام) وما تعرض له

الرهبنة والحركة الديرية

ويقصد بالرهبنة الانقطاع عن الدنيا وتقديس النفس بالعبادة والحركة الديرية نسبه الي دير وهو المحل المخصص لسكن الرهبان وعبادتهم وقد مرت الحركة الديرية بثلاث مراحل

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة السادسة باللغة العربية: الغزو الجرماني

اسم المحاضرة السادسة باللغة الإنكليزية : The germany

..

الجرمان أو هم جزء من موجات من الهجرات التي اجتاحت أوربا في العصور الوسطى كانوا أقرب عناصر البرابرة من حدود الإمبراطورية الرومانية انتشروا في القرنين الأول والثاني الميلادي في أواسط أوربا وشرقها عبر نهري الراين و الدانوب اما الموطن الأول للجرمان فكان البلاد المحيطة ببحر البلطيق أخذوا يتحركون من هناك الجنوبا ليحلوا محل الكلت استقروا في المناطق الواقعة بين نهري الألب والراين أطلق عليهم الرومان أيضا اسم البرابرة. لأنهم نظروا إليهم على نحو متدني كان الجرمان يحتلون الاراضي التي تسمى اليوم التيوتون ألمانيا والنمسا. وعم فرع من العرق الاري الذي كان يسكن قديما في اسيا وربما كانوا يقيمون على شواطي بحر الخزر (قزوين) استقرت القبائل الجرمانية في بداية العصور التاريخية في حوضي نهري الأودر والالب اختلف المؤرخون في أصول القبائل Germanic Tribes والمنطقة التي كانت تسكن فيها قبل دخولهم إلى الإمبراطورية الرومانية والسبب في ذلك هو قله الكتابات المعاصرة عن هذه القبائل قبل دخولها إلى الإمبراطورية ويشير غالبيه المؤرخين إلى أن هذه القبائل ذات أصول أسيوية دخلت الإمبراطورية بسبب الضغط الحاصل عليها من مجموعات آسيوية أخرى ويعد كتاب (تاكيتوس Tacitus) المعذون (جرمانيا – Germanic من أقدم ما كتب عن الجرمان وعاداتهم وتقاليدهم الأولى ويرجع هذا الكتابإلى القرن الثاني الميلادي حيث زارهم تاكيتوس وعاش بينهم وقدم وصفا لحياتهم ووفقا إلى تاكيتوس احتفظالجرمان بكثير من التقاليد والنظم التي تعارضت مع المفاهيم الرومانية كان الفرد هو أساس المجتمع الجرمانيوتحدد أهميته وفقا لسطوته وقوته ونفوذه تميز الجرمان بطاعة زعيمهم الذي يمثل القانون بالنسبه لهم اماأخلاقهم فكانت مزيجا من النقائض والفضائل التي عرفت بها الشعوب البدائيه متميزوا أيضا باحترام المرأهوالاكتفاء بزوجه واحده الا ان النبلاء تخلوا عن هذه العاده عندما ازداد نفوذهم وثرواتهمكانت ديانه الجرمان خليطا من الأساطير وعباده قوي الطبيعه مثل الشمس والقمر والرعد وغيرها الا انهملم يقيموا تماثيل أو معابد ولم يؤلف كهنتهم طبقه خاصه في مجتمعهم كانت الأسرة اساس المجتمع الجرمانيوسلطه الأب مطلقه وتكون مجموعه الأسر المرتبطه برابطه الدم العشائر التي شكلت اساس دولتهم فيما بعدوتكون مجتمعهم من النبلاء والأحرار والعبيد وكانت الطبقة الأولى هي المتنفذة وعملها الأساس هو القتال

والجرمان Germans أو التيوتون Teutons هم أعداد كبيره من القبائل التي دخلت الإمبراطورية الرومانية في مدد مختلفة ويمكن أن نحدد القبائل الجرمانية التي أدت دورا مهما في التاريخ الأوربي الوسيط بما يأتي١ – الغوط الغربيون٢ - - الغوط الشرقيون٣ – الوندال٤ – اللمبارد٥ – البروكنديون٦ – الانكليز٧ –

السكسون ٨ – الانكليز٩ – الفرنجه١٠ – الجوتالغوط الغربيونتقسم القبائل البربرية التي غزت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين

القبائل الاسيويه والقبائل الجرمانيه. ضمت القبائل الاسيويه قبيله الهون التي هاجرت غربإلى أواسط اسيا في النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي وأخذت تمارس ضغطا على القبائلالجرمانية المتواجدة على جانبي البحر الأسود الشمالية والشمالية الغربية كان الاصطدام الأوللقبائل الهون مع القبائل الالن التي كانت موجوده في تلك المناطق إلى جانب قبيلتي الغوط الغربيين والغوط الشرقييننتمكن الهون من الانتصار على قبيله الغوط الشرقيون الذين تم ضمهم تحت سياده الهون ثم استطاعالغوط الغربيون الاتجاه صوب أقاليم الإمبراطورية الرومانية فقدموا طلبا إلى الإمبراطور الروماني فالنزالذي كان يقيم في القسطنطينية وكان الطلب في عام ٣٧٦ م وفحوي هذا الطلب أن يسمحلهم بالاقامه داخل حدود الإمبراطورية وافق الإمبراطور على الطلب ويمكن تلخيص أهم دوافعالإمبراطور فالنز عندما ووافق على طلب الغوط الغربيون بالاستقرار في الإمبراطوريةالرومانية بما يأتي. ١ – الاستفادة منهم كحاجز عسكري يصد هجمات الهون

٢ – امكانيه الاستفادة منهم في الزراعة

٣ – لتقويه المذهب الاريوسي الذي كان يعتنقه الإمبراطور فالنز لأن قبائل الغوط الغربيون

اعتنقوا المسيحيه وفقا للمذهب الاريوسي تلاشى أمل الامبراطور فالنز بالأفادة من هذه القبائل ، إذ حدث سوء تفاهم بين تلك القبائل وبين الجيش الروماني إثناء عبور نهر الدانوب ، إلى جانب أن الحامية الرومانية في الدانوب لم تنفذ أوامر الأمبراطور في تلك المنطقة مما أدى إلى اثارة قبائل الغوط الغربيين، فحدثت مناوشات عسكرية تطورت إلى معركة كبرى بين الحامية الرومانية والغوط الغربيين ويطلق على هذه المعركة بين الجانبين اسم معركة ادرنة الشهيرة Adrianople Battleالتي حدثت في سنة (378م) وحقق فيها الغوط الغربيون انتصارآ كبيرا . أدت هذه المعركة الى قتل الأمبراطور الروماني فالنز . أشرت معركة ادرنة تحولآ كبيرا في وضع الإمبراطورية وقدرتها على صد الهجمات الجرمانيه. فإنتصار الغوط الغربيون على الرومان أشر مدى ضعف الإمبراطورية وعدم قدرتها على الحفاظ على الأمن الداخلي . وهذا الانتصار بين قدرة هذه القبائل الجديدة على التأثير على مصير الإمبراطورية. ووفقاً لهذا الفهم ،عد بعض المؤرخين معركة أدرنة بداية لعصر جديد، أطلقوا عليه العصور الوسطى. فكانت هذه المعركة من وجهة بعض المؤرخين نهاية للتاريخ القديم وبداية للعصور الوسطى. تمكن الامبراطور الذي تولى الحكم بعد فالنز وهو ثيودوسيوس الاولTheodosius1 (٣٧٨-٣٩٥م)، الذي تمكن من تهدئة الغوط الغربيين وسمح لهم بالسكن في مناطق الادرياتك البلقانية ،اما السبب الأساسي للسماح لهذه القبائل بالتحرك نحو الجهات الغربية فهو ابعاد خطرهم عن القسطنطينية لان المناطق الغربية من

الإمبراطورية لم تعد مناطق ستراتيجية بالنسبة للأباطرة الرومان الشرقيين. وكان الغوط الغربيون يقومون بغارات متواصلة على ايطاليا خاصة بعد وفاة الأمبراطور ثيودوسيوس ، إذ قسم هذا الإمبراطورية بين ولديه هونوريوس الذي حكم بين (٣٩٥-٤٢٤م)واركاديوس الذي حكم في الجزء الشرقي بين (٣٩٥-٤٠٨م).

كان المتسلط على شخصية هونوريوس في القسم الغربي رئيس وزرائه ستيلكو وهو من اصل جرماني. اتبع ستيلكو أساليب دبلوماسية مع قبائل الغوط الغربيين ، فكانوا هادئين طالما كان ستيلكو في منصبه ، إلا أنه في سنة (٤٠٨م) حرك بعض الرومان في البلاط هورنوريوس ضد ستيلكو واتهموا الأخير بالتواطؤ مع الغوط الغربيين ضد الإمبراطور،مما دفع هورنوريوس إلى اغتيال ستيلكو سنة (٤٠٨م)،وقد أدى ذلك إلى هياج الغوط الغربيين في عهد زعيمهم الأريك .Alaricقدم الاريك مطالب الى هورنوريوس منها استمرار الاتاوات التي كانت تدفع لهم من قبل ستيلكو وان يعينه حاكماً عاما على جهات الادرياتك الشمالية ، وان يخصص لقبائلة بعض الأراضي في داخل ايطاليا. ولم يكن في وسع الإمبراطور أن يوافق على ذلك ، فادى رفضه إلى زحف الغوط الغربيين على روما وحاصروها بين (٤٠٨-٤١٠م)فسقطت روما بيد الغوط الغربيين عام (٤١٠م)،وهذا السقوط هو الذي ولد ارتداداً في صفوف المسيحيين مما دفع القديس أوغسطين إلى تأليف كتابة مدينة الله . كان هذا السقوط لحضارة الإمبراطورية الرومانية قد اشر ايضاً مدى ضعف الإمبراطورية أمام الوافدين الجدد ، فعمد لفيف من المؤرخين ايضاً مؤشرا لعصر جديد يختلف عن سابقه ، فرأوا في عام ٤١٠م بداية للعصور الوسطى ونهاية للتاريخ القديم. لم يكن الاريك يريد الاستيلاء على روما ، لهذا غادرها الى الجهات الغربية حيث توفي هناك وتولى السلطة مكانه ، اتولف ، الذي أبرم اتفاقاً مع هونوريوس تضمن انسحاب القبائل من ايطاليا والسكن في بلاد الغال ، ومن شروط هذا الاتفاق زواج اتولف من اخت الامبراطور هونوريوس واسمها كالابلاسيديا . ظل الغوط الغربيون في بلاد الغال إلى أن دفعتهم قبائل جرمانية أخرى إلى إسبانيا ، فظلوا هناك حتى فتح العرب المسلمين شبه الجزيرة الايبيرية عام ٧١١م . الوندالكان الوندال يسكنون في مناطق البحر الأسود ثم اندفعوا أمام قبائل الغوط الغربيين من جهات الراين الجنوبية وتوجهوا إلى إسبانيا في بداية القرن الخامس ثم غادروا إسبانيا بعد عبورهم البحر المتوسط في سنة ٤٢٩م بقيادة زعيمهم جزريك وتمكنوا في سنة ٤٣٩م من الاستيلاء على قرطاجة وهناك شكلوا دولة استمرت حتى سنة ٥٣٤م أما الأسباب التي دفعتهم إلى العبور من إسبانيا إلى الشمال الإفريقي فيمكن إجمالها بما يأتي : ١-الضغط الحاصل عليهم من قبائل الغوط الغربيين.

٢-التنافس بين زعماء الرومان في جهات قرطاجة واستعانة أحد الأطراف بهم.

٣-الاضطهاد الحاصل ضد الفرقة الرومانية في الشمال الإفريقي واستعانة هذه الفرقة بهم.

استولى الوندال على البلاد الممتدة من طنجة حتى طرابلس ، كما سقطت قرطاجة ، أهم مدينة في الغرب بعد روما . اخذ الوندال يشنون الهجمات على ايطاليا من الشمال الإفريقي وقد هاجموا روما سنة ٤٥٥م وتمكنوا من احتلالها، إلا أنهم انسحبوا منها نتيجة جهود أحد البابوات وهو ليو الكبير استمر حكم الوندال في الشمال الإفريقي حتى سنة ٥٣٤م عندما تمكنت الإمبراطورية البيزنطية في عهد جستنيان من القضاء عليهم إذ ارسل جستنيان قائده بلزاريوس الذي استطاع القضاء على دولة الوندال بعد أن استمرت خمسآ وتسعين سنة منذ إستيلائهم على قرطاجة سنة ٤٣٩م.

الإنكليز والسكسون والجوت كانت هذه القبائل تسكن المناطق الشمالية الغربية من ألمانيا ثم اندفعت الى الجزر البريطانية في أوائل القرن الخامس الميلادي على اثر انسحاب الحامية الرومانية من بريطانيا سنة ٤٠٨م ومحاولة السلطات الرومانية في جنوب ايطاليا سحب جيشها وتقليص حدودها وتركيز القوى للسيطرة على روما ، في الوقت الذي كان فيه الغوط الغربيون مهددون بالزحف على روما . انتهزت هذه القبائل الثلاثة هذا الفراغ وأخذت تهاجر الى الجزر البريطانية وتشكلت في هذه الجزر سبع ممالك في القرن الثامن الميلادي يشار لها في التاريخ الإنكليزي بالحكم السباعي.

الفرنجة كانت هذه القبائل تسكن في الجهات الشمالية الغربية من نهر الراين . بدأت تعبر النهر إلى بلاد الغال في أواخر القرن الخامس الميلادي وتقسم الفرنجة إلى مجموعتين:

المجموعة الاولى: الفرنجة الساليون نسبة إلى كوكب سالي

المجموعة الثانية: الفرنجة الساحليون ،وكانت هاتين المجموعتين في تطاحن مستمر فيما بينهما حتى تمكن الفرنجة الساليون من الانتصار والسيطرة على الحكم ، وكان ذلك في زمن أول ملوكهم وهو كلوفس ٤٨١-٥١١م الغوط الشرقيون كان الغوط الشرقيون خاضعون لقبائل الهون بقيادة زعيمهم اتيلا بين سنتي ٤٤٤الئ ٤٥٢م وقد كونوا امبراطوريه في البلقان الغربية والشرقية ، إلا أن انهيار امبراطوريه اتيلا سنة ٤٥٢م جعل قبائل الغوط الشرقيين يتحررون من سيطرة الهون . وفي سنة ٤٨٩م حدث اتفاق بين زعيم هذه القبائل واسمه ثيودرك والامبراطور الروماني في القسطنطينية واسمه زينو وفحوى هذا الاتفاق أن يقوم ثيودرك مع قواته بالزحف على ايطاليا وان يكون نائبا عن الامبراطور في الجهات الايطاليه . كانت هناك حروب مستمره بين ادوكر ، زعيم الغوط الغربيين الذي استطاع إسقاط روما سنة ٤٧٦م وبين ثيوردك ، وقد قتل ادوكر في هذه الحروب . استمرت الحروب بين ٤٨٩-٤٩٣م انتصر فيها الغوط الشرقيون على الغوط الغربيين وكونوا لهم دولة هي دولة الغوط الشرقيين التي حكم فيها ثيودرك. اللمباردسكن اللمبارد في الأقسام الجنوبية من ألمانيا وشقوا طريقهم إلى ايطاليا سنة ٥٦٨م بقيادة زعيمهم البيون وقد كونوا دولة في شمال ووسط ايطاليا استمرت حتى سنة ٧٧٤م حيث قضى

عليها الفرنجة في عهد شارلمان، وقد كان اللمبارد على المذهب الاريوسي ثم تحولوا إلى الكاثوليكية سنة ٦٠٢م إلا أن ذلك لم يمنع البابوية من الاتفاق مع ببن الثالث وابنه شارلمان للقضاء على مملكة اللمبارداليروكنديون تعرض البروكنديين. كبقيه القبائل الجرمانية إلى ضغط الهون وكانوا اول من أفاد من تفكك إمبراطورية الهون. ظهروا الأول مره على مسرح الأحداث الاوربيه في النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي عندما تحركت جموعهم عند الجزء الأوسط من حوض الراين سنه ٢٧٧ م. وقد استخدمتهم الإمبراطورية الرومانية في القرن الرابع الميلادي في جيوشها حالهم حال بقيه القبائل الجرمانية وعلى الرغم من أن البروكنديون كانوا أكثر القبائل الجرمانية مسالمه الا انهم اضطروا الاستخدام العنف لشق طريقهم إلى بلاد الغال عبر الراين وقد سمح لهم الرومان في صد هجوم الهون في معركه شالون سنه ٤٥١. فاستغلوا ذلك وتوغلوا في عام ٤٦٨. في جميع جهات الواقعة بين جبال الألب والرون وحاولوا الوصول إلى شواطئ البحر المتوسط ولم يمنعهم من ذلك سوى غزو الغوط الغربيون لإقليم بروفانس

الهون Huns

وهم قبائل آسيوية كانوا قد اجتاحوا إقليم الدانوب الأدنى بعد أن تغلغل الغوط الغربيون داخل حدود الإمبراطورية سنه ٣٧٥ اندفعوا من اسيا الوسطي إلى البحر الأسود وظلوا مقيمين هناك حتى عام ٤٢٥ م. عندما نفذوا إلى تراقيا وأخذوا يهددون القسطنطينية نفسها واتجهوا من هنالك إلى إقليم الإمبراطورية الرومانية حيث دفعوا أمامهم القبائل الجرمانيه الأخرى. وعلى الرغم من أن الإمبراطور الغربي فالنتين الثالث فد وجه لهم حمله بقياده اثيوس الذي حقق انتصارا على اتيلا في معركه شالون سنه ٤٥١ م. وتعد هذه لمعركه من المعارك الفاصله في التاريخ إذ أنها أنقذت عرب أوربا من وحشيه الهون الا ان قوه الهون لم تنته ففي سنه التاليه ٤٥٢ م. جهز اتيلا جيشا واتجه إلى إيطاليا وحاصرها ونتيجة لجهود البابا ليو الثالث انسحب اتيلا عن روما. يشير البعض المؤرخين إلى أن الأموال الضخمة التي قدمت إلى اتيلا هي التي دفعته للانسحاب ويرى آخرون أن الأمراض التي تفشت في جيش اتيلا هي السبب للانسحاب إذ توفي اتيلا في سنه ٤٥٣ م. وانهارت امبراطوريته بعد وفاته بعد تقسيم أبناؤه امبراطوريته بينهم الا ان الشعوب التي كانت خاضعه للهون انتهزت الفرصة وانتفضت على بقايا امبراطوريته في معركه نديو وبذلك انهارت الإمبراطورية التي أسسها اتيلا

مملكه الغوط الشرقيون يعد ثيودرك مؤسس دوله الغوط الشرقيين وقد اتخذ من مدينه رافينا في شمال شرق ايطاليا عاصمه له أمضى ثيودرك ردحا من شبابه في القسطنطينية حيث كان رهينه في البلاط الإمبراطوري ثاثر خلالها بالحضارة الرومانية لم يتعلم القراءة والكتابة ونه اريوسي المذهب ثم أسندت إليه في القسطنطينية مهام

عليا في الجيش وحصل على رتبه جنرال واصبح عضوا في مجلس الشيوخ نشأت بينه وبين الإمبراطور زينو علاقات وديه تمخضت عن الاتفاق المشار إليه سلفا الذي أدى إلى إسقاط الغوط الغربيون في ايطاليا حكم ثيودرك بين ٤٩٣ – ٥٢٦ م وكان من أكثر زعماه الجرمان تسامحا وعداله وهذا ما يلحظ من حكمه هنالك حتي سنه ٥٢٤ م فبالرغم من كونه اريوسي المذهب فقد من امتيازات كثيره لزعماه الكاثوليك وتتوضح عدالته من خلال ما يأتي

1 - المحاكم القضائيه 2 - توزيع الأراضي 3 -موقفه من زعماه الرعايا الرومان في ايطاليافي ما يخص النقطه الأولى أسس ثلاثه أنواع من المحاكم المحاكم الخاصه بالغوط والمحاكم الخاصه بالرومان وهم سكان ايطاليا الأصليين والمحاكم المختلطه وهي الخاصه في القضايا المشتركه بين الغوط والرومان وفيما يخص النقطه الثانيه وزع على اتباعه ثلث المساحات الايطاليه الصالحه للزراعه دون أن يجبر الإيطاليين على التنازل عن ممتلكاتهم الزراعيه وفيما يخص النقطه الثالثه اعتمد على الرومان مثل بوثيوس وكاسيودوروس إذ اشتهر الأول بقابلياته الادبيه والفلسفيه اذ ترجم عن اليونانيه كتاب المنطق لارسطو والرياضيات لاقليدس والفلك لبطليموس كما أنه الف كتابا عندما كان سجيا عنوانه (عزاء الفلسفه) اما بالنسبه الي كاسيودوروس فقد كلفه ثيودرك بكتابه تاريخ الغوط الشرقيون تغيرت سياسه ثيودرك اتجاه الرومان في أواخر أيامه وأصبحت سياسه سلبيه ويمكن أن نعزي ذلك إلى 1 - الفوارق اللغويه والعنصرية والدينية بين الغوط والرومان 2 - تامر زعماه روما والتابعين لها في إيطاليا من اباطره البيزنطيين ضد حكم ثيودرك 3 - آثار تسامح ثيودرك مع اليهود سخط الجهات الدينيه الرومانيه في إيطاليا لهذا اتبع ثيودرك سياسه الشده اتجاه الرومان وقد أمر بإيداع بوثيوس السجن ثم أمر بإعدامه سنه ٥٢٤ م. ثم اعتزل كاسيودوروس الحياه ودخل سلك الرهبنه تدهورت الأوضاع في دوله الغوط الشرقيين في إيطاليا بعد وفاه ثيودرك سنه ٥٢٦ م.

ويمكن أن تعزز أهم أسباب هذه التدهور إلى ماياتي

1 -التنافس حول العرش إذ لم يترك ثيودرك وريثا مباشرا من صلبه. لهذا عهد بالحكم إلى حفيده اثارلاريك وقد أصبحت أمه وصيه عليه 2 - تحريضات في كنيسه روما للامبراطور جستنيان الأول ضد الغوط الشرقيين لاعتبارات مذهبيه 3 - محاوله الإمبراطور جستنيان الأول اعاده بناء الإمبراطورية الرومانيه في الأجزاء الشرقيه. هكذا نشبت الحرب بين البيزنطيين والغوط الشرقيين بعد أن استعادات الوصيه على اثالاريك بالامبراطور جستنيان ضد خصومها في الداخل استمرت الحرب بين ٥٣٥ – ٥٥٢ م. تمكن البيزنطييون في عام ٥٥٢ م. من القضاء على مملكه الغوط الشرقيين ونقل ضحاياهم إلى آسيا الصغربيتضح مما سبق مدى اتساع قوه الجرمان خلال القرنيين الرابع والخامس الميلاديين مما أدى في النهايه إلى إسقاط الإمبراطورية الرومانية في الأجزاء الغربيه في أواخر القرن الخامس الميلادي وقد أدت كل هذه الأحداث إلى حدوث تطورات مهمه تفاعلت فيها عده

عوامل يأتي التغلغل الجرماني وانتشار الديانه المسيحيه في مقدمتها ونتج عن هذا التفاعل بين المسيحيه والتغلغل الجرماني تطورات اقتصاديه واجتماعيه مهمه تغلفت بنظام جديد هو النظام الاقطاعي الذي أصبح سمه اساسيه من سمات التاريخ الأوربي في العصور الوسطى فما هو تأثير المسيحيه في أوربا في العصور الوسطى؟؟ هذا هو محور الفصل الثالث من هذه المحاضرات.

كلية : الاداب

القسم او الفرع :التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة السابعة باللغة العربية: الفرنجة

اسم المحاضرة السابعة باللغة الإنكليزية : the French

... الفرنجة

ينقسم الفرنجة الى قسمين . الاول الميرفنجيون. ٤٨١ – ٧٥١ لقد أشرنا الي ان الفرنجة من القبائل الجرمانية استوطنت الجهات الشمالية الشرقية من نهر الراين في جهات فلا ندرز ومنها إلى بلاد الغال هذا ومن الصعب الوقوف على أخبارهم التاريخية وتنظيماتهم الاجتماعية والسياسية في مرحلتهم المبكره لعدم تيسر المصادر عن تلك المدة وقد يكون كتاب تاريخ الفرنجة الذي الفه كريكوري أسقف مدينه تور في القرن السادس من المصادر التي تلقى ضوء على الموضوع بالرغم من نواقصه ومع ذلك فقد أصبح هذا الكتاب مرجعا لثقاة المؤرخين في هذا الشأن ان اول ملك فرنجي عرف باسم كلوديو الذي هاجم كولون عام ٤٣١ وتوغل في بلاد الغال حتى نهر السوم جاعلا مدينه تورني عاصمه له إلا أن العلاقات بين الفرنجة والسلطات الرومانية طرا عليها بعض التحسن في عهد الملك ميروفج وقد ساهم هذا مع القوات الرومانية التي كانت بقياده اثيوس عام ٤٥١ في مقاومه قبائل الهون الأسيوية التي كانت تحت قياده اتيلا وميروفج هذا عباره عن اسم استعاري معناه (ابن البحر) تولي الحكم بعده شلدريك الأول سنه ٤٥٦ الذي استأنف الغارات على المناطق الرومانيه في بلاد الغال فاستولي على مدينه انجر على نهر اللوار وقد اغري شلدريك زوجه ملك ثورنجيا المسماة بازينا على الزواج منه فولدت له كلوفس مؤسس فرنسا وتحدر من سلبه ثمانية عشر ملكا.

كلوفس ٤٨١ – ٥١١

ينتمي هذا الي الفرع السالي من قبائل الفرنجه بدأ حياته ملكا على إحدى الدويلات الفرنجيه الكائنة في الأجزاء الشمالية الشرقيه من بلاد الغال الا وهي اوستراسيا وتمكن من السيطرة على المناطق الكائنة بين نهري السين واللوار بما فيها باريس والتي كانت تابعه الي الحاكم الروماني سياكريوس عام ٤٨٦ بعد معركه سواسون كما بسط نفوذه على قبائل الاتحاد الألماني القاطنة الجهات الجنوبية الشرقية من بلاد الغال عام ٤٩٦. يعتبر كلوفس المؤسس الحقيقي للمملكة الميروفنجيه وهنالك جمله حوادث هامه في عهده فقد اعتنق المسيحية الكاثوليكية ويعزي ذلك على الأغلب لتأثيرات زوجته المسيحيه كلوثيدا إحدى أميرات البرغنديين اما المناسبة التي اعتنق فيها ذلك الدين فكانت على أثر انتصاره على قبائل الألماني حيث نذر للمسيح نذرا قبيل المعركه بأنه سوف يعتنق المسيحية الكاثوليكية هو وأتباعه ان كتب له النصر وقد وفي بنذره على أثر الانتصار ويقال بأنه اعتنق المسيحية نتيجه للمساعدات القيمة التي قدمها له الرهبان في معركته مع قبائل الألمان. كان لاعتناق كلوفس المسيحية حسب مذهب كنيسه روما نتائج بعيده المدى في التاريخي فرنسا والبابوية فهو اول ملك جرماني يعتنق الكاثولكيه لان

قبائل الجرمانية المنتصرة في جهات أوروبا الغربية كانت اريوسيه واتخذ كلوفس وخلفاءه من الدين ستارا لتوسيع مملكتهم ودعم حكمهم واصبحوا حماه الكثلكه في داخل فرنسا وخارجها وساهمت الكنسيه بشكل فعال في انتصار كلوفس على الغوط الغربيين في الأجزاء الجنوبية الغربيه من فرنسا إذ بدأت غاراته عليهم سنه ٥٠٧ بحجه ان هؤلاء من المارقين الاريوس وكتب له النصر في موقعه على بعد عشره أميال من بواتيه قتل فيها ملك الغوط الاريك الثاني واضطر ابنه لوريك الي الانسحاب الي أسبانيا وبهذا المناسبة ارسل اليه الإمبراطور البيزنطي اناستاسيوس وفدا للتهنئة واسبغ عليه لقب القنصل مع شارات الحكم المتعلقه بذلك المنصب الروماني شهد حكم كلوفس بدايه امتزاج القيم الثقافية البدائية للفرنجيه مع التراث الروماني إذ اتبع أساليب الحكم الاداريه التي كانت شائعه في بلاد الغال واصدر عمله شبيهه بالعمله الرومانيه واضعا عليها حرف اسمه الأول بجانب اسم الإمبراطور اناستاسيوس ثم دون القوانين الفرنجيه في فتره ٥٠٧ – ٥١١ ويشار الي شريعته بالقانون السالي نسبه الي مجموعه القبائل الفرنجيه التي ينتمي إليها كلوفس وقام بجمع ذلك القانون اربعه من زعمائهم وصادفت عليه ثلاثه مجالس عقدت تباعا من أجل التأكد من صحته بحثت الشريعه السالبه في العقوبات والتعويضات ووراثه العرش بعد مقدمه طريفه لمدح الفرنجه إذ جاء فيها (ان الفرنجه شعب مجيد حكيم نفض عن كاهله النيسر الروماني العاتي) اعتمدت الشريعه الساليه في القضاء على دلائل البراءه عن طريق الشهود والتحكيم المحني والمبارزه إذ يحتاج المتهم لإثبات براءته على عدد معين من الشهود حسب أهميه الجريمة فالبراءة من القتل تحتم على المتهم إحضار اثنين وسبعين شاهدا اما في حاله الطعن في عفاف الملكه فيحتاج الأمر اللي ثلثمائه نبيل ليشهدوا على صحه نسب طفلها ويلجا الي التحكيم المحني فيما اذا كانت دلائل إثبات البراءه غير واضحه وهناك انواع متعدده من التحكيم المحني فقد يرمي بالمتهم موثوق اليدين والرجلين في نهر او بحر او بركه فان غطس قليلا فيعتبر بريئا وان طفا فوق سطح الماء بسرعه غير متوقعه فيوخذ بجرمه لان الماء لا يحتضن غير الطاهرين او ان يجبر المتهم على السير بين النيران الملتهبة او عليها او على حديد متوهج او ان يمسك به أو أن يلتقط قطعه ما من قعر مرجل تغلى فيه المياه ثم تشد حروقه لمده من الزمن فان لم تشف في الوقت المعقول فهي الدلاله على أن النار قد امضت به وان النار لا تمس الأبرار ان التحكيم المحني من الأساليب القديمه التي لجات إليها البشر في تحكيم قوي الطبيعه الخرساء في معرفه البري من المسي ثم هناك التحكيم عن طريق السيف الاظهار الحق وان الله مع المنتصر وكانت المبارزه اجباريه عند القبائل الدانيه في شبه الجزيره سكندناوه منذ القرن الأول الميلادي وكذلك كانت منتشره بين القبائل الجرمانيه وحدث ان احتج احد رجال الدين لدي ملك البرغنديين كوندوباد بأن المبارزه تظهر البراعه لا البراءه فاجابه الملك ألم يكن صحيحا بان نتائج الحروب تتحكم فيها اراده الله لقد عين القانون السالي غرامات على اختلافها فديه القتيل يدفع ثلثها للدوله والباقي لعائله المجني عليه

وتتراوح الديات والغرامات بحسب منزله المجني عليه اجتماعيا فإن قطع رجل كف امراءه فيغرم بما يعادل خمسه عشر دينارا ويغرم بما يعادل خمسه وثلاثين دينارا ان قطع ذراعها وان قاربها بدون رضائها فعليه غرامه خمسه وعشرين دينارا اما الاعتداء الذي يقوم به الروماني ضد الفرنجي فغرامته ٢٥٠٠ دينار وان حدث العكس فالغرامه ١٤٠٠ دينارا ان ديه القتل الفرنجي تساوي ٨٠٠٠٠ دينارا والروماني ٤٠٠٠٠ دينارا وان لم يقبل اهل القتيل بالديه فيمكنهم الاخذ بالثار ولعل اهم فقرات الدستور السالي هي التي نصت على عدم توريث المرأة اي جزء من الشركه وعلى هذه الأساس رفضت فرنسا في القرن الرابع عشر ادعاء الملك الإنكليزي ادورد الثالث بالعرش الفرنسي عن طريق والدته ازبيلا فكان من الرفض حرب المائه عام والسبب في جرمان المرأة من الوراثة للممتلكات ان الاخيره تحتاج قوه الرجال للدفاع عنها وعلى العموم فإن الدستور السالي لم يكن ملائما للمرآه ومع ذلك فقد جعل ديه المرأه ضعف ديه الرجل وذلك الانها من المحتمل ان تكون اما لعده أطفال غير أن من ناحيه أخرى كالقانون الروماني جعل المرأه تحت وصاية ابيها او زوجها او ابنها وجعل الموت عقوبة للزانيه بعد الزواج ولم تكن تلك العقوبة للرجل الزاني.

حلفاء كلوفس ٥١١ – ٥٦١ بدا حكم الأسرة الميروفنجيه بالتفكك حال وفاه المؤسس ويعزا ذلك بالدرجه الأولى إلى عدم وجود قاعده ثابته لوراثه العرش والتي ادت الي حروب اهليه تكاد ان تكون متواصله إذ قسم كلوفس المملكه بين أولاده الأربعة فأصبحت اوستراسيا من حصه الابن الأكبر ثيودوريك وتعتبر اوستراسيا الموطن القديم للفرنجه الريبوريين واشتملت على حوضي الراين والملين وكان مقر الدوله في كولون الا ان الملك كان دائم التنقل بين مدينتي ريمز ومتز وسع ثيودوريك حدوده على حساب الغوط الغربيين وعهد كلوفس الي ابنه شلديير وداي السين وكانت باريس عاصمته وحكم الابن الثالث شلودمير وادي اللوار والكارون متخذا عاصمته في اورلين اما مناطق الراين السفلى فكانت من حصه شلوتاشاريوس وعاصمته سواسون ولقد تقاسم هذا مع شلدير حصه اخيهم شلودمير عند مقتله عام ٥٣٣.

كان التوسع الهام الذي حدث في عهد خلفاء كلوفس على حساب الجهات الشرقية إذ تمكن ثيودوريك عام ٥٣١ من الاستيلاء على نورنجيا الكائنه في الأقسام الشماليه من نهر المين ثم أصبح محاددا لمناطق السكسون اما خلفه توديير ٥٣٣ – ٥٤٨ فأضاف الي اوستراسيا اماره بافاريا وقد استغل هذا حروب جستنيان ضد الغوط الشرقيين في إيطاليا فسلك سبيلا انتهازيا بين الطرفين واغار على المناطق الشمالية الإيطالية وكان يطمح في إعداد حمله للإغارة على القسطنطينية ويمثل حكم ابنه تيودبالد ٥٤٨ – ٥٥٥ كارثه بالنسبة لاوستراسيا إذ هاجم إيطاليا في اوج انتصارات نارسسس قائد جستنيان على الغوط الشرقيين والذي انزل بجيوش الفرنجة هزيمه كبري في موقعه ابوليا لقد مات ثيوبالد يلا وريث من صلبه فانتخب القادة عمه لوثر الأول أو كما يسمى شلوناشاريوس والذي كان

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة الثامنة باللغة العربية: حكم كلوفس

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية :Clovis rule

... حلفاء كلوفس ٥١١ – ٥٦١بدا حكم الأسرة الميروفنجيه بالتفكك حال وفاه المؤسس ويعزا ذلك بالدرجه الأولى إلى عدم وجود قاعده ثابته لوراثه العرش والتي ادت الي حروب اهليه تكاد ان تكون متواصله إذ قسم كلوفس المملكه بين أولاده الأربعة فأصبحت اوستراسيا من حصه الابن الأكبر ثيودوريك وتعتبر اوستراسيا الموطن القديم للفرنجه الريبوريين واشتملت على حوضي الراين والملين وكان مقر الدوله في كولون الا ان الملك كان دائم التنقل بين مدينتي ريمز ومتز وسع ثيودوريك حدوده على حساب الغوط الغربيين وعهد كلوفس الي ابنه شلدبير وداي السين وكانت باريس عاصمته وحكم الابن الثالث شلودمير وادي اللوار والكارون متخذا عاصمته في اورلين اما مناطق الراين السفلى فكانت من حصه شلوتاشاريوس وعاصمته سواسون ولقد تقاسم هذا مع شلدير حصه اخيهم شلودمير عند مقتله عام ٥٣٣.كان التوسع الهام الذي حدث في عهد خلفاء كلوفس على حساب الجهات الشرقية إذ تمكن ثيودوريك عام ٥٣١ من الاستيلاء على نورنجيا الكائنه في الأقسام الشماليه من نهر المين ثم أصبح محاددا لمناطق السكسون اما خلفه توديير ٥٣٣ – ٥٤٨ فأضاف الي اوستراسيا اماره بافاريا وقد استغل هذا حروب جستنيان ضد الغوط الشرقيين في إيطاليا فسلك سبيلا انتهازيا بين الطرفين واغار على المناطق الشمالية الإيطالية وكان يطمح في إعداد حمله للإغارة على القسطنطينية ويمثل حكم ابنه تيودبالد ٥٤٨ – ٥٥٥ كارثه بالنسبة لاوستراسيا إذ هاجم إيطاليا في اوج انتصارات نارسسس قائد جستنيان على الغوط الشرقيين والذي انزل بجيوش الفرنجة هزيمه كبري في موقعه ابوليا لقد مات ثيوبالد يلا وريث من صلبه فانتخب القادة عمه لوثر الأول أو كما يسمى شلوناشاريوس والذي كان من أكثر حكام الميروفنجيين شرا ومع ذلك فقد توحدت البلاد في عهده سنه ٥٥٨ على أثر موت أخيه شلدبير والاستيلاء على املاكه وهكذا حكم لوثر الأول كافه المناطق التي خلفها كلوفس بما فيها برغندي وسائر المناطق التي ضمتها سابقا اوستراسيا وكان عمر لوثر سبعين سنه حينما انفرد بالحكم ولم يقلل كبر السن من ضراوته وقسوته فقد اعدم ابنه شرام وعائلته حرقا حينما اشترك بثوره فاشله ضده غير أن هذه الوحدة الميروفنجيه لم تدم غير ثلاث سنوات إذ قسمت البلاد ثانيه على أثر وفاه لوثر سنه ٥٦١ وبذلك انتهى عصر التوسع الميروفنجي

يقع تاريخ الميروفنجيون في الفتره الكائنه بين ٥٦١ – ٧٥١ في ثلاث مراحل حكم الميرفنجيون بصوره فعليه في المرحلة الأولى ٥٦١ – ٦٣٩ واستبد الأمراء في المرحله الثانيه ٦٣٩ – ٦٧٩ اما المرحلة الثالثة فقد ساد فيها حجاب القصر في اوستراسيا على كافه البلاد ٦٧٩ – ٧٥١.

المرحله الأولى ٥٦١ – ٦٣٩قسمت المملكه سنه ٥٦١ على أثر وفاه لوثر الأولى فكانت حصص الورثاء كالآتي (1) حكم شاربير اماره نوستربيا وتشمل بارس والجهات الغربيه من بلاد الغال (٢) فاز سيجبر باوستراسيا (٣) أصبحت برغندي وبعض المدن الهامه بما فيها مارسيل من نصيب كوتترام (٤) حكم شيليريك المناطق حول سواسون وتورني هذا وقد تقاسم الاخوان الثلاثة سنه ٥٧٩ مملكه نوستريا عند وفاه اخيهم شاربير وادت هذه القسمة الي حروب دامت أربعين سنه اقترن النزاع حول الاستئثار بالحكم بحروب ثاريه بين سيجبر وشيلبربك واحفادهما واشترك فيها كافه النبلاء والاساقفه تقريبا وبدايه ذلك زواج سيجبر من الاميره الغوطيه الغربيه برونهيلد بنت ملك الغوط وحفز ذلك الزواج أخاه شيلبريك للاقتران بالأخت الأخرى كالسوتنا غير انه هجرها مفضلا عشيقته فريد كوند وعندما طالبت زوجته الرجوع إلى ابيها وجدت ميته في فراشها لذا طالب سيجبر بثارها وقد فضل شيلبرك ان يقدم مقاطعه اكويتن الي سيجبر كديه للقتيله غير أن زوجه الاخير برونهيلد أصرت على الثأر من القتله وهكذا بدأت الحرب الاهليه سنه ٥٧٣ واستمرت أربعين سنه هلك فيها الكثير من الناس والملوك والامراء وولدت كراهيه بين قسمي الفرنجة الشرقي والغربي تمكن سيجبر من احراز انتصارات متواليه على جيوش أخيه ووقعت تحت سيطرته المناطق الممتده بين نهري اللوار والسين وبينما كان يحتفل بإعلانه ملكا في مدينه تورني بدل شيلبرك تمكن والدا فريدكوند سنه ٥٧٥ من اغتياله وبذلك رجحت كفه شيلبريك ومع انه الغي القبض على برونهيلد فقد عفا عنها وتوج احد أبنائها البالغ من العمر خمس سنوات شلديبر الثاني ملك على اوستراسيا اما كوتترام ملك برغندي فقد تحالف مع العناصر المناوئه لاخيه شيلبريك واخذ يحيك المؤامرات مع أنصار برونهيلد وأعلن بأن ابنها شلديبر الثاني سيكون خليفته وقد هدات الأمور نسبيا عند اغتيال شيلبريك سنه ٥٨٤ اثناه تصيده في إحدى الغابات لم يوافقو رجال الدين على تصرفات شيلبريك طيله حكمه إذ قال عنه كريكوري اوف تور لقد حرق ودمر مناطق عديده ولم يشعر بوخز الضمير لا بل تراه فرحا مستيشرا بفظائهم ما اشبهه بالطاغيه نيرو الذي طقق بالغناه وقصره يشتغل نارا مع انه الف كتابين في التراتيل الا انه ضعيف الألمام وبالموازيين الشعريه كان شديد المقت والازدراء رهبان ولم يتورع بكيل الشتائم الي الاساقفه وكتب بسوق النكات الجارحه ضدهم في مجالسه الخاصه اكثر الحسد لتروات الكنيسه وما اكثر ما سمع عنه القول انظروا الي حالتنا الاقتصادية المزريه بينما ترون بأم أعينكم كيف أن الأموال تنهال على الكنائس لقد أصبح الاساقفه أسياد البلد ان مقتل زوجي برونهيلد وفردكوند أحدث ارباكا في توازن القوي في الصراع الميرفنجيون مما فسح المجال الي كوتترام ان يستغل الوضع لصالحه باساليب مهدنه إذ أصدر الأمان لاتباع شيلبريك واغدق الامتيازات على الكنائس وتعاون مع شلديبر الثاني الذي كان قد اعلنه ولي عهده فعاد الهدوء مؤقتا على أثر معاهده اندلوب التي عقدت

سنه ٥٧٨ بين كل من برونهيلد وكوتترام وشلدبير الثاني عند اقتسامهم نوستريا لقد توفي كل من كوتترام سنه ٥٩٣ وشلدبير الثاني سنه ٥٩٥ واصبحت برونهيلد وصيه على حفيدها تبير متخذه مدينه متز مقر لها وحكم حفيدها الاخر تيري برغندي وكانت برونهيلد الشدائد من تمرد أمراء اوستراسيا الذين أجبروها سنه ٥٩٩ على الفرار الي برغندي واخذت من هناك تدير الحرب ضد الاوستراسيين غير أن الأوضاع ازدادت ارتباكا حينما انقسم الاخوان ثيري وتيبر على تقسيمها واسفرت الحرب بين الأخوين سنه ٦١٣ عن مقتل الأول ولم يتمتع ثيري بهذا الانتصار إذ توفي سنه ٦١٣ تاركا اربعه أبناء بدون سن الرشد لذا ارات برونهيلد ان تكون وصيه على اكبرهم البالغ من العمر اثنتي عشر سنه ولم يرق ذلك الأمراء برغندي فتحالفوا سرا مع ملك نوستريا لوثر الثاني واسفر هذه التحالف عن إلقاء لوثر القبض على اولاد ثيري فاعدم الاخويين الكبيرين واحتفظ بالثالث مبروفج ولم يعثر على أثر الرابع ثم القى القبض على برونهيلد حيث اتهمت بالما سي التي أصابت الميرفنجيون وبتدبير الاغتيالات فحكم عليها بالإعدام بعد تعذيب لثلاثه ايام وكان اعدامها بطريقه بشعه سنه ٦١٣ لقد ذهبت برونهيلد ضحيه لازدياد نفوذ الأمراء الذين أصبحوا ينازعون الملوك سلطا فهم كما أن الانتصارات التي حققها لوثر الثاني ملك نوستريا على برونهيلد كانت تأكيدا لازدياد سطوه الأمراء وخاصه في برغندي جرت عمليه اعاده الهدوء الي الممالك الميروفنجيه الثلاث في عهد لوثر الثاني في مؤتمر باريس المنعقد في أكتوبر سنه ٦١٤ ويلحظ من بعض القرارات المتخذه في هذه الشان مقدار ما خسرته الملكه من حقوق الي رجال الدين والامراء وأهم النقاط التي بحثها المؤتمر هي 1 - التأكيد على حريه انتخابات رجال الدين للمراكز الدينيه في بلاد الغال اذا إشارات إحدى فقرات مقررات مؤتمر باريس الي حاله حصول الشاغر في اسقفيه ما (فيكون اختيار المرشح الجديد بموافقه كل من رئيس اساقفه المنطقه الدينيه ورفاقه وبقيه السلك الكهنوتي في المدينه وسكانها ويجب أن يجري الانتخاب بدون استخدام التأثيرات الماليه وان شغل أسقف منصبه بدون موافقه اي من الأطراف السابقة فلا يعترف به.) ومع ذلك فلم يراع لوثر الثاني ولا من جاء بعده ذلك القرار

2 - تعهد لوثر بإجراء إصلاحات عامه وتنازلات للنبلاء ثمنا لاعترافهم بسلطانه وهذه الحادثه الأولى من نوعها في تاريخ الفرنجه والتي يعترف بها ملك ميروفنحي بمسؤلياته القانونيه إذ عدد لوثر الأخطاء التي ارتكبها الحكام قبله ووعد بعدم تكرارها في المستقبل تمكن لوثر الثاني من الاحتفاظ بالحكم منذ سنه ٦١٣ عن طريق تنازلاته الي النبلاء حيث أصدر سنه ٦١٦ مرسوما منح فيه امتيازات محليه الي الارستقراطيه في برغندي وعلى راسها حاجب القصر كما عهد بابنه الي وصايه كل من ارنولف رئيس اساقفه متز في اوستراسيا وحاجت القصر الاوستراسيا ببين الأول ومع ذلك فقد تمكن من عدم جعل. لقصر وراثيه في برغندي إذ انتهز فرصه وفاه الحاجب البرغندي سنه ٦٢٧ فعقد مؤتمر من نبلاء تلك المملكه سالهم فيه فيما اذا كانت في انتخاب حاجب للقصر

فكان جوابهم سلبيا مفضلين حكم الملك تعهد لوثر بإجراء إصلاحات عامه وتنازلات للنبلاء ثمنا لاعترافهم بسلطانه وهذه الحادثه الأولى من نوعها في تاريخ الفرنجه والتي يعترف بها ملك ميروفنحي بمسؤلياته القانونيه إذ عدد لوثر الأخطاء التي ارتكبها الحكام قبله ووعد بعدم تكرارها في المستقبل تمكن لوثر الثاني من الاحتفاظ بالحكم منذ سنه ٦١٣ عن طريق تنازلاته الي النبلاء حيث أصدر سنه ٦١٦ مرسوما منح فيه امتيازات محليه الي الارستقراطيه في برغندي وعلى راسها حاجب القصر كما عهد بابنه الي وصايه كل من ارنولف رئيس اساقفه متز في اوستراسيا وحاجت القصر الاوستراسيا ببين الأول ومع ذلك فقد تمكن من عدم جعل. لقصر وراثيه في برغندي إذ انتهز فرصه وفاه الحاجب البرغندي سنه ٦٢٧ فعقد مؤتمر من نبلاء تلك المملكه سالهم فيه فيما اذا كانت في انتخاب حاجب للقصر فكان جوابهم سلبيا مفضلين حكم الملك اما داكوبير الأول ٦٢٩ – ٦٣٩ فيعتبر اخر ملك ميروفنجي تمتع بسلطان حقيقي وحاول جاهدا الترفيه عن شعبه وقع الاختيار عليه بعد وفاه ابيه لوثر الثاني بدلا من أخيه الأكبر شاربير لاصابته بلوثه عقليه حكم داكوبير الأول المنطقه المتمركزه حول باريس المسماه التي أصبحت فيها بعد نواه فرنسا الحديثه وكان من المنتظر ان يجعل داكوبير عاصمته في اوستراسيا التي نشأ فيها الا انه فضل الاقتداء بسيره اباءه باتخاذه باريس عاصمه له وكذلك لوقوع اوستراسيا على الحدود ولا تصلح ان تكون مركزا للحكم لبعدها عن أجزاء البلاد الأخرى هدف في سياسته الخارجيه الي حمايه الحدود خاصه من الجهات الشرقيه من تعديات السلاف والسكسون إذ اخذت الجموع السلافيه المستوطنه بين نهري الاودر والالبا تهدد اوستراسيا وطرق التجاره الموديه الي بلاد الغال لذا تحالف مع اللمبارد سنه ٦٣٢ الا ان جيوشه هزمت نتيجه للاشتراك ملك بوهيميا سامو مع بني قومه السلافيين ضد الفرنجه وعليه استعان داكوبير بقبائل السكسون بعد أن وافق على استئناف دفع الاتاوات لهم والتي كانوا يتقاضونها منذ عهد لوثر الأول الا ان خطته هده جاءت بنتيجه عكسيه إذ ادت الي استفحال خطر قبائل السكسون والي ازدياد نفوذ الأمراء المحليين على الحدود لتزايد صلاحياتهم العسكريه لقد توفي داكوبير سنه ٦٣٩ بموته انتهى سودد العائله الميروفنجيه من ناحيه واقعيه لم يعد الملوك الميرفنجيون منذ سنه ٦٣٩ الا مجرد هياكل انقاذفها اهواء الأمراء وحجاب القصر في كل من نوستريا واوسترسيا حكم كلوفس الثاني ٦٣٩ – ٦٥٧ نوستريا وبرغندي بواسطه الأمير كا حتى وفاته سنه ٦٤١ ثم استعان بالامير الاقطاعي الكبير ارشينولد كما طمحت اوستراسيا الي حكومه منفصله في عهد المملك سيجبر الثالث ٦٣٢ – ٦٥٦ وكانت السلطه الفعليه في تلك المملكه بيد كل من بيين حاجب القصر وهمبرت رئيس الاساقفه وتمكن كريمولد من الفوز بمنصب الحجابه عند وفاه والده سنه ٦٤٣ حاول الحاجب كريمولد في اوستراسيا الاستشار بالملك اثناه وصايته على داكوبير الثاني سنه ٦٥٦ فاعلن ابنه شلديبر ملكا وأمر بنفي داكوبير الي بواتيه ومن هنالك ابعد الي ايرلند ودام حكم كريمولد لاوستراسيا سبع سنوات حيث القى عليه القبض

سنه ٦٦٢ من قبل زعماه المعارضه في نوستريا أثناء طريقه الي باريس وقد توفي في سجنه في السنه المذكوره وهكذا اختفى اسم عائله ببين المسماه بالعائله الارنولفيه لعده سنوات من مسرح السياسه الاوستراسيه3- وافق امراء اوستراسيا على اختيار شيلدريك الثاني ملكا ٦٦٢- ٦٧٥ وهو ابن كلوفس الثاني ونظرا لصغر سنه فقد عهد بالوصاية عليه الي كل من عمته اخت الملك داكوبير الثاني والحاجب فولفولد كما تقلد لوثر الثالث عرشي نوستريا وبرغندي ٦٥٧ – ٦٧٣ بعد سلسله مؤامرات حيكت بين أميرات العائلة الميروفنجيه ورجال الدين والأرستقراطية في نوستريا واوسترسيا لقد احتلت الأرستقراطية في بلاد الفرنجيه مركزا قويا في هذه الفترة وأصبح الحجاب في مراكز تضاهي مراكز الملوك وحاول شيلدريك الثاني عبثا الموازنة بين قوي الحجاب والامراء وعاد التنافس على أشده حول العرش عند اغتيال شيلبريك عام ٦٧٥ في اوستراسيا كما استمرت الحروب الأهلية بين نوستريا واوسترسيا عند عوده داكوبير الثاني عام ٦٧٦ الي عرشه ثانيه في اوستراسيا والذي دام حكمه حتى عام 679

المرحلة الثالثة ٦٧٩ – ٧٥١تميزت بسياده الحجاب المطلقه والتي أسفرت عم نهايه الحد النظرية للعائلة الميروفنجيه لقد شهدت سنه ٦٧٩ اغتيال داكوبير الثاني وكان ذلك ايذانا بعوده الاسره الارنولفيغالي الحجابه والحكم إذ تمكن ببين الثاني من السيطره على نوستريا واوسترسيا ومع ان هذا الحاجب ابقى الملك ثيري الثالث على العرش النوستوري ٦٧٣ – ٦٩٠ الا انه احتفظ لنفسه بالسلطه الفعليه فهو الذي يأمر بمصادره الأملاك وتوزيعها وتعيين الحجاب في البلاطات الأخرى ولم يعد الملوك الميرفنجيون غير أشباح هزيله لم يذكروا في المناسبات العامه الا لماما وقد رشح ببين الثاني عند وفاه تيري الثالث طفله المعتل كلوفس الثالث ٦٩٠ – ٦٩٤ لقد نهض حاجب اوستراسيا ببين الثاني بالدفاع عن البلاد إذ كانت قبائل الفريزيين الوثنيه القاطنه بين نهر الويزر وبحر الشمال تحاول التوسع جنوبا وانتزعت فعلا يوترخت من الفرنجه وقد نجح ببين الثاني في صدها والانسحاب الي ما وراه نهر الراين لم يترك ببين الثاني عند وفاته سنه ٧١٤ وريثا مباشرا نظرا لوفاه أولاده جميعا وهو في قيد الحياة فارادت زوجته بلكسرود الحكم بواسطه احفادها لم يوافق النبلاء وتمكن احد أحفاد ببين غير الشرعيين الا وهو شارل بمساعده اوستراسيا والفريزيين من الانتصار على مناوئيه كما انتصر على جيوش نوستريا وحسن علاقاته مع اماره اكوتين حليفه نوستريا بصلح عام سنه ٧١٩ حيث اعترف باماره بودس في اكويتين ونفذ مطاليبه في إسناد التاج الي ملك نوستريا شليرك الثاني ٧١٥ – ٧٢١.

شارل مارتل ٧١٤ – ٧٤١

عندما مسك شارل مارتل بزمام السلطة في البلاد الفرنجية كان عليه مواجهه مواقف صعبه تمثلت في الفتن والتهديدات الإسلامية من جهات تولوز كما اخذ الألمان والسكسون والبافاريون بالاستعداد للتحرر من السيطرة

الفرنجية اعتبر شارل مارتل رجل الساعة والذي استحق لقب المطرقة اي طارق الأعداء ونظر لان فتره حكمه كرست بالدرجة الأولى للدفاع عن البلاد فهي فترات حكم تعسفي أيضا وخاصه في قضايا الضرائب انصرف شارل مارتل اولا لاءعاده الهدوء الي الجهات الشرقية من بلاده وكذلك لمقاومه الخطر الإسلامي من الجنوب فوحه حملاته لسنين عده ضد السكسيون والألمان واليافاربيين ثم قاد سنه ٧٣١ حمله ضد اكويتين لتعردها غير أن الخطر الإسلامي المهدد ليودس لميراكويين وشارل مارتل قلوب بين الطرفين وتمكن شارل مارتل من الانتصار على الجيوش الإسلامية في ضواحي بواتيه والتي كانت بقياده عبد الرحمن الغافقي الذي استشهد في المعركه سنه ٧٣٢ لقد اوقفت موقعه بواتيه الزحف الإسلامي في بلاد الغال وادت الي خضوع اكويتين الي شارل مارتل كما أن نهوضه بالدفاع عن المسيحيه ضد الغزو الإسلامي اعتبره من المبررات لمصادره الأراضي الكنيسه من أجل استخدام عوائدها لتدريب كتائب الفرسان على الطريقه الاقطاعيه كان شارل مارتل صاحب السلطان الفعلي النظري طيله حكما وخاصه في السنوات الاربع الاخيره إذ انه لم يرشح ملكا على فرنسا أثر وفاه داكوبير الثالث ٧٢١ – ٧٣٧ ومع ذلك فلم يحاول تتويج نفسه وقد قسم قبيل وفاته سنه ٧٤١ المملكه بين أولاده الثلاثه فعهد الي ابنه الأكبر كارلومان اوستراسيا وثورنجيا والي بيين الثالث الملقب بالقصير نوستريا وبرغندي وبروفانسي اما ابنه الثالث كريفو فخصص له اقطاعات موزعه بين الممالك الثلاث ببين القصير وكارلومان امضيا ردحا من الزمن في اخماد الثورات في جهات بافاريا وصد غارات السكسون وكذلك مقاومتها ثوره اخيهما كريفو إذ التفت حول هذا العناصر المعارضة وانتهت به ثورته الي السجن ونظرا لان مطاليب العناصر المتذمرة تنادي بأسناد التاج الي ملك ميروفنجي لذا اتفق ببين وكارلومان سنه ٧٤٣ تتويج شلدريك الثالث شهد الحكم المشترك لببين وكارلومان انتشار المسيحية بين قبائل السكسون على يد المبشر الإنكليزي بونيفس ورفاقه وزعيم الأديرة كما وافق الاخوان على إيقاف عمليه مصادره الأراضي الكنيسة الا ان الأراضي الدينية التي صودرت في السابق لاغراض دفاعيه فتبقي بحيازة من وزعت عليهم من الاقطاعيين على أن يدفعوا منها الحكومة الي الكنيسة وحكم ببين منذ سنه ٧٤٧ حتى سنه ٧٦٨ بمفرده وذلك لاعتزال أخيه الحكم ودخوله مسلك الرهبنة.

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: الامبراطورية الكارولنجية

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية: the Carolingian empire

محتوى المحاضرة التاسعة

... : شارلمان والإمبراطورية الكار ولنجيةبدا عهد جديد في سماء السياسة الفرنجية والاوربية على اثر وفاة بين الثالث الذي عهد بحكم المملكة مشاركة بين ولدية كارلومان الثاني وشارل الذي اخذ يعرف بشارلمان او شارل العظيم توضحت اتجاهات ذلك العهد بعد انفراد شارلمان في الحكم على اثر وفاه اخيه سنة 771م ونهض شارلمان بمشاريع خطيرة في المجالات العسكرية والداخلية والدبلوماسية . المجالات العسكرية : حتمت عملية مشاريعه التوسعية في الجهات الشرقية نقل عاصمته من باريس الى اكس لا شاييل (اخن) فأصبحت جهات الراين مركز الثقل السياسي في العهد الكارولنجي اعظم الفتوحات التي قام بها شارلمان هي على حساب القبائل السكسونية . نعم حاول الميرفونجيون فعلآ ضم المناطق السكسونية وكذا فعل الحاجب شارل مارتل الذي قام بعشر حملات على السكسون .ومنع ذلك فقد بقيت هذه القبائل وثنية ومستقلة ومعادية للفرنجة تألف السكسون من ثلاث مجموعات قبلية هامه الويستفالبب في جهات نهر امز وهضاب ارسبسورك ثم الانكارية القاطنون حول نهر ويذر والمجموعة الثالثة هي الابستفالية الساكنة حول نهر الالبا وجبال الهرز اتبع شارلمان للاستيلاء على السكسون اسلوبيين الاول تشجيع الفعاليات التبشيرية المسيحية بين هذه القبائل لا سيما انتشار المسيحية معناه انتصار حلفاء كنيسة روما. آما الاسلوب الثاني فكان عسكريا ودامت حملاته على السكسون من سنة 770حتى 804وبالرغم من دفاع تلك القبائل عن استقلالها وتراثها فقد تمكن شارلمان من اكراه الزعيم السكسوني ودوكاينيد على الاستسلام واعتناق المسيحية ومع ذلك استمرت المقاومة بين الطرفين. وخير شارلمان السكسون بين الموت او اعتناق المسيحية، واعدم في يوم واحد (4500)من هولاء لرفضهم ذلك المعتقد. قادت حربة مع السكسون الي الاصطدام بقبائل اخرى. وكتسب النصر لشارلمان على يافاريا واجبار زعيمهم تاسيلو على الاعتراف بتبعيته اليه كما استولى على بوهيميا سنة 791م .واتبع حرب ابادة الافاريين عام 799م . امتدت فتوحات شارلمان الى ايطاليا على حساب اللمبارد بالدرجه الاولى. والسبب المباشر لهذه الحرب هي الدعوة التي تلقاها من البابا ادريان الثاني سنة 773م لانقاذه من غزو الملك اللمباردي دزيدريوس فلولايات البابوية. وصادفت حملته ضد اللمبارد معارضة قوية من قبل والدته برترادا ذات التاثيرات الكبرى في سياسة المملكة اذ اعتقدت هذه بان العلاقات السامية مع اللمبارد خير من نقيضها وذلك لاواصر المصاهرة بين العائلتين الحاكمتين اذ كانت زوجه شارلمان الاولى اخت الملك اللمباردي غير ان شارلمان راى في عدم مساعدته البابا تناقضآ للسياسة الفرنجية التقليدية في تحالفها مع البابوية هذا بالاضافه الى احقادة الخاصة على اللمبارد .اذ ان شارلمان قد استولى على ممتلكات اخية بعد وفاته متجاهلآ حق ولدية الصغيرين وقد التجأت ارملة كارلومان مع طفليها الى البلاط اللمباردي وتمكن شارلمان من القضاء على الدولة اللمباردية سنة 774م واسند في تلك السنة التاج اللمباردي الى ولده ببين وقام بدورة باعطاء البابوية منحه جديدة عرفت بمنحه شارلمان عند زيارته للبابا في عيد الفصح سنة 774م وتألفت المنحه من منطقه رافينا ويسبو ليتو ونيفنتو لذا كان البابا على ذلك بمنحه لقب حامي الرومان واتخذ شارلمان على اثر ذلك لقب ملك الفرنجة واللمبارد وحامي الرومان وقادته سياسته الايطالية الى الاصطدام مع البيزنطيين. اذ تحالف وريث العرش اللمباردي مع القوات البيزنطية. غير ان شارلمان انتصر على هذا الحلف سنة 788م واحتل استريا العائدة للدولة البيزنطية. شارلمان يصبح امبراطورآ سنة 800 التجأ البابا ليو الثالث الى شارلمان سنة 799م طالبآ المساعدة ضد ثوره داخلية في روما. فاستجاب له واعاد الامور الى نصابها وفي يوم عيد الميلاد لسنة 800م بينما كان شارلمان زائرا كنيسة بطرس في روما اذ البابا يضع تاج الامبراطورية الرومانية على راسه واعلنه امام الملأ امبراطور الرومان ويذكر لنا اينهارت مؤرخ البلاد الكارولنجي

بان شارلمان لو عرف بخطه البابا تلك لما دخل الكنيسة ذلك اليوم وعلى كل يجب ان يؤخذ ذلك القول بتحفظ . لان شارلمان يطمح الى التاج الامبراطوري وكانت تمهد له حاشيته وهذا ما يمكن فهمه من احدى القبائل الكارولنجيه الى البابا المذكور يحثه فيها على تتويج شارلمان إمبراطورا ويبين له مبررات ذلك وقد اصبح اللقب الامبراطوري هذا موضع اراء تاريخية مختلفة. حقآ ان حادثة التتويج هذه تبدو تافهة لاول وهلة وذلك لان شارلمان كان فعلآ صاحب السلطان وما المنصب الامبراطوري الا اعتراف بالامر الواقع. ومع ذلك فقد اعطى الحادث شارلمان وحلفاءه حجه شرعيه للسيادة الامبراطورية والتتويج ايضآ من الحوادث الهامه التي امتزجت فيها السلطتين الدينية والزمنية واصبحت فيما بعد من النقاط الجدلية العويصة التي كدرت العلاقات بين السلطات الزمنيه والدينيه.

اما الاسباب التي دعت ليو الثالث لتتويج شارلمان امبراطورآ فأهمها:عدم الوئام بين الكنيستين الغربية والشرقية ونفور البابات من سياسة أباطرة البيزنطيين في المجالات الروحية والزمنية. وكذلك استنكار البابوية والمسيحيين في العالم الغربي اعتلاء الامبراطورة أيرين العرش البيزنطي سنة 797م بطريقة غير انسانية باعتدائها على ولدها. هذا ولم يسبق ان تولت امراة العرش الامبراطوري ولايتسنى لها وراثة بطرس في سلطتة الزمنية على العالم المسيحي. لذا فقد اعتبر البابا ليو الثالث ان عرش الامبراطورية قد اصبح شاغرآ وهناك ايضآ عامل حاجة البابوات المستمره للحماية من اعدائه في داخل روما وخارجها. المحاضرة الرابعة عشر

السياسة الداخلية اصبح شارلمان اثر التتويج حاكما ثيوقراطيا وان حقه في الحكم حق الهي حسب نظرية السيفين. واهتم بنشر المسيحية بين السكسون وحماية البابوية من اعدائها فساهم بصورة مباشرة في تثبيت الدولة البابوية التي لم تعد لتعترف من الناحيتين الواقعيه والنظرية بالنفوذ البيزنطي منذ سنة 800م .وتتوضح الخدمات التي قدمها شارلمان للدين في تشجيعه الاديرة وحمايتها وفي تقوية وسائل الدفاع على الحدود الاسبانية منعآ لتسرب النفوذ الاسلامي الى الجهات المسيحية. وكذلك في شنه الغارات على اسبانيا. وحاول من ناحية ادارية الحد من الاتجاهات الاقطاعية اللامركزية المتزايدة وذلك عن طريق جهاز التفتيش الاداري. اذ خصص هيئات مراقبة اي رسل السلطان تتألف كل منها من رجل دين واخر علماني مهمتها التجوال في المناطق الادارية مرتين سنويا لغرض عقد المحاكم العليا وتقديم التقارير عن ثروات الضياع الاقطاعية ومع ان شارلمان توخى من سياسته السابقة السيطرة على الامراء فان سياسته العسكرية قادت الى ازدياد نفوذهم. اذ أوعز الى كافة الفرسان الانضواء تحت قيادات اقطاعية كبرى وان يجتمعوا تحت الوية هؤلاء مرتين سنوياً باستعراضات عسكرية يشرف عليها الامبراطور. كما ان مشاريعه الحربية حتمت عليه زيادة الجند. اذ امر كل حر يمتلك مساحة تعادل 27اكرا تأدية الخدمة العسكرية عام 808حسب مرسوم صدر في هذا الصدد. بينما كانت الخدمة العسكرية في العهد الميروفنجي الزامية على من يمتلك 36اكرا. وحتم على المؤسسات الكنسية التي تمتلك الاراضي القيام بارسال حصتها من الفرسان الى الجيش المركزي. اتخذ شارلمان عده اجراءات لمعالجة الاوضاع الاقتصادية في امبراطوريتة. اذ امر بإصلاح طرق المواصلات الرومانية القديمة وربط الانهر الرئيسية بعضها مع بعض بالقنوات. ثم اوجد اوزاناً ومقاييس موحدة وعمل على توحيد العملة ومركزيتها. ونظرا لندرة الذهب لجأ الى اصدار العمل النحاسية والفضية. الا انة اوجد عملة ذهب للمملكة اللمباردية نظرآ لاستمرار التجارة في تلك الجهات عن طريق البحر المتوسط هدف من هذه السياسة تبسيط التبادل التجاري داخلياً وخارجياً في الجهات البحرية. غير ان هذة الاجراءات لم تمنع التجارة من التدهور لانتشار الاقطاع والتعود على التعامل النوعي ولتدهور المتاجرة عن طريق البحر المتوسط للسيطرة الاسلامية. وكذلك لا عراض المجتمع المسيحي الغربي عنها لاعتبارات دينية ولاعتمادهم الكلي على الزراعة تعتبر سياسة شارلمان في المجالات الثقافية الفريدة من نوعها في العصر الوسيط الاوروبي. لذا اشير اليه بانه من واضعي اسس النهضة الاوربية. احدثت سياسته في ذلك المجال نشاطآ ادبياً ملحوظآ اطلق عليه المؤرخون فيما بعد النهضة الكارولنجية ولنكن على علم بأن هذه النهضة لم تكن شاملة كما ان الكثير من جوانبها قد زال بزوال

اقطابها. ومع ذلك نجحت بأمرين حيويين. الاول انها عملت على انتشال الثقافة الاوربية من موت بطئ محقق، والثاني انها اشيدت على اساس ثقافي متين استمر من بعد سقوط الامبراطورية الكارولنجية. وهكذا كونت تلك النهضه نقطه الانطلاق الثقافي للعصر الوسيط. طالما ان امبراطورية شارلمان محاولة لاعادة توحيد اوروبا الغربية او اعادة بناء الامبراطورية الرومانية هناك فقد جعلت التراث الكلاسيكي قدوة لها. وهدفت الى وصل حاضرها بالتقاليد الرومانية .اذ اشار قطب النهضة الكارولنجية الكوين مخاطباً شارلمان (لو تم تنفيذ ما يجول بخاطرك فمن المتيسر لنا انشاء اثينا جديدة في فرنسا افضل وأجل من اثينا الاولى لان التعاليم المسيحية قد شرفت اثينتنا) هنا يكمن جوهر النهضة الكارولنجية. اذ هدفت من جهة الى ربط حاضرها بالتراث القديم مؤكدة من جهة ثانية اختلافها عنه.فلم يطمح اقطاب تلك النهضة الى العصور القديمة فحسب بل واصلوا الجهود لايجاد تعليم اثيني في اطار مسيحي. احتل الاهتمام بالتعليم مكانة كبرى في سياسة الامبراطورية الكارولنجية. ولاعجب في ذلك. فلا يمكن للامبراطورية الدوام انذاك بدون كادر ديني متعلم مدرب. وها نحن نلحظ لاول مرة وجود سياسة تعليمية واعية ذات اهداف دينية منذ البداية. كان من المتعذر حقاً على الكارولنجيين القيام بمشروعهم التعليمي بغير الاستعانه بقادة بعض المراكز التعليمية المتبعثرة المنعزلة هنا وهناك في المؤسسات الديرية الاوربية .فبالرغم من ان الاقطار الاوروبية انذاك في بحر لجي تسودة دياجير الظلمة فكانت مثلاً في نورثمبريا في بريطانيا حركة تعليم دينية قدر لها ان تكون قبساً للنهضة الكارولنجية .اذ استعان شارلمان بمشروعه الثقافي بألكوين 735-٨٠٦،الذي كان مديراً لمدرسة يورك. دعاه شارلمان الى بلاطة ليتولى الشؤون التعليميه في مدينة آخن او اكس لاشاييل سنة 885.تقلد في البداية رئاسة مدرسة البلاط وانتهى به المطاف رئيساً لدير القديس مارثن في مدينة تور حيث انكب فيه على تطوير الخط اللاتيني مستعيضا عن الحروف الكبيرة باخرى صغيرة واصبح يعرف ذلك الخط بالكارولنجي الذي اعتبر من أجمل الخطوط واوضحها في العصر الوسيط. هذا ويعتبر الكوين قلب النهضة الكارولنجية النابض وان فعالياته الثقافية اصبحت جزء من التراث التعليمي للعصر الوسيط. كانت هناك ثلاثة انواع من المدارس هي الديرية والكتدرائية ومدارس القصر الامبراطوري .ثم اسس شارلمان مركزاً للدراسات العليا دعاه بالاكاديمية. والاخيرة اشبة بكلية متألفة من حلقات دراسية تقليداً لليونان. واصبح شارلمان الرئيس الفخري للاكاديمية. وكانت هذه مقتصرة على نخبة من الطلاب والاساتذة لمناقشة مواضيع اللاهوت والفلسفة اليونانية. واعطى شارلمان اهمية خاصة لمدارس القصر من شأن تثقيف الامراء وتدريبهم على الاعمال الادارية.احاط شارلمان نفسة بحاشية ضمت نخبة من علماء العصر استقدمهم من اقطار اوروبية غربية. ومن بين هولاء بولص الشماس 725-797مؤلف كتاب تاريخ اللمبارد والذي اختص بتدريس اللاهوت وبطرس اوف بيزا أستاذ اللاتينية في مدرسة البلاط. وهناك اساتذة من اسبانيا امثال رئيس اساقفة ليون اكوبارد وهو من اقطاب علماء الدين ثم اسقف مدينة اورلي ثيودولف المختص بالشعر والادب. ومن اساتذة الاكاديمية الشهيرين اينهارت فرنجي الاصل المتخصص في الفلسفة والتاريخ واصبح مؤرخ البلاط الكارولنجي. ولد سنة 770وتلقى ثقافته الاولى في دير فلودا ثم التحق ببلاط شارلمان سنة 791فاعجب به الكوين الذي اوصى شارلمان به خيراً لما توسمة فية من ذكاء. وكان اينهارت قصيراً ونحيفاً وان هيئته الجسمية لا تتناسب مع مواهبة العقلية. لذا اشار اليه الكوين ذات مره مداعباً (لا ضير في ذلك فالنحلة الصغيرة تنتج العسل وبالرغم من صغر العين فهي تقود الجسم) اشتهر اينهارت صديقاً لشارلمان ووفياً لورثاه لمدة عشرين سنة وقد وثق به النبلاء وثوقاً مطلقاً. فعندما عقد شارلمان مؤتمراً سنة 813لاستشارة النبلاء في امر ولاية العهد اختاروا اينهارت ممثلاً عنهم. توفي هذا سنة 840 ومن اشهر مؤلفاته التي خلفها هو كتاب تاريخ حياة شارلمان ومن بين الاساتذة الاخرين في النهضة الكارولنجية الفيلسوف الانكليزي تلميذ الكوين الا وهو فودجيزوس صاحب كتاب وهذا عبارة عن موضوع في طبيعة العدم واثارت اراؤه معارضة رئيس اساقفة ليون اكوبارد. ثم الاستاذ رابان مور الذي يعزا له نشر التعليم الكارولنجي في جرمانيا واعتبر المؤسس للتعليم في ذلك القطر. ومن كتبة

المؤسسة الاكليروسية وضعة لتثقيف الراغبين في الانخراط في السلك الكهنوتي اكد فيه دراسة العلوم الحرة واهمية الفلسفة اليونانية في مساعدتها على فهم الدين. ومما يؤخذ على هذه النهضة الكارولنجية خلوها من الابداع والاصالة وان انتاجها لايتعدى حدود النقل من الفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة افلاطون التي اعتمدت عليها الكنيسة. وتتسم النهضة الكارولنجية ايضا بمحاكاتها لافكار فلاسفة المسيحية الاوائل واساليبهم. ومع ذلك فكان لها تاثيرات ملحوظة على جيل الامبراطورية الثاني. اذ ظهرت مساجلات حول القضاء والقدر وطبيعة المسيح وعلاقته بالله ومهما مدينه بيزا وحملت الهدايا بابتهاج عظيم الي اكس الاشابيل مركز الإمبراطور شالمان فقدموا له ثمايا الخليفه واخبروه بأنه يضع مودته فوق موده كافه الملوك لقد توقفت العلاقات بين الكارولونجيين والعباسيين مؤقتا على أثر وفاه هارون الرشيد سنه ٨٠٩ وللحروب بين الأمين والمامون وأهل التسويه التي تمت حول اللقب الامبراطوري لشارلمان مع البيزنطينين سنه ٨١٣ من جمله العوامل التي ادت الي توقف العلاقات بين الدولتين في عهد شارلمان الا انها استؤفت في عهدي لويس بابوس والمامون ان العلاقات الكارولونجيه – العباسيه من المواضيع التي تعددت فيها الاراء وتشعبت من حيث صحتها ومداها فهنالك من انكر وجود ايه علاقه من هذا النوع وذلك لسكوت المصادر العربيه المعاصره عن الموضوع ومنهم من أخذ بصحتها معتمدين على ما جاء به المؤرخ الكارونجي اينهارت من أخبار ومع ذالك فإن سكوت المصادر الاسلاميه المعاصره عن هذه العلاقات لا يعني نفيها اطلاقا وليس من المعقول ان تختلق المصادر الكارولونجيه هذه الأخبار اختلافا فلا بد اذن من وجود صلات وديه بين البيتين الكارولنجي والعباسي ومن المحتمل ان يكون الكارولنجيون قد هدفوا من وراء تلك العلاقات تاييد العباسين المعنوي لتدخلاتهم في أسبانيا لكي يظهروا من يعتمدون عليهم من المسلمين في الأندلس بانهم يقاومون الامويين لكونهم لا يعترفون بالخلافه العباسيه ولعل الكارولنجيين قد توخوا أيضا من هذه العلاقات خدمه المسيحيين بتامين مصالحهم في الأراضي المقدسه والسهر على راحه حجاج القدس ومن هنا نشأ الرأي القائل بأن شارلمان وضع أسس النفوذ الفرنسي في البلاد الشاميه ويستندون في ذلك على ما انشاه من مؤسسات خيريه هناك وإرسال رئيس اساقفه القدس مفاتيح كنيسه القيامه لشارلمان بوفد رسمي سنه ٨٠٠ ومن الجائز ان يكون شارلمان قد هدف من هذه العلاقات استمرار الضغط على البيزنطيين من جهات الشرق من قبل العباسين ومن قبله من جهات الغرب ليعترفوا به إمبراطور ولينصاعوا الي نداء الكنيسه روما في التوحيد العقائدي ومن المحتمل أيضا ان يكون العباسيون قد هدفوا أيضا الي الضغط على كل من البيزنطيين والامويين في الأندلس عن طريق الكارولنجيين ولهذا فمن الممكن أن يرى الكارولنجيون والعباسيون في كل منهما حليفا طبيعيا ومصلحه مشتركه هذا مع العلم بأن البيزنطيين حاولوا عكس ذلك التوازن الدولي بمفاوضاتهم الوديه مع الامويين في اسبانيا اخذت علاقات شارلمان مع الإمبراطورية البيزنطيه تتجه الي اتجاهات سلبيه نظرا لتوسعه نحو الجهات الشرقيه من أوربا واقتراب خطره من العائده للبيزنطيين ولبسط حمايته على الولايات البابويه التي يعتبرها البيزنطيون تابعه لنفوذهم وكذلك الاختلافات المذهبيه بين الكنيستين الشرقيه والغربيه وقد توجت هذه العلاقات السلبيه بقبول شارلمان التاج الروماني حقا هناك بعض الاراء تشير الي ان شارلمان كان يرغب ان يكون إمبراطور في الجهه الغربيه فقط بينما ارادته البابويه ان يكون إمبراطور او حدا لكافه المجتمع المسيحي حسب ما تذهب اليه نظريه السيفين ومع ذلك حاول شارلمان ان يسوي مشكله خلافه مع البيزنطيين باساليب سلميه. ومن جمله حلوله في هذه الشان في الغرب والشرق باواصر المصاهره فهناك اقتراحات لم يكتب لهما النجاح الأول محاوله تزويج قسطنطين الخامس بن ابرين قبل استئثار امه بالعرش من إحدى بنات شارلمان والثاني اقتراح شارلمان الزواج من ايرين الا ان هذه المحاوله من جمله اسباب إشعال الثوره ضد الإمبراطور ايرين سنه ٨٠٢ والتي أسفرت عن خلعها وعليه بقيت مشكله التاج الامبراطوري تكدر العلاقات بين الجانبين حتى تم الاتفاق عليها سنه ٨١٣ هذا ولم يكن اعتراف البيزنطيين بلقب شارلمان يتضمن تنازلهم عن سيادتهم النظريه على القسم الغربي وإنما هو اشبه

بالاعاده لوضع الامبراطورية السائد اثناء حكم انوريوس واركاديوس وكان ثمن اعتراف البيزنطيين بشارلمان تنازله عن فينسيا التي احتلها سنه ٨٠١ وارجاعها الي الدوله البيزنطيهانحطاط الإمبراطورية الكارولنجيه وسقوطهاناهيك عن سعه الإمبراطورية ورداءه المواصلات وصعوبه الدفاع عنها وعدم ظهور شخصيه قويه بعد شارلمان فهناك ثلاثه اسباب هامه لانفراط عقد الإمبراطورية الكارولنجيه هي (١) قاعده تقسيم المملكة بين الورثاء (٢) الغزوات التي قامت بها الجموع الاسلاميه والشماليه والمجريه على الإمبراطورية بصوره خاصه وعلى أوروبا عامه (٣) ازدياد الاتجاهات اللامركزيه للاقطاع

1 - قاعده التقسيم

كانت قاعده التقسيم متبعه منذ فجر السلاله الميروفنجيه ولم تشذ الاسره الكارولنجيه عن ذلك ولم تستفد من دروس الماضي في هذا المضمار فالصدف وحدها أنقذت شارلمان من خوض غماره الحرب ضد أخيه كارولومان إذ توفي بعد ثلاث سنوات من الحكم بعد أن وصلت العلاقات بين الأخوين حد الانفجار كما أنه لم يبق من اولاد شارلمان في قيد الحياة سوي لويس بابوس الذي توجه إمبراطور مشاركا قبيل وفاته سنه ٨١٣ بدون مشاركه البابا بذلك التتويج ويمكننا تقسيم المرحله التي حكم فيها لويس بايوس (الورع) ٨١٤ – ٨٤٠ الي فترتين تمتد الأولى من سنه ٨١٤ حتى سنه ٨١٧ ولم يحدث فيها ما يكدر الصفو العائلي وتمتد الثانيه من التاريخ الاخير حتى سنه ٨٣٧ حيث تعرضت فيها الإمبراطورية للحروب الاهليه نتيجه لانشقاق الاسره الحاكمه والسبب في ذلك محاولات لويس بايوس الراميه لتقسيم الإمبراطورية بين أولاده ومن اهم محاولاته في هذا الشان هما في تاريخي ٨١٧ و ٨٣٧ إذ قسم في التاريخ الأول الإمبراطورية بالتساوي بين أولاده الثلاثه وهم لوثر وببين ولويس وجعل اللقب الامبراطوري الي ابنه الأكبر لوثر ومن هنا بدأت المشكله إذ أهمل الاب تقديم الضمانات الكافيه المحافظه على حصه يرنارد ابن أخيه في إيطاليا فثارت ثائرته ونشبت الحرب واسفرت عن دحر جيوش برنارد وأصبح طريد القانون واراد العم ان يقتص من ابن أخيه عن طريق المراوغه والخداع فاصدر له ولعائلته أمانا وجي بهم ضيوفا عليه وما هي إلا إيام معدودات حتى شرع الإمبراطور في اعتقال ضيفه وتعذيبه وتسميل عينيه ففاضت روحه وحدث ان توفيت زوجه لويس بايوس في السنه التاليه وقد تطير كثيرا من وفاتها واعتبرها لعنه السماء على فعاله لذا بدا ضمير الإمبراطور بالاستيقاظ فتجسمت له المأساة وأصبح نهب الهواجس فاراد التكفير عن ذنبه فقعد مجلسا عاما ضم الأمراء ورجال الدين في مدينه سنه ٨٢٢ قام معترفا بخطاياه والاثام التي ارتكبها ان الرضاء النفسي الذي حصل عليه الورع من الاعتراف ولد له مشاكل عده مع امرائه والاستهتار بهيبته حدثت المشكله الرئيسيه الناجمه عن قاعده التقسيم في حكم لويس الورع سنه ٨٣٧ إذ استقر رأيه على اعاده تقسيم الإمبراطورية نظرا لولاده وريث جديد له اسمه شارل من زوجه أخرى يقال لها جوديث لذا بدأت العلاقات بالتردي بين الاب وولديه لوثر ولويس الذي لقب بالجرماني فنشئت عده حروب بين الجانبين ثم توصل الاب الي اتفاق نهائي مع ولده الأكبر لوثر سنه ٨٣٨ ومما سهل الاتفاق وفاه ببين وانشغال لويس الجرماني في محنه عائليه افقدته اتباعه في حينها فلم يقام له وزن عند الاتفاق ولم ينته الأمر عند ذلك الحد اد نشبت الحرب بين الاخوه الثلاثه عند موت لويس الورع سنه ٨٤٠ واستمرت حتى سنه ٨٤٣ حيث عقدت بينهم معاهده قسمت فيها الإمبراطورية الي ثلاثه أقسام هي..

1 - استلم لوثر الأول ٨٤٠ – ٨٥٥ حوض الراين وإيطاليا واللقب الامبراطوري واشير الي هذه الدوله بالمملكه الوسطى

2 - حكم لويس الجرماني ٨٤٠ – ٨٧٦ الأقسام الكائنه إلى الجهات الشرقيه من المملكه الوسطى والتي عرفت باسم جرمانيا

3 - حصل شارل الذي لقب بالاصلع الأقسام الواقعه الي الجهات الغربيه من المملكه الوسطان لمعاهده فردان اهميه خاصه في تاريخ أوربا إذ انها ميزت الأول مره بين الأقسام الشرقيه والغربيه للامبراطوريه الكارولنجيه فكانت الأولى نواه لألمانيا والثانيه

لفرنسا وتعتبر تلك المعاهده بدايه الصراع التاريخي بين ألمانيا وفرنسا حول المنطقه الوسطى ذلك الصراع الذي استمر متقطعا حتى نهايه الحرب العالميه الثانيه كما انها ارت بدايه الفوارق القوميه بين ألمانيا وفرنسا منذ تلك المرحله المبكره وهذا ما يلحظ من قسم ستراسبورك سنه ٨٤٢ والذي تعهد فيه كل من شارل وأخيه لويس قبيل تسويه فردان ان لا ينفرد اي منهما في صلح مع اخيهما لوثر وقد اخذ لويس القسم أمام جنده باللغه الالمانيه بينما فعل شارل ذلك بالغه الفرنسيه وهذا وقد قسمت المملكه الوسطى على أثر وفاه الإمبراطور لوثر الأول سنه ٨٥٥ بين أولاده الثلاثه فأصبحت الأجزاء الايطاليه واللقب الامبراطوري من حصه لويس واستلم لوثر الثاني المنطقه الشماليه من المملكه الوسطى والتي سميت باسمه لوثرنجيا وحولت التسميه فيها بعد الي لورين اما منطقه برغندي فاصبحت من حصه الابن الثالث شارل كما قد تقاسم فيما بعد لويس الجرماني وشارل الأصلع مملكتي لورين وبرغندي في معاهده مرسون سنه ٨٧٠ واشارت تلك المعاهده بوضوح الي الحدود بين ثلاث من الدوله الاوربيه الحديثه هي فرنسا والمانيا وإيطاليا هذا ولم يتمكن الإمبراطور لويس الثاني من الحيلوله دون ذلك التقسيم نظرا لاشتباكه في معارك مع المسلمين في إيطا

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: انحطاط الامبراطورية الكارولنجية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية: decline of the carolgian empire

... انحطاط الإمبراطورية الكارولنجيه وسقوطها ناهيك عن سعه الإمبراطورية ورداءه المواصلات وصعوبه الدفاع عنها وعدم ظهور شخصيه قويه بعد شارلمان فهناك ثلاثه اسباب هامه لانفراط عقد الإمبراطورية الكارولنجيه هي (١) قاعده تقسيم المملكة بين الورثاء (٢) الغزوات التي قامت بها الجموع الاسلاميه والشماليه والمجريه على الإمبراطورية بصوره خاصه وعلى أوروبا عامه (٣) ازدياد الاتجاهات اللامركزيه للاقطاع 1 - قاعده التقسيم

كانت قاعده التقسيم متبعه منذ فجر السلاله الميروفنجيه ولم تشذ الاسره الكارولنجيه عن ذلك ولم تستفد من دروس الماضي في هذا المضمار فالصدف وحدها أنقذت شارلمان من خوض غماره الحرب ضد أخيه كارولومان إذ توفي بعد ثلاث سنوات من الحكم بعد أن وصلت العلاقات بين الأخوين حد الانفجار كما أنه لم يبق من اولاد شارلمان في قيد الحياة سوي لويس بابوس الذي توجه إمبراطور مشاركا قبيل وفاته سنه ٨١٣ بدون مشاركه البابا بذلك التتويج ويمكننا تقسيم المرحله التي حكم فيها لويس بايوس (الورع) ٨١٤ – ٨٤٠ الي فترتين تمتد الأولى من سنه ٨١٤ حتى سنه ٨١٧ ولم يحدث فيها ما يكدر الصفو العائلي وتمتد الثانيه من التاريخ الاخير حتى سنه ٨٣٧ حيث تعرضت فيها الإمبراطورية للحروب الاهليه نتيجه لانشقاق الاسره الحاكمه والسبب في ذلك محاولات لويس بايوس الراميه لتقسيم الإمبراطورية بين أولاده ومن اهم محاولاته في هذا الشان هما في تاريخي ٨١٧ و ٨٣٧ إذ قسم في التاريخ الأول الإمبراطورية بالتساوي بين أولاده الثلاثه وهم لوثر وببين ولويس وجعل اللقب الامبراطوري الي ابنه الأكبر لوثر ومن هنا بدأت المشكله إذ أهمل الاب تقديم الضمانات الكافيه المحافظه على حصه يرنارد ابن أخيه في إيطاليا فثارت ثائرته ونشبت الحرب واسفرت عن دحر جيوش برنارد وأصبح طريد القانون واراد العم ان يقتص من ابن أخيه عن طريق المراوغه والخداع فاصدر له ولعائلته أمانا وجي بهم ضيوفا عليه وما هي إلا إيام معدودات حتى شرع الإمبراطور في اعتقال ضيفه وتعذيبه وتسميل عينيه ففاضت روحه وحدث ان توفيت زوجه لويس بايوس في السنه التاليه وقد تطير كثيرا من وفاتها واعتبرها لعنه السماء على فعاله لذا بدا ضمير الإمبراطور بالاستيقاظ فتجسمت له المأساة وأصبح نهب الهواجس فاراد التكفير عن ذنبه فقعد مجلسا عاما ضم الأمراء ورجال الدين في مدينه سنه ٨٢٢ قام معترفا بخطاياه والاثام التي ارتكبها ان الرضاء النفسي الذي حصل عليه الورع من الاعتراف ولد له مشاكل عده مع امرائه والاستهتار بهيبته حدثت المشكله الرئيسيه الناجمه عن قاعده التقسيم في حكم لويس الورع سنه ٨٣٧ إذ استقر رأيه على اعاده تقسيم الإمبراطورية نظرا لولاده وريث جديد له اسمه شارل من زوجه أخرى يقال لها جوديث لذا بدأت العلاقات بالتردي بين الاب وولديه لوثر ولويس الذي لقب بالجرماني فنشئت عده حروب بين الجانبين ثم توصل الاب الي اتفاق

نهائي مع ولده الأكبر لوثر سنه ٨٣٨ ومما سهل الاتفاق وفاه ببين وانشغال لويس الجرماني في محنه عائليه افقدته اتباعه في حينها فلم يقام له وزن عند الاتفاق ولم ينته الأمر عند ذلك الحد اد نشبت الحرب بين الاخوه الثلاثه عند موت لويس الورع سنه ٨٤٠ واستمرت حتى سنه ٨٤٣ حيث عقدت بينهم معاهده قسمت فيها الإمبراطورية الي ثلاثه أقسام هي..

1 - استلم لوثر الأول ٨٤٠ – ٨٥٥ حوض الراين وإيطاليا واللقب الامبراطوري واشير الي هذه الدوله بالمملكه الوسطى

2 - حكم لويس الجرماني ٨٤٠ – ٨٧٦ الأقسام الكائنه إلى الجهات الشرقيه من المملكه الوسطى والتي عرفت باسم جرمانيا

3 - حصل شارل الذي لقب بالاصلع الأقسام الواقعه الي الجهات الغربيه من المملكه الوسطى

ان لمعاهده فردان اهميه خاصه في تاريخ أوربا إذ انها ميزت الأول مره بين الأقسام الشرقيه والغربيه للامبراطوريه الكارولنجيه فكانت الأولى نواه لألمانيا والثانيه لفرنسا وتعتبر تلك المعاهده بدايه الصراع التاريخي بين ألمانيا وفرنسا حول المنطقه الوسطى ذلك الصراع الذي استمر متقطعا حتى نهايه الحرب العالميه الثانيه كما انها ارت بدايه الفوارق القوميه بين ألمانيا وفرنسا منذ تلك المرحله المبكره وهذا ما يلحظ من قسم ستراسبورك سنه ٨٤٢ والذي تعهد فيه كل من شارل وأخيه لويس قبيل تسويه فردان ان لا ينفرد اي منهما في صلح مع اخيهما لوثر وقد اخذ لويس القسم أمام جنده باللغه الالمانيه بينما فعل شارل ذلك بالغه الفرنسيه وهذا وقد قسمت المملكه الوسطى على أثر وفاه الإمبراطور لوثر الأول سنه ٨٥٥ بين أولاده الثلاثه فأصبحت الأجزاء الايطاليه واللقب الامبراطوري من حصه لويس واستلم لوثر الثاني المنطقه الشماليه من المملكه الوسطى والتي سميت باسمه لوثرنجيا وحولت التسميه فيها بعد الي لورين اما منطقه برغندي فاصبحت من حصه الابن الثالث شارل كما قد تقاسم فيما بعد لويس الجرماني وشارل الأصلع مملكتي لورين وبرغندي في معاهده مرسون سنه ٨٧٠ واشارت تلك المعاهده بوضوح الي الحدود بين ثلاث من الدوله الاوربيه الحديثه هي فرنسا والمانيا وإيطاليا هذا ولم يتمكن الإمبراطور لويس الثاني من الحيلوله دون ذلك التقسيم نظرا لاشتباكه في معارك مع المسلمين في إيطاليا وكذلك مع البيزنطيين حول مدينه باري وقد تمكن شارل الأصلع من الاستئثار باللقب الامبراطوري سنه ٨٧٥ عند وفاه الإمبراطور لويس الثاني لقد توفي لويس الجرماني سنه ٨٧٦ وكذلك شارل الأصلع سنه ٨٨١ ونظرا لصغر ابن الاخير فقد بايع أمراء فرنسا شارل اللملقب بالسمين وهو حفيد لويس الجرماني سنه ٨٨١ ومع ان الأجزاء الثلاثه قو توحدت نظريا في عهده الا ان النبلاء خلعوه سنه ٨٨٧ لعجزه عن الدفاع ضد الهجمات النورمنديه وبذلك اعتبر المؤرخ برايس خلع ذلك الإمبراطور ووفاته في السنه التاليه النهايه الفعليه للامبراطوريه

الكارولنجيه وبالرغم من أن الألمان اختاروا ملكا لهم حفيدا غير شرعي للويس الجرماني والمسمي ارنولف ٨٨٧ – ٨٩٩ والذي توج إمبراطور سنه ٨٩٦ الا انه لم يتمكن من تثبيت أقدامه في إيطاليا والمانيا وقد انتخب الأمراء بعد وفاته ابنه الصغير لويس الثالث ٨٩٩ – ٩١١ وبوفاته انقرضت الاسره الكارولنجيه وأخذت كل من فرنسا من جهه والمانيا وإيطاليا من جهه أخرى تشقان طريقين مستقلين ان الحروب الاهليه التي نجمت عن قاعده التقسيم وذيولها كانت سببا هاما في تفكك الإمبراطورية وانهيارها كما ادت الي اشتداد هجمات الاقوام النورمنديه (الشماليه) والاسلاميه والمحريه والتي نشير لها اصطلاحا (بالغزو الثاني على أوربا تمييزا له عن الغزوات الأولى التي انهالت على الإمبراطورية الرومانيه) كما أن الغزو الثاني والحروب الاهليه من الأسباب التي ادت الي استفحال قوي أمراء الاقطاع وابتعادهم عن السلطة المركزية

٢ - الغزو الثاني

يعتبر ذلك من العوامل الرئيسيه التي أودت بالامبراطوريه الكارولنجيه وله تأثيرات لا تقل خطوره في التاريخ الأوربي عما اخذت الغزو الأول لامبراطوريه الرومان إذ تعرضت فيه أوروبا بصوره عامه لهذا الغزو من الشمال والجنوب والشرق ولاقت الامبراطورية الكارولنجيه والبيزنطيه وسائر الإقطار الأخرى الأمرين وأودى الغزو أيضا بالنهضه الفكريه الكارولنجيه وانزل أوروبا الغربيه الي أدنى مراتب الانحطاط لمده تزيد على القرنين وأهم هذه الجموع الغازيه هيأ- الاقوام الإسلامية لم تكن إسبانيا المسلمة في القرن التاسع لتمثل خطرا مباشرا على الأقسام الأوروبية الغربية والجنوبية لأسباب عده ولعل اهمها تفرق كلمتهم واشتداد ساعد الدويلات المسيحيه في جبال البرانس التي عجز المسلمون عن دحرها وكذلك الحاميات الحدود العسكريه وتحصيناتها التي اشادها شارلمان على حدوده المشتركه مع اسبانيا هذا مع العلم ان الغارات الاسلاميه من تلك الجهه لم تنعدم بالمره في تلك الفتره على الأقسام الجنوبيه من فرنسا غير أن الخطر المباشر المحدق بالاقسام الجنوبيه الاوربيه وتقصد بذلك إيطاليا وجزرها فقد جاء من المناطق الاسلاميه في شمال أفريقيا إذ قام الاغالبه بعده حملات بحريه على صقليه وإيطاليا منذ سنه ٨٢٧ وثبتوا أقدامهم في نهايه القرن التاسع في كل من صقليه وسردينيا وكورسيكا وتوغل المسلمون في شبه الجزيره الايطاليه واصبحت لهم معسكرات عديده بين روما ونابلي شنوا منها الغارات سنه ٨٤٣ على روما والمدن المجاوره واضطر البابوات الي دفع الاتاوات لقاده المسلمين هناك تجنبا لخطرهم وامتد النفوذ الإسلامي الي الأقسام الشماليه من إيطاليا مؤسسين لهم معسكرات أيضا في جبال الألب توالت منها غاراتهم على الأراضي الالمانيه هذا ولم تتمكن كل من الإمبراطورتيين الكارولنجيه والبيزنطيه من زحزحه المسلمين من تلك الجهات وقد بقى النفوذ الإسلامي في الجزر الايطاليه خاصه حتى ظهور النورمنديين في القرن الحادي عشر

ب - الشماليون ينتمي الشماليون او النورمنديون الي التيوتون الأوائل الذين سادو شبه الجزيرة الإسكندنافية وكانت في بدايتها ما هوله من أجناس مغوليه أقرب إلى الاسكيمو الذين تغلب عليهم الكلتيون ثم انتزعها القبائل التيوتونيه من هؤلاء شرع الاسكندنافيون بآخر موجه جرمانيه كبري قبيل نهايه القرن الثامن وأطلق عليهم الاوروبيون تسميه الفارانجيين وكذلك أصحاب الخلجان لتمركزهم في الخلجان او مصبات الأنهار التي تنطلق منها غاراتهم على الأجزاء البريه امتدت غزواتهم الي مناطق شاسعه فشملت الإمبراطورية الكارولنجيه واسبانيا والجزر البريطانية وكافه انحاه أوروبا الوسطى

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا.م.د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة احدى عشر باللغة العربية: معاهدة فردان

اسم المحاضرة احدى عشر باللغة الإنكليزية : treaty of verdun

... سمت معاهدة فردان الإمبراطورية التي بناها شارلمان إلى ثلاثة أجزاء ، والتي سيحكمها أحفاده الثلاثة الباقون على قيد الحياة. إنه مهم لأنه لم يمثل فقط بداية تفكك الإمبراطورية ، بل وضع أيضًا الحدود العامة لما سيصبح دولًا – قومية فردية في أوروبا.

خلفية معاهدة فردان

عند وفاة شارلمان ، ورث ابنه الوحيد ، لويس الورع ، الإمبراطورية الكارولنجية بأكملها. لكن لويس كان لديه العديد من الأبناء ، وعلى الرغم من أنه أراد أن تظل الإمبراطورية كيانًا متماسكًا ، فقد قسم – وأعاد تقسيم – الإقليم حتى يحكم كل منهم مملكته. تم منح الأكبر ، لوثير ، لقب الإمبراطور ، ولكن في خضم إعادة التوزيع والثورات التي نتجت عن ذلك ، تم تقليص قوته الإمبراطورية الفعلية بشدة.

بعد وفاة لويس في عام 840 ، حاول لوثر استعادة السلطة التي كان يمارسها في الأصل كإمبراطور ، لكن أخويه الباقين على قيد الحياة ، لويس الألماني وتشارلز الأصلع ، تحالفوا ضده ، واندلعت حرب أهلية دامية. أُجبر لوثر في النهاية على الاعتراف بالهزيمة. بعد مفاوضات مكثفة ، تم التوقيع على معاهدة فردان في أغسطس 843.

شروط معاهدة فردان

بموجب شروط المعاهدة ، سُمح لوثر بالاحتفاظ بلقب الإمبراطور ، لكن لم يعد لديه أي سلطة حقيقية على إخوته. حصل على الجزء المركزي من الإمبراطورية ، والذي شمل أجزاء من بلجيكا الحالية وجزء كبير من هولندا ، وبعض من شرق فرنسا وألمانيا الغربية ، ومعظم سويسرا ، وجزء كبير من إيطاليا. مُنح تشارلز الجزء الغربي من الإمبراطورية ، والذي شمل معظم فرنسا الحالية ، وأخذ لويس الجزء الشرقي ، الذي شمل معظم ألمانيا الحالية.

وبعد المعاهدة صار نصيب كل منهم كما يلي: حصل لوثر على الجزء الأوسط من الإمبراطورية، ولورين وألزاس وبورجونيا وبروفنسا وإيطاليا على الضفة الإمبراطورية الشرفية، واستلم لودفيش الجزء الشرقي وهو الجزء

الأكبر، ما سيصبح لاحقاً ألمانيا تحت شكل الامبراطورية الرومانية المقدسة، واستلم شارل القسم الغربي وهو الجزء الأكبر ما سيصبح فرنسا.

وعلى الرغم من أن لودوفيكو بيو أراد أن تبقى الإمبراطورية في "كيان متماسك"، فقد كان هو نفسه المسئول عن تقسيمها بطريقة تمكن كل واحد من أن يحكم إمبراطوريته الخاصة ولا ينتج عنه نزاعات تؤثر بشكل فردى على المناطق، حصل ابنه الأكبر، لوثر الأول، على لقب الإمبراطور، ولكن بسبب الانقسامات السيئة التي نفذها والده ومقدار التمرد نتيجة لذلك، تضاءلت قوة لوثاريو بشكل كبير.

فردان (معركة -)

معركة فردان Battle of Verdun معركة كبيرة من معارك الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، استمرت وقائعها عشرة أشهر (شباط/فبراير – تشرين الثاني/نوفمبر 1916) بين القوات الألمانية والقوات الفرنسية، وكانت جزءاً من عملية هجومية ألمانية مخفقة، بهدف أخذ زمام المبادأة، وإنهاء حالة الجمود على الجبهة الغربية.

فردان تاريخياً

فردان مدينة فرنسية حصينة في مقاطعة الموز Meuse departement من منطقة اللورين Lorraine، شمال شرقي فرنسا على الضفة اليسرى لنهر الموز، وفي جوارها قلعة تاريخية، وقد كانت فردان حصناً للغاليين في العهد الروماني، وفيها تقاسم أولاد شارلمان الثلاثة امبراطوريته عام 843م وفق معاهدة حملت اسمها. غزاها الألمان في القرن العاشر، ثم انضمت إلى ميتز Metz وتول Toul لتؤلف معهما أراضي الأسقفيات الثلاث Trois-Évêchés التي ضمها ملك فرنسا هنري الثاني عام 1552 إلى أملاكه، وأقرَّت معاهدة السلام في وستفاليا (1648) تبعيتها لفرنسا. حاصر البروسيون فردان سنة 1792، واستولوا عليها قبيل النصر الذي حققته الثورة الفرنسية في معركة فالمي[ر] ببضعة أسابيع. كذلك سقطت فردان في يد بروسيا في حرب السبعين (1870-1871)، لكنها أعيدت إلى فرنسا عام 1873 بعد أن فقدت الألزاس واللورين، وغدت فردان مدينة حدودية

لا تبعد أكثر من خمسين كيلومتراً عن الحدود بين البلدين. ورداً على هذا الوضع قامت فرنسا بتحصين المرتفعات المحيطة بالمدينة المقابلة للمعاقل الألمانية في ميتز.

الأسباب غير المباشرة للمعركة

في السنوات التي سبقت الحرب العظمى، كما كانت تدعى، كانت ألمانيا ...

كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا. م. د. منير عبود جديع

اسم المادة باللغة العربية : العصور الوسطى الاوربية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : European middle age

اسم المحاضرة اثنتا عشر باللغة العربية: سياسة شارلمان الداخلية

اسم المحاضرة اثنتا عشر باللغة الإنكليزية: charlmagneis domestic policy

... اصبح شارلمان اثر التتويج حاكما ثيوقراطيا وان حقه في الحكم حق الهي حسب نظرية السيفين. واهتم بنشر المسيحية بين السكسون وحماية البابوية من اعدائها فساهم بصورة مباشرة في تثبيت الدولة البابوية التي لم تعد لتعترف من الناحيتين الواقعيه والنظرية بالنفوذ البيزنطي منذ سنة 800م .وتتوضح الخدمات التي قدمها شارلمان للدين في تشجيعه الاديرة وحمايتها وفي تقوية وسائل الدفاع على الحدود الاسبانية منعآ لتسرب النفوذ الاسلامي الى الجهات المسيحية. وكذلك في شنه الغارات على اسبانيا. وحاول من ناحية ادارية الحد من الاتجاهات الاقطاعية اللامركزية المتزايدة وذلك عن طريق جهاز التفتيش الاداري. اذ خصص هيئات مراقبة اي رسل السلطان تتألف كل منها من رجل دين واخر علماني مهمتها التجوال في المناطق الادارية مرتين سنويا لغرض عقد المحاكم العليا وتقديم التقارير عن ثروات الضياع الاقطاعية ومع ان شارلمان توخى من سياسته السابقة السيطرة على الامراء فان سياسته العسكرية قادت الى ازدياد نفوذهم. اذ أوعز الى كافة الفرسان الانضواء تحت قيادات اقطاعية كبرى وان يجتمعوا تحت الوية هؤلاء مرتين سنويآ باستعراضات عسكرية يشرف عليها الامبراطور. كما ان مشاريعه الحربية حتمت عليه زيادة الجند. اذ امر كل حر يمتلك مساحة تعادل 27اكرا تأدية الخدمة العسكرية عام 808حسب مرسوم صدر في هذا الصدد. بينما كانت الخدمة العسكرية في العهد الميروفنجي الزامية على من يمتلك 36اكرا. وحتم على المؤسسات الكنسية التي تمتلك الاراضي القيام بارسال حصتها من الفرسان الى الجيش المركزي. اتخذ شارلمان عده اجراءات لمعالجة الاوضاع الاقتصادية في امبراطوريتة. اذ امر بإصلاح طرق المواصلات الرومانية القديمة وربط الانهر الرئيسية بعضها مع بعض بالقنوات. ثم اوجد اوزانآ ومقاييس موحدة وعمل على توحيد العملة ومركزيتها. ونظرا لندرة الذهب لجأ الى اصدار العمل النحاسية والفضية. الا انة اوجد عملة ذهب للمملكة اللمباردية نظرآ لاستمرار التجارة في تلك الجهات عن طريق البحر المتوسط هدف من هذه السياسة تبسيط التبادل التجاري داخليآ وخارجيآ في الجهات البحرية. غير ان هذة الاجراءات لم تمنع التجارة من التدهور لانتشار الاقطاع والتعود على التعامل النوعي ولتدهور المتاجرة عن طريق البحر المتوسط للسيطرة الاسلامية. وكذلك لا عراض المجتمع المسيحي الغربي عنها لاعتبارات دينية ولاعتمادهم الكلي على الزراعة تعتبر سياسة شارلمان في المجالات الثقافية الفريدة من نوعها في العصر الوسيط الاوروبي. لذا اشير اليه بانه من واضعي اسس النهضة الاوربية. احدثت سياسته في ذلك المجال نشاطآ ادبيآ ملحوظآ اطلق عليه المؤرخون فيما بعد النهضة الكارولنجية ولنكن على علم بأن هذه النهضة لم تكن شاملة كما ان الكثير من جوانبها قد زال بزوال اقطابها. ومع ذلك نجحت بأمرين حيويين. الاول انها عملت على انتشال الثقافة الاوربية من موت بطئ محقق،

والثاني انها اشيدت على اساس ثقافي متين استمر من بعد سقوط الامبراطورية الكارولنجية. وهكذا كونت تلك النهضه نقطه الانطلاق الثقافي للعصر الوسيط. طالما ان امبراطورية شارلمان محاولة لاعادة توحيد اوروبا الغربية او اعادة بناء الامبراطورية الرومانية هناك فقد جعلت التراث الكلاسيكي قدوة لها. وهدفت الى وصل حاضرها بالتقاليد الرومانية .اذ اشار قطب النهضة الكارولنجية الكوين مخاطباً شارلمان (لو تم تنفيذ ما يجول بخاطرك فمن المتيسر لنا انشاء اثينا جديدة في فرنسا افضل وأجل من اثينا الاولى لان التعاليم المسيحية قد شرفت اثينتنا) هنا يكمن جوهر النهضة الكارولنجية. اذ هدفت من جهة الى ربط حاضرها بالتراث القديم مؤكدة من جهة ثانية اختلافها عنه.فلم يطمح اقطاب تلك النهضة الى العصور القديمة فحسب بل واصلوا الجهود لايجاد تعليم اثيني في اطار مسيحي. احتل الاهتمام بالتعليم مكانة كبرى في سياسة الامبراطورية الكارولنجية. ولاعجب في ذلك. فلا يمكن للامبراطورية الدوام انذاك بدون كادر ديني متعلم مدرب. وها نحن نلحظ لاول مرة وجود سياسة تعليمية واعية ذات اهداف دينية منذ البداية. كان من المتعذر حقاً على الكارولنجيين القيام بمشروعهم التعليمي بغير الاستعانه بقادة بعض المراكز التعليمية المتبعثرة المنعزلة هنا وهناك في المؤسسات الديرية الاوربية .فبالرغم من ان الاقطار الاوروبية انذاك في بحر لجي تسودة دياجير الظلمة فكانت مثلاً في نورثمبريا في بريطانيا حركة تعليم دينية قدر لها ان تكون قبساً للنهضة الكارولنجية .اذ استعان شارلمان بمشروعه الثقافي بألكوين 735-٨٠٦،الذي كان مديراً لمدرسة يورك. دعاه شارلمان الى بلاطة ليتولى الشؤون التعليميه في مدينة آخن او اكس لاشاييل سنة 885.تقلد في البداية رئاسة مدرسة البلاط وانتهى به المطاف رئيساً لدير القديس مارثن في مدينة تور حيث انكب فيه على تطوير الخط اللاتيني مستعيضا عن الحروف الكبيرة باخرى صغيرة واصبح يعرف ذلك الخط بالكارولنجي الذي اعتبر من أجمل الخطوط واوضحها في العصر الوسيط. هذا ويعتبر الكوين قلب النهضة الكارولنجية النابض وان فعالياته الثقافية اصبحت جزء من التراث التعليمي للعصر الوسيط. كانت هناك ثلاثة انواع من المدارس هي الديرية والكتدرائية ومدارس القصر الامبراطوري .ثم اسس شارلمان مركزاً للدراسات العليا دعاه بالاكاديمية. والاخيرة اشبة بكلية متألفة من حلقات دراسية تقليداً لليونان. واصبح شارلمان الرئيس الفخري للاكاديمية. وكانت هذه مقتصرة على نخبة من الطلاب والاساتذة لمناقشة مواضيع اللاهوت والفلسفة اليونانية. واعطى شارلمان اهمية خاصة لمدارس القصر من شأن تثقيف الامراء وتدريبهم على الاعمال الادارية.احاط شارلمان نفسة بحاشية ضمت نخبة من علماء العصر استقدمهم من اقطار اوروبية غربية. ومن بين هولاء بولص الشماس 725-797مؤلف كتاب تاريخ اللمبارد والذي اختص بتدريس اللاهوت وبطرس اوف بيزا أستاذ اللاتينية في مدرسة البلاط. وهناك اساتذة من اسبانيا امثال رئيس اساقفة ليون اكوبارد وهو من اقطاب علماء الدين ثم اسقف مدينة اورلي ثيودولف المختص بالشعر والادب. ومن اساتذة الاكاديمية الشهيرين اينهارت فرنجي الاصل المتخصص في

الفلسفة والتاريخ واصبح مؤرخ البلاط الكارولنجي. ولد سنة 770وتلقى ثقافته الاولى في دير فلودا ثم التحق ببلاط شارلمان سنة 791فاعجب به الكوين الذي اوصى شارلمان به خيراً لما توسمة فية من ذكاء. وكان اينهارت قصيراً ونحيفاً وان هيئته الجسمية لا تتناسب مع مواهبة العقلية. لذا اشار اليه الكوين ذات مره مداعباً (لا ضير في ذلك فالنحلة الصغيرة تنتج العسل وبالرغم من صغر العين فهي تقود الجسم) اشتهر اينهارت صديقاً لشارلمان ووفياً لورثاه لمدة عشرين سنة وقد وثق به النبلاء وثوقاً مطلقاً. فعندما عقد شارلمان مؤتمراً سنة 813لاستشارة النبلاء في امر ولاية العهد اختاروا اينهارت ممثلاً عنهم. توفي هذا سنة 840 ومن اشهر مؤلفاته التي خلفها هو كتاب تاريخ حياة شارلمان ومن بين الاساتذة الاخرين في النهضة الكارولنجية الفيلسوف الانكليزي تلميذ الكوين الا وهو فودجيزوس صاحب كتاب وهذا عبارة عن موضوع في طبيعة العدم واثارت اراؤه معارضة رئيس اساقفة ليون اكوبارد. ثم الاستاذ رابان مور الذي يعزا له نشر التعليم الكارولنجي في جرمانيا واعتبر المؤسس للتعليم في ذلك القطر. ومن كتبة المؤسسة الاكليروسية وضعة لتثقيف الراغبين في الانخراط في السلك الكهنوتي اكد فيه دراسة العلوم الحرة واهمية الفلسفة اليونانية في مساعدتها على فهم الدين. ومما يؤخذ على هذه النهضة الكارولنجية خلوها من الابداع والاصالة وان انتاجها لايتعدى حدود النقل من الفلسفة اليونانية وخاصة فلسفة افلاطون التي اعتمدت عليها الكنيسة. وتتسم النهضة الكارولنجية ايضا بمحاكاتها لافكار فلاسفة المسيحية الاوائل واساليبهم. ومع ذلك فكان لها تاثيرات ملحوظة على جيل الامبراطورية الثاني. اذ ظهرت مساجلات حول القضاء والقدر وطبيعة المسيح وعلاقته بالله ومهما مدينه بيزا وحملت الهدايا بابتهاج عظيم الي اكس الاشابيل مركز الإمبراطور شالمان فقدموا له ثمايا الخليفه واخبروه بأنه يضع مودته فوق موده كافه الملوك لقد توقفت العلاقات بين الكارولونجيين والعباسيين مؤقتا على أثر وفاه هارون الرشيد سنه ٨٠٩ وللحروب بين الأمين والمامون وأهل التسويه التي تمت حول اللقب الامبراطوري لشارلمان مع البيزنطينين سنه ٨١٣ من جمله العوامل التي ادت الي توقف العلاقات بين الدولتين في عهد شارلمان الا انها استؤفت في عهدي لويس بابوس والمامون ان العلاقات الكارولونجيه – العباسيه من المواضيع التي تعددت فيها الاراء وتشعبت من حيث صحتها ومداها فهنالك من انكر وجود ايه علاقه من هذا النوع وذلك لسكوت المصادر العربيه المعاصره عن الموضوع ومنهم من أخذ بصحتها معتمدين على ما جاء به المؤرخ الكارونجي اينهارت من أخبار ومع ذالك فإن سكوت المصادر الاسلاميه المعاصره عن هذه العلاقات لا يعني نفيها اطلاقا وليس من المعقول ان تختلق المصادر الكارولونجيه هذه الأخبار اختلافا فلا بد اذن من وجود صلات وديه بين البيتين الكارولنجي والعباسي ومن المحتمل ان يكون الكارولنجيون قد هدفوا من وراء تلك العلاقات تاييد العباسين المعنوي لتدخلاتهم في أسبانيا لكي يظهروا من يعتمدون عليهم من المسلمين في الأندلس بانهم يقاومون الامويين لكونهم لا يعترفون بالخلافه العباسيه ولعل الكارولنجيين قد توخوا

أيضا من هذه العلاقات خدمه المسيحيين بتامين مصالحهم في الأراضي المقدسه والسهر على راحه حجاج القدس ومن هنا نشأ الرأي القائل بأن شارلمان وضع أسس النفوذ الفرنسي في البلاد الشاميه ويستندون في ذلك على ما انشاه من مؤسسات خيريه هناك وإرسال رئيس اساقفه القدس مفاتيح كنيسه القيامه لشارلمان بوفد رسمي سنه ٨٠٠ ومن الجائز ان يكون شارلمان قد هدف من هذه العلاقات استمرار الضغط على البيزنطيين من جهات الشرق من قبل العباسين ومن قبله من جهات الغرب ليعترفوا به إمبراطور ولينصاعوا الي نداء الكنيسه روما في التوحيد العقائدي ومن المحتمل أيضا ان يكون العباسيون قد هدفوا أيضا الي الضغط على كل من البيزنطيين والامويين في الأندلس عن طريق الكارولنجيين ولهذا فمن الممكن أن يرى الكارولنجيون والعباسيون في كل منهما حليفا طبيعيا ومصلحه مشتركه هذا مع العلم بأن البيزنطيين حاولوا عكس ذلك التوازن الدولي بمفاوضاتهم الوديه مع الامويين في اسبانيا اخذت علاقات شارلمان مع الإمبراطورية البيزنطيه تتجه الي اتجاهات سلبيه نظرا لتوسعه نحو الجهات الشرقيه من أوربا واقتراب خطره من العائده للبيزنطيين ولبسط حمايته على الولايات البابويه التي يعتبرها البيزنطيون تابعه لنفوذهم وكذلك الاختلافات المذهبيه بين الكنيستين الشرقيه والغربيه وقد توجت هذه العلاقات السلبيه بقبول شارلمان التاج الروماني حقا هناك بعض الاراء تشير الي ان شارلمان كان يرغب ان يكون إمبراطور في الجهه الغربيه فقط بينما ارادته البابويه ان يكون إمبراطور او حدا لكافه المجتمع المسيحي حسب ما تذهب اليه نظريه السيفين ومع ذلك حاول شارلمان ان يسوي مشكله خلافه مع البيزنطيين باساليب سلميه. ومن جمله حلوله في هذه الشان في الغرب والشرق باواصر المصاهره فهناك اقتراحات لم يكتب لهما النجاح الأول محاوله تزويج قسطنطين الخامس بن ابرين قبل استئثار امه بالعرش من إحدى بنات شارلمان والثاني اقتراح شارلمان الزواج من ايرين الا ان هذه المحاوله من جمله اسباب إشعال الثوره ضد الإمبراطور ايرين سنه ٨٠٢ والتي أسفرت عن خلعها وعليه بقيت مشكله التاج الامبراطوري تكدر العلاقات بين الجانبين حتى تم الاتفاق عليها سنه ٨١٣ هذا ولم يكن اعتراف البيزنطيين بلقب شارلمان يتضمن تنازلهم عن سيادتهم النظريه على القسم الغربي وإنما هو اشبه بالاعاده لوضع الامبراطورية السائد اثناء حكم انوريوس واركاديوس وكان ثمن اعتراف البيزنطيين بشارلمان تنازله عن فينسيا التي احتلها سنه ٨٠١ وارجاعها الي الدوله البيزنطيه

انحطاط الإمبراطورية الكارولنجيه وسقوطها

ناهيك عن سعه الإمبراطورية ورداءه المواصلات وصعوبه الدفاع عنها وعدم ظهور شخصيه قويه بعد شارلمان فهناك ثلاثه اسباب هامه لانفراط عقد الإمبراطورية الكارولنجيه هي (١) قاعده تقسيم المملكة بين الورثاء (٢) الغزوات التي قامت بها الجموع الاسلاميه والشماليه والمجريه على الإمبراطورية بصوره خاصه وعلى أوروبا عامه (٣) ازدياد الاتجاهات اللامركزيه للاقطاع

1 - قاعده التقسيم

كانت قاعده التقسيم متبعه منذ فجر السلاله الميروفنجيه ولم تشذ الاسره الكارولنجيه عن ذلك ولم تستفد من دروس الماضي في هذا المضمار فالصدف وحدها أنقذت شارلمان من خوض غماره الحرب ضد أخيه كارولومان إذ توفي بعد ثلاث سنوات من الحكم بعد أن وصلت العلاقات بين الأخوين حد الانفجار كما أنه لم يبق من اولاد شارلمان في قيد الحياة سوي لويس بابوس الذي توجه إمبراطور مشاركا قبيل وفاته سنه ٨١٣ بدون مشاركه البابا بذلك التتويج ويمكننا تقسيم المرحله التي حكم فيها لويس بايوس (الورع) ٨١٤ – ٨٤٠ الي فترتين تمتد الأولى من سنه ٨١٤ حتى سنه ٨١٧ ولم يحدث فيها ما يكدر الصفو العائلي وتمتد الثانيه من التاريخ الاخير حتى سنه ٨٣٧ حيث تعرضت فيها الإمبراطورية للحروب الاهليه نتيجه لانشقاق الاسره الحاكمه والسبب في ذلك محاولات لويس بايوس الراميه لتقسيم الإمبراطورية بين أولاده ومن اهم محاولاته في هذا الشان هما في تاريخي ٨١٧ و ٨٣٧ إذ قسم في التاريخ الأول الإمبراطورية بالتساوي بين أولاده الثلاثه وهم لوثر وببين ولويس وجعل اللقب الامبراطوري الي ابنه الأكبر لوثر ومن هنا بدأت المشكله إذ أهمل الاب تقديم الضمانات الكافيه المحافظه على حصه يرنارد ابن أخيه في إيطاليا فثارت ثائرته ونشبت الحرب واسفرت عن دحر جيوش برنارد وأصبح طريد القانون واراد العم ان يقتص من ابن أخيه عن طريق المراوغه والخداع فاصدر له ولعائلته أمانا وجي بهم ضيوفا عليه وما هي إلا إيام معدودات حتى شرع الإمبراطور في اعتقال ضيفه وتعذيبه وتسميل عينيه ففاضت روحه وحدث ان توفيت زوجه لويس بايوس في السنه التاليه وقد تطير كثيرا من وفاتها واعتبرها لعنه السماء على فعاله لذا بدا ضمير الإمبراطور بالاستيقاظ فتجسمت له المأساة وأصبح نهب الهواجس فاراد التكفير عن ذنبه فقعد مجلسا عاما ضم الأمراء ورجال الدين في مدينه سنه ٨٢٢ قام معترفا بخطاياه والاثام التي ارتكبها ان الرضاء النفسي الذي حصل عليه الورع من الاعتراف ولد له مشاكل عده مع امرائه والاستهتار بهيبته حدثت المشكله الرئيسيه الناجمه عن قاعده التقسيم في حكم لويس الورع سنه ٨٣٧ إذ استقر رأيه على اعاده تقسيم الإمبراطورية نظرا لولاده وريث جديد له اسمه شارل من زوجه أخرى يقال لها جوديث لذا بدأت العلاقات بالتردي بين الاب وولديه لوثر ولويس الذي لقب بالجرماني فنشئت عده حروب بين الجانبين ثم توصل الاب الي اتفاق نهائي مع ولده الأكبر لوثر سنه ٨٣٨ ومما سهل الاتفاق وفاه ببين وانشغال لويس الجرماني في محنه عائليه افقدته اتباعه في حينها فلم يقام له وزن عند الاتفاق ولم ينته الأمر عند ذلك الحد اد نشبت الحرب بين الاخوه الثلاثه عند موت لويس الورع سنه ٨٤٠ واستمرت حتى سنه ٨٤٣ حيث عقدت بينهم معاهده قسمت فيها الإمبراطورية الي ثلاثه أقسام هي..

1 - استلم لوثر الأول ٨٤٠ – ٨٥٥ حوض الراين وإيطاليا واللقب الامبراطوري واشير الي هذه الدوله بالمملكه الوسطى

2 - حكم لويس الجرماني ٨٤٠ – ٨٧٦ الأقسام الكائنه إلى الجهات الشرقيه من المملكه الوسطى والتي عرفت باسم جرمانيا

3 - حصل شارل الذي لقب بالاصلع الأقسام الواقعه الي الجهات الغربيه من المملكه الوسطى

ان لمعاهده فردان اهميه خاصه في تاريخ أوربا إذ انها ميزت الأول مره بين الأقسام الشرقيه والغربيه للامبراطوريه الكارولنجيه فكانت الأولى نواه لألمانيا والثانيه لفرنسا وتعتبر تلك المعاهده بدايه الصراع التاريخي بين ألمانيا وفرنسا حول المنطقه الوسطى ذلك الصراع الذي استمر متقطعا حتى نهايه الحرب العالميه الثانيه كما انها ارت بدايه الفوارق القوميه بين ألمانيا وفرنسا منذ تلك المرحله المبكره وهذا ما يلحظ من قسم ستراسبورك سنه

1-عبد القادر يوسف العصور الوسطى الاوربية

2 - يوسف كرم تاريخ الفلسفة الاوربية في العصر الوسيط

3 - مريس بيشوب تاريخ اوربا في العصور الوسطى ترجمة علي السيد علي